موقف أبي حاتم السجستاني

من القراءات القرآنية

عرض وتحليل ونقد.

إعداد

دكتورة منيرة محمد على حجازى

مدرس بقسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – فرع الفيوم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد[1] :

راودتنـــي فكرة البحث عندما وجدت عالما جليلا مثل أبى حاتم السجستانى ينأى به تاريخه العلمى عن أن يردّ قراءة متواترة أو أن يعيبها.

فشـــرعت أجمـــع مـــادة البحث ، فاجتمعت عندى مادة كثيرة اختلطت فيها قـــراءته التى اشتهر بها ، بقراءات يردّها أو يعيبها ، فوجدت أن ليس ثمة طائل مـــن عـــرض قراءته التى اشتهر بها ؛ خاصة أنها وافقت قراءة السبعة ، فيكون عرضها تحصيل حاصل ، فاقتصرت فى البحث على القراءات التى ردّها ، وقد قمت بدراستها وتحليلها وبيان ما أصاب فيه وما لم يصب ، وما منها تحامل فيه اللغويون عليه ، مستعينة ومستأنسة فى كل هذا بآراء اللغويين والنحاة وما فتح به الله علـــيَّ ، ونســـبت لهجـــات القـــراءات إلى بيئاتها بقدر ما أعانتنى المصادر والمراجع .

والله أسأل أن يكون قد هدانى فى هذا البحث إلى سواء السبيل ، وأن يجعل هذا الجهد المتواضع فى ميزان الحسنات بمشيئته تعالى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقدمة البحث

أبو حاتم السجستانى هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد إمام البصرة فى النحو واللغة والعروض والقراءة ، المتوفى – على أكثر الروايات سنة خمس وخمسين ومائتين [١].

مؤلفاته فى علوم القرآن :

ألّف أبو حاتم تآليف كثيرة ، معظمها لغوىّ ، وقد عدّدها محققو كتبه ؛ فلا وجه للإطالة بذكرها فى هذا الموضع . لكن البحث يهتم بكتبه التى تُعنى بالقرآن الكريم .

فقد ألّف كتابا فى الوقف والابتداء ، وهو مفقود ، نقل عنه الأنبارى أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧) ، ونقل عنه الأشمونى أحمد ابن محمد بن عبد الكريم [٢].

وألّف أبو حاتم كتابا فى شواذ القراءات ، وهو مفقود ، قيل عنه « وكتابه فى القراءات مما يفخر به أهل البصرة ، فإنه أجلّ كتاب صنِّف فى هذا النوع إلى زمانه » [٣].

ويعد هذا الكتاب أهم المصادر التى اعتمد عليها ابن جنى (٣٩٢هـ) فى تأليف كتابه (المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات . فقد اعتمد ابن جنى فى كتابه هذا على ثلاثة مصادر ، أوّلها كتاب أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤هـ) الذى وضعه لذكر الشواذ من القراءات ، ثم اعتمد ابن جنى على ما رواه من كتاب أبي حاتم وما رواه من كتاب قطرب بن المستنير (٢٠٦هـ) ، يقول ابن جنى :

١- مراتب النحويين ص٨٠: ٨٢ ، تقريب التهذيب ١/١٧٩ إنباه الرواة ٢/ ٥٨وما بعدها ، معرفة القرّاء الكبار ١/١٧٩ غاية النهاية ١/ ٣٢٠، ٣٢١.

٢- منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء للأشمونى ص٣٧، ٣٨ ، ٧٧.

٣- إنباه الرواة ٢/ ٦٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

« فأمـا مـا رويـناه فـي ذلك فكتاب أبى حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى (رحمه الله) أخبرنا به ...»[1] ويقول أيضا : «وروينا أيضا فى كتاب أبى على محمد بن المستنير قطرب من هذه الشواذ صدراً كبيراً »[2] .

ويفاضل ابن جنى بين الكتابين ، فيقدم كتاب أبى حاتم على كتاب قطرب ، فـيقول : « غير أنَّ كتاب أبى حاتم أجمعُ من كتاب قطرب لذلك ؛ من حيث كان مقصـورا على ذكر القراءات ، عاريا عن الإسهاب فى التعليل والاستشهاد التى انحط قطرب فيها ، وتناهى إلى متباعد غاياتها »[3].

ويعـدُّ كـتاب ابن جنى المحتسب ، وكتاب أبى جعفر النحاس (٣٣٨هـ) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى (٢٨٢-٣٧٠هـ) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، المصادر الأساسية التى نقلت عنها مادة البحث أما بقية المراجع بعدُ فهى تنقل عن هذه المصادر.

ويعـدُّ كـتاب أبى حاتم فى القراءات مصدرا من مصادر « تهذيب اللغة» فى مقدمة كتابه عن أبى حاتم وكتابه : « ... ومنهم أبو حاتم السجستانى ، وكان أحد المتقنين جالس الأصمعى وأبا زيد وأبا عبيدة . وله مؤلفات حسان «وكتاب» فى قراءات القرآن جامع ، قرأه علينا بهراةَ أبو بكر بنُ عثمان . وقد جالسَهُ شمر وعـبد الله بنُ مسلم بن قتيبه ووثّقاه ، فما وقع فى كتابى لأبي حاتم فهو من هذه الجهات » [4].

١- المحتسب ١/٣٥.

٢- المحتسب ١/٣٦.

٣- السابق .

٤- تهذيـب اللغـة المجلد الأول ص٢٢، ٢٣ ولأبي حاتم كتاب فى (إعراب القرآن) ذكره القفطـى إنباه الرواة ٢/٦٢ ونقل عنه ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى العمانى (٢٢٣-٣٢١هـ) تلميذ أبي حاتم فى كتابيه الجمهرة والاشتقاق . انظر إنباه الرواة ٣/٩٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول ابن الجزرى عن كتاب أبى حاتم فى القراءات : « وأحسبه أوّل من صنّف فى القراءات » [١].

وهذا الكلام يتناقض مع ما ذكره ابن الجزرى عند ترجمته لـــ: هارون بن موسى الأعور (٢٠٠هـــ) ؛ إذ ذكر ابن الجزرى أن أبا حاتم قال عن هارون إنه أوّل مـــن ألّف فى القراءات ، ونصُّ ابن الجزرى : « قال أبو حاتم السجستانى : كان أول من سَمِعَ بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبع الشاذ منها »[٢].

قراءة أبي حاتم وأسانيدها :

لقـــد اختار أبو حاتم لنفسه اختيارا حسنا فى القراءة اتّبع فيه الأثر والنظر وما صحّ عنده فى الخبر عن رسول الله – ﷺ – وعن الصحابة والتّابعين –رضى الله عـــنهم – روى أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهانى أنه قال : « وكان عندنا بأصبهان مَنْ لم يقرأ باختيار أبى حاتم لم يعدّ قارئا »[٣].

وقد أثبت اختيار أبي حاتم كلٌّ من : أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى (٣٨١هـــــ) فى كتابه : الغاية فى القراءات العشر[٤].وأثبتها مكى بن أبي طالب القيســـى (٣٥٥-٤٣٧هـــ) فى كتابه : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها [٥].

وقـــد اخـــتار ابن مهران قراءة أبى حاتم ، وذكر أسانيد قراءته عنه فذكر الشيوخ الذين عن طريقهم تلقى قراءة أبى حاتم [٦]. وابن مهران ينسب غالبا

١- غاية النهاية ١/ ٣٢٠.

٢- غاية النهاية ٢/٣٤٨ وهذا يعنى أنّ ليس أوّل من ألّف فى القراءات أبا عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـــ) كما يذكر المحدثون فى مؤلفاتهم .

٣- الغاية فى القراءات العشر لابن مهران ص١٢٨.

٤- الغاية فى القراءات العشر ١٧٤، ١٩٨، ٢٢٦ ، ٢٥٥.

٥- الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٣٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٥٣، ٣٠٢، ٣٩٩.

٦- الغاية فى القراءات العشر ص١٢٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القراءة للمدينة وليست للمقرئ ، وهو ينسب قراءة أبي حاتم بقوله (سهل) .

وقـد وافق اختيار أبى حاتم مشهور السبعة ، وتذكر كتب التراجم أنه لم يخالفهم إلا فـى آيـة واحدة ، يقول ابن الجزرى : « وله اختيار فى القراءة رويناه عنه ، ولم يخالف مشهور السبعة إلا فى آل عمران (آية ١٢٠)﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[١].

قرأ الجمهور بالياء (يعملون) وقرأ أبو حاتم بالتاء تعملون [٢].

ولا أرى أن يكـون كـلام ابن الجزرى على سبيل الحصر ، إذ وجدت موضعا آخر خالف فيه أبو حاتم مشهور السبعة وذلك فى قوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَـذِلَّ وَنَخْـزَى﴾ (طـه: ١٣٤). فقد قرأ الجمهور بالبناء للفاعل فى (نَذِلَّ) و(نخـزى) . وقـرأ أبـو حاتم بالبناء للمجهول « نُذَلّ ونُخزى» وهى قراءة ابن عباس ومحمد بن الحنفية وزيد بن على والحسين – فى رواية – والعمرى وداود والفزارى ويعقوب الحضرمى [٣].

وقد قرأ أبو حاتم القرآن على يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمى البصرى (٢٠٥هـ) أحد القرّاء الثلاثة بعد السبعة[٤] ، وحكى أبو حاتم عن صلته بيعقوب قـال : «كان جزئى على يعقوب ومنزلتى عنده فيمن يقرأ ، أن أجلس إلى جنب من يقرأ عليه ، فإذا فرغ أخذتُ من الموضع الذى يتركه فأقرأ عليه » [٥].

وقـد عرض أيضا أبو حاتم القراءة على أيوب بن المتوكل[٦] . وأخذ أبو حاتم القراءة عرضا وسماعا عن على بن حمزة الكسائى (١٢٠-١٩٣هـ)[٧].

١- غاية النهاية ١/٣٢٠.

٢- الغاية فى القراءات العشر ص٢١٧.

٣- البحر المحيط ٦/ ٢٩٢.

٤- معرفة القراء ١/١٧٩ شذرات الذهب ٢/١٢١.

٥- إنباه الرواة ٢/٦٣.

٦- مراتب النحويين ص٨٠.

٧- غاية النهاية ٢/١٨،١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقــد كان أبو حاتم مقرئ البصرة وإمام مسجدها على مدى ستين سنة ، ولعل هذا ما جعل صاحب معجم القراءات القرآنية يحيل المواضع التى يقول فيها ابــن جرير الطبرى (٣٧٠هــ) : « قرأ عامة قرّاء البصرة » [١].و «قال بعض نحويــيّ البصرة » [٢]و « أجمعت قرّاء الأمصار» [٣]. يحيلها إلى أبي حاتم على الرغم من أن ابن جرير لم يذكر اسم أبى حاتم صراحة .

مقاييس اختيار القراءة عند أبى حاتم :

نص أهل العلم على أن القراءة المتواترة يشترط لها ثلاثة شروط :

١- موافقة رسم المصحف الإمام ولو احتمالا .

٢- صحّة السند .

٣- موافقة العربية ولو بوجه . ثلاثة مقاييس وضعها محققو القراءات لصحة القراءة ، فكيف كان موقف أبى حاتم من هذه المقاييس ؟

اعــتدّ أبــو حــاتم برسم المصحف الإمام . فقد قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة (يَبْسُطُ) بالسين فى قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَــيْهِ تُــرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٥) ، وقرأ نافع بالصاد «يبصط» ، واختُلف عن الكســائى فقــيل قرأ بالسين والصاد . وقد استحسن أبو حاتم القراءتين ؛ لأنهما لغــتان، واخــتار قراءة الصاد لموافقتها خط المصحف ، قال مكى بن أبى طالب «وقــال أبو حاتم : هما لغتان ، فكيف قرأت فأنت مصيب ، واخْتَارَ فى ذلك أن يتبع خط المصحف » [٤].

وعُــنى أبو حاتم بصحة السند ، فاختار قراءة : « واتّخذِوا» بكسر الخاء فــى قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ البقرة: ١٢٥ ، وهي قراءة

١- جامع البيان لابن جرير الطبرى جـ٢٢/ ٥٣ ، ٥٨ جـ٢٤/٥١ جـ٢٦/٣٨ جـ٣٠/٣٣.

٢- جامع البيان جـ٢٦/٢٣.

٣- جامع البيان جـ٣٠/٥٥، ١٢١

٤- الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجمهـــور عدا ابن عامر ونافع قرآ بفتح الخاء على الإخبار . وقد ذكر أبو حاتم سـند قـراءة الكسر للرسول – صلى الله عليه وسلم – قال مكي بن أبي طالب: «وهـو اختـيار أبـي عبـيد وأبي حاتم وغيرهما ، وهي قراءة العامة في أكثر الأمصـار، وأسـند القـراءة بهـا أبو حاتم إلى النبي عليه الصلاة والسلام إلى عمر».[١]

وعـنى أبو حاتم بموافقة القراءة مقاييس العربية ، فقد اختار قراءة كسر القـاف (قِيل) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ البقرة: ١١، وعلـل اختـياره :«قال أبو حاتم : الكسر قراءة العامة في جميع ذلك ، وهي في اللغات أفشي، وفي الآثار أكثر ، وعلى الألسنة أخف،وفي قياس النحو أجود».[٢]

رأيه في معنى (سبعة أحرف)

نقـل شـهاب الدين القُسطلانى (٨٥١هـ-٩٢٣هـ) رأي أبي حاتم في معنى حديث رسول الله – ﷺ –«أقر أني جبريل على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[٣].

" وقال أبو حاتم السجستاني :نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتميم، والأزد، وربيعة ، وهوازن ، وسعد بن بكر » [٤].

ولا مجـال هـنا لعـرض آراء العلماء فى معنى الحديث فارجع إليه فى مظانه[٥].

١- الكشف عن وجوه القراءات ٢٦٤/١

٢- الكشف عن وجوه القراءات ٢٣٢/١

٣- صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ٣/ ١٦١١.

٤- لطائف الإشارات ٣٣/١.

٥- انظر لطائف الإشارات ٣٢/١: ٣٤ وانظر تفصيل آراء العلماء فى كتاب كشف الضياء فى تاريخ القراءات والقرّاء ص١٨ وما بعدها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استعاذه أبى حاتم :

كان للقراء استعاذات ، جمعوا فيها بعض آي الذكر الحكيم . وقد ذكر ابن مهران استعاذة أبى حاتم ، قال : « ومذهب سهل أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » [١].

روايته عن ابن كثير :

لأبي حاتم رواية عن ابن كثير ، ذكر سندها ابن الجزرى . وقد صحّح ابن الجزرى إسناد الرواية ؛ إذ ذكر أن إسنادها ذكر مضطربا فى الكامل ، فقال ابن الجزرى :

« واحتمال الصواب أن يكون : عثمان بن على شيخ الهذلى ، رواها عن أبى الحسن العلاّف عن محمد بن أحمد السلمى عن على بن أحمد المسكى عن أبى حاتم عن القطعى عن عبيد بن عقيل ، ومحبوب بن الحسن وعلى بن نصر الجهضمى ، عن مسلم بن خالد بن كثير » [٢].

تورعه عن تفسير بعض آي الذكر الحكيم :

اشتهر الرجل بورعه وعلمه،وقد تناقلت كتب التراجم مواقف من ورعه[٣].

وقد وجدته يتورع عن تفسير بعض ألفاظ آي القرآن الكريم مما خفى معناه فعندما فسر (فِقير) بكسر الفاء فى قول لبيد :

لما رأى لُبَدُ النسور تطايرت رَفَعَ القوادِمَ كالفِقير الأعْزَلِ

« قال أبو حاتم : الفِقيرُ أظنُّهُ : المكسور فَقَار الظَّهْرِ فى معنى مفْعُول ، مثل قتيل ومَقْتُول . ولا أقول فى قول الله – جلّ وعزّ « تظُنّ أن يُفْعَل بها فاقِرَةٌ» (القيامة ٢٥) شيئا ؛ لأنه قرآن ، وتفسيرهُ أمْرٌ شديد » [٤].

١- الغاية فى القراءات العشر ص٤٥٥.

٢- غاية النهاية ١/ ٣٢١.

٣- « عن محمد بن إسماعيل الخفاف قال : كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل بينهم أثلاثا – فكان أبوه يقوم الثلث وأمّه تقوم الثلث ، وأبو حاتم يقوم الثلث / فلما أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين ، فلما ماتت أمُّه جعل أبو حاتم يقوم الليل كلّه . غاية النهاية ١/٣٢٠.

٤- تفسير غريب ما فى كتاب سيبويه من الأبنية لأبى حاتم ص٤٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد شابه موقف أبى حاتم موقف أستاذه الأصمعى ، إذ كان الأصمعى يتورع عن تفسر القرآن ولم يكن يفسره إلا ساهيا سأله أبو حاتم عن معنى (نَضَر) فى بيت ابن الرقيات :

نَضَّر اللّهُ أعظُماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

فسألته ما معنى (نضَّر) فلم يقل شيئا ؛ لأن فى القرآن : « نَضْرة وسرورا » وفى حديث النبى -ﷺ- « نضَر الله امْرءاً فعل كذا وكذا »[1] وكان لا يفسر شيئا فى القرآن ولا شيئا مثله فى القرآن أو حديث النبى - ﷺ - إلا ساهياً»[2].

موقف أبى حاتم من القراءات القرآنية

على الرغم من ورع الرجل ، فقد تناقلت كتب القراءات موقف أبي حاتم المتشدد من بعض القراءات القرآنية لبعض الصحابة والتابعين وما قرأ به الجمهور مما صح سنده . هذا في الوقت الذي نجده يدافع عن بعض قراءات ردها بعض العلماء .

وثمة نص ذكره القفطي يعلل فيه أبو حاتم سبب رده بعض القراءات ؛ إذ إنه لا يهتم الأئمة ، وإنما يهتم الرواة :

يحكي أبو حاتم عن نفسه أنه كان يقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي حتى وصل إلى قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾(البقرة: ٢٤٩) قرأ أبو حاتم بدون إدغام[3]، فقال له الحضرمى :

« أحْسِنْ أحْسِنْ . فأعدْتُ الحرف من غير إدغام ، وقد كنتُ قرأت عليه الإدغام مرارا كثيرة : فقلتُ له : هذا لا يجوز الإدغام فيه ، فقال : لِمَ وحدثنى

١- صحيح البخارى كتاب الصلح باب ما جاء فى الاصلاح بين الناس ٨١٧/٢ .

٢- فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص١١١، ١١٢.

٣- مذهب أبي عمرو بن العلاء أنه كان يسكن الواو في (هو) ويدغمها في الواو في " والذين" وكذلك كان يفعل في حروف المعجم كلها متحركها وساكنها لا يبالي أكان ما قبل الأول ساكنا أو متحركا بعد ألا يكون من المضاعف مثل « أحلّ لكم » وبعد ألاّ تكون الواو المضموم ما قبلها وهى ساكنة مثل الواو فى « آمنوا » . انظر السبعة لابن مجاهد ص ١١٦، ١١٧ والإدغام الكبير للدانى ص ١٨١وما بعدها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غـيرُ واحـد عـن أبى عمرو أنّه كان يُدغم ؟ فقلت له : أتّهم الرواة ؛ فإنّهم لم يضبطوا عنه . فقال وحدّثنى وأكثرَ منه ، فقلتُ له : هذا لا يجوز [لأنه] بينهما واو وكيف تُدْغِم الحرف فى الحرف وبينهما حرف آخر ؛ فقال : اقرأ ، فقرأت . وكـان الأخفـش الـنحوى يجلسُ خلف أسطوانةٍ يعقوب ، فصرتُ إلى الأخفش فسـلمتُ علـيه ، فقال لى : يا رأس البغل ، لعنك الله ، تأبى إلاّ أن تعلم ما يعلم المشايخ ، والله لا قرأ يعقوب إلا كما قلتَ » (١).

والنصُّ على ما يوحى من تعنت أبى حاتم فى قبول ما حُدّث به معلمه . فإنـه يـدلُّ أيضـا علـى تعنته فى تصديق ما اعتدّبه غيره ، وقصور علمه فى المواضـع التى يردّها ، وستنجلى هذه النقطة الأخيرة على مدى صفحات الفصل الأول من هذا البحث .

وقـد جمعـت المواضع التى ردّ فيها قراءات – على قدر ما أتاحت لى المصـادر – وقمـت بدراسـتها وتحليلها والتعليق عليها . ويتلخص منهجى فى دراستها أن أذكر القراءة التى ردّها أبو حاتم مراعية نسبتها لأصحابها ، وأتبعها بعرض قراءات الجمهور ؛ ليُعلم ما عليه العامة والمشهور فيها ، ثم أقوم بتحليل نـص كلام أبى حاتم لتوضيح وجه الخطأ فيه ، مستعينة بآراء غيره من القرّاء ، وبآراء اللغويين والنحاة قديما وحديثا ، وبما فتح الله به علىَّ .

وقد فرضت مادة البحث أن يقع فى مقدمة وفصلين :

الفصل الأول : يتضمن القراءات القرآنية التى ردّها أبو حاتم ، ويشتمل على :

أولا : المسائل الصوتية .

ثانيا : المسائل الصرفية .

ثالثا : المسائل النحوية .

ولا يخفـى علـى اللغـوىّ مـدى تداخل بعض مسائل هذه المسميات ، فاجتهدت أن أضع المسائل فى أقسامها بقدر الإمكان .

١- إنباه الرواة ٢/٦٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصـــل الـــثانى : يتناول خمس قضايا فرضتْها مادة البحث ، وبه تكتمل صـــورة البحث التى أرجوها له ، وفيه أيضا إحقاقٌ للحقّ وإنصافٌ لأبى حاتم وتتلخص القضايا فى الآتى :

أولا : الآراء التى نُسبت لأبى حاتم يردّ فيها بعض القراءات . وفى آثاره الباقية وما نُقل عنه فى مواضع أخرى ما يخالف ذلك .

ثانـــيا : مـــا ظاهرة أن أبا حاتم ينكر القراءة . لكن الباحث المدقق يجد خلاف ذلك.

ثالثا : دفاعُ أبى حاتم عن بعض القراءات التى يردها بعض اللغويين.

رابعا : تَحامُلُ أبى جعفر النَّحاس على أبى حاتم فيما ذهب إليه من آراء لغوية ونحوية تتعلق ببعض القراءات.

خامسا : القراءات التى أخطا أبو حاتم فى توجيهها لغويا.

وأخـــيرا ، آملُ أن يفيد ويفى هذا العمل المتواضع فى موضعه، والله -تعالى- بحوله وقوته من وراء القصد وهو حسبنا .. نعم المولى .. ونعم النصير.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

القراءات القرآنية التى ردّها أبو حاتم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

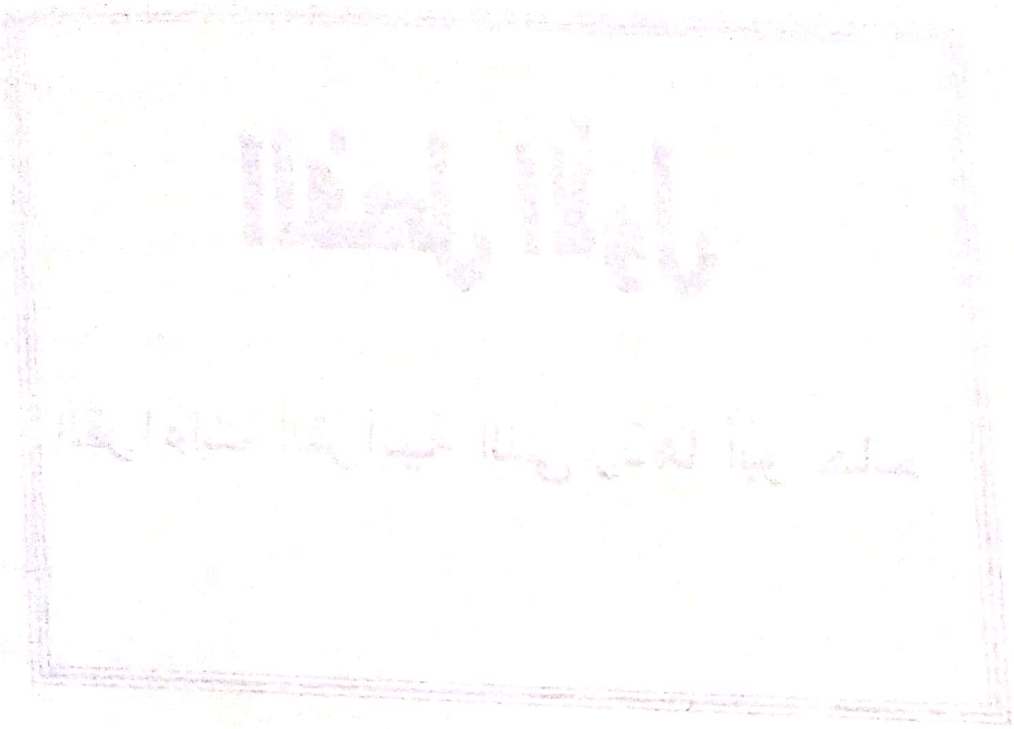

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولا : المسائل الصوتية

١- المماثلة بين الحركات

يتضـــمن هذا الموضع ما أنكره أبو حاتم من قراءات ، وعدّها المحدثون من باب المماثلة بين الحركات ، أى تقريب الأصوات المتجاورة طلبا للانسجام . وهذا يقع بين حركات الكلمة الواحدة . وبين الحركات فى كلمتين .

أ- المماثلة فيما وقع بين حركات الكلمة الواحدة .

* **كسر الفاء فى بناء (فُعُول) من الأسماء**

أنكر أبو حاتم قراءة حمزة بكسر الياء فى أول (البيوت) من قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾(البقرة: ١٨٩) .

وكذا قرأ حمزة بكسر الغين فى أوائل «الغيوب» من قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنْـتَ عَـلَّامُ الْغُـيُوبِ﴾(المائدة:١٠٩)و « جيوب» من قوله تعالى :﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِـنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور:٣١) ، و«شيوخ» من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً﴾ (غافر: ٦٧)، و«عيون» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الحجر:٤٥) .

وقـــد قرأ أبو عمرو بن العلاء بالضم فى أوائلها . واختلف النقل عن ابن عامـــر وابن كثير والكسائى ، ذكر أبو على الفارسى أنهم يضمون أوّل «الغيوب» ويكسرون أوائل الباقى [١]. ونقل أبو منصور الأزهرى أنهم يكسرون أوائلها[٢].

١- الحجة لأبي الفارسى ٢/٢١٤.

٢- معانى القراءات للأزهرى ١/١٩٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واختلف النقل عن عاصم ، فروى أنه ضمّ الجيم من «جيوب» وكسر الباقيات، يبدأ بالكسر ثم يشمها الضم . وروى أنه كان يكسر الشين من «شيوخ» وقيل إنه ضم الشين من «شيوخ» وضمّ أيضا سائر الحروف [١].

واختلف عن نافع أيضا ، فروى المسيبى وقالون إنه يكسر الباء من «البيوت» ويضم الباقيات ، وعن ورش عن نافع أنه يضم ذلك كله [٢].

وقد اختار أبو حاتم الضم فى « البيوت» ، ولم يجز غير ذلك ، قال مكى ابن أبى طالب :« والضمّ هو اختيار أبى حاتم ، قال أبو حاتم : لا يجوز غير الضم ولا يُكسر الأول للياء ؛ لأن الياء متحركة مضمومة ، وليس فى الكلام (فِعُول)[٣] فكيف تروم مالا يكون فى الكلام » [٤].

ويرد مكى بن أبى طالب على أبى حاتم فيقول :« الكسر لغة مشهورة فى هذا الجمع ، والكسرة عارضة ، فلا يُعتَدُّ وزنه . والضم هو الأصل »[٥].

وقد ذكر سيبويه أن الكسر لغة بني تميم [٦]، وحمل أبو على الفارسى الكسر فى فاء (فُعُول) على الكسر فى فاء (فَعيل) فتصير (فِعيل) ، يقول : «واستعملوا فى إرادة التقريب ما ليس فى كلامهم على بنائه ، وذلك نحو : شِعير ورِغيف وشِهيد. وليس فى الكلام شىء « من (فِعيل) على غير هذا الوجه، فكذلك (شيوخ) و(جيوب) يُستجاز فيه ما ذكرنا للتقريب والتوفيق بين الجمعين»[٧]

١- كتاب السبعة لابن مجاهد ص١٧٩ والحجة لأبي على الفارسى ٢/٢١٥.

٢- الحجة لأبى على ٢/٢١٤.

٣- ذكر المحقق فى النص المحقق (فعيل) وكتب فى الحاشية أن ثمة نسخة جاء فيها (فعول) وكان على المحقق أن يثبت (فعول) فى المتن .

٤- الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٥.

٥- السابق .

٦- الكتاب ٤/ ١٠٨.

٧- الحجة لأبى على الفارسى ٢/٢١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقــول الأزهرى :« من ضَمَّ أول هذه الحروف فلأنها مبينة على فُعُول بضم الفاء، ومن كسر اعتل بالياء فأتبع الكسرة الكسرة » [١]

وقد وجدتُ كسر فاء البنية مطردا عند العرب بقصد تقريب الحركة طلبا للمجانســة ســواء كانــت حــركة بنية الفاء مفتوحة أو مضمومة ، وقد جاء فى الأسماء، ذكر سيبويه رِغيف وشِعير [٢] ، وجاء فى الصفات لِئيم وشِهيد، وسِعيد ونِحيف وبِخيل وبِئيس وقالوا هذا ما ضِعٌ لهِمٌ » و«رجُلٌ مِحِك » بكسر الميم وهو اللجوج»[٣]

وجــاء الكســر فــي باب التصغير فقالوا فى (بَيْت) (بِييت) وفى (عين) (عِيِيــنة) قال أبو على الفارسى» فكما كسرت الفاء من عِيينة ونحوه، وإن لم يكن فــى أبنــية التحقير على هذا الوزن ، لتقريب الحركة مما بعدها ، كذلك كسروا الفاء من جيوب ونحوها» [٤].

وجــاء الكسر أيضا فى باب الجموع ، وذلك فى جمع (قوس) (قِيسيّ) . قــال أبــو على الفارسى « ولم نعلم أحدا ممن يُسْكَنُ إلى روايته حكى فيه غير ذلك»[٥] ويقول : « فإذا نَسبتَ إلى (قِسِيّ) اسم رجل قلت (قُسَوِيّ) فرددت الضمة التى هى الأصل » [٦].

وجــاء أيضا تقريب الحرَكة طلبا للمجانسة فى الأفعال ، وذلك فيما حكاه أبو على الفارسى فى (شَهِد) (شِهِد) وفى (تَعِب / تِعِبَ)[٧].

١- معانى القراءات للأزهرى ١/ ١٩٥.

٢- الكتاب ٤/ ١٠٨.

٣- الكتاب ٤/ ١٠٨.

٤- الحجة لأبى على الفارسى ٢/ ٢١٦.

٥- السابق .

٦- السابق .

٧- السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجـــاء أيضـــا فى الجملة مثل قراءة أبى السمّال قعنب « وقلُ الحقُ من ربكم » بضم اللام إتباعا لحركة القاف [1].

ب- المماثلة فيما وقع بين الحركات فى كلمتين

* أنكر كسر الظاء وإسكان الفاء فى « ظفر» من قوله تعالى :

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾(الأنعام: ١٤٦)

وهـــى قراءة السَّمَّال [2]، قال أبو جعفر النحاس : « وأنكر أبو حاتم كسر الظاء وإسكان الفاء ، ولم يذكر هذه القراءة » [3].

ولـــم أجد أحدًا – فيما رجعت إليه من مراجع – ذكر (ظِفْر) بكسر الظاء وسكون الفاء إلا النحاس. فابن قتيبة يقول: « ظُفْرُ اليد بالضم ولا يقال ظِفْر»[4]. ولم يذكر كلٌ من الفارابى[5] والراغب الأصفهانى[6] إلا ظُفْر بضم فسكون.

ويقـــول ابـــن منظور فى قراءة كسر الظاء « فشاذ غيرُ مأنوس ، إذ لا يعرف ظِفر بالكسر » [7].

وأرى أن أبـــا الســـمال أتبع الياء فى (ذى) بكسر الظاء فى (ظِفر) طلبا للمجانسة وتقريبا للأصوات.

* أنكر كسر ياء المتكلم فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾(ابراهيم: ٢٢)

وهى قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش سليمان بن مهران –أحد الأربعة عشر – وكذلك أنكرها كثيرون من أهل اللغة :

١- منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء للأشمونى ص٢٣١.
٢- انظـــر مختصـــر فـــى شواذ القرآن لابن خالويه ص٤٧ وإعراب القرآن للنحاس ٢/١٠٤ والبحر المحيط ٤/٢٤٤.
٣- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٠٤.
٤- أدب الكاتب ص٣٩٦.
٥- ديوان الأدب ١/١٥٣.
٦- المفردات فى غريب القرآن ص٤٦٩.
٧- اللسان ظفر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقد قال الأخفش سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ) : « وبلغَنا أنّ الأعمش قال (بمصرخِيّ) فكسر ، وهذه لحنٌ لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو»[١].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) : « تراهم غلطوا ، ظنّوا أن الياء تكسرُ ما بعدها »[٢] .

وقـال الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السرى (٣١٦هـ) « هذه قراءة عند جميع اللغويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف »[٣].

وقال النحاس (٣٣٨)هـ عن هذه القراءة : « ... فقد صار هذا بإجماع لا يجوز ، وإن كان الفراء قد نقض هذا وأنشد :

قال لها هل لك يا «تا» فِيٌّ قالت له ما أنتَ بالمرضىٌّ

ولا ينبغى أن يحمل كتاب الله – جل وعزّ – على الشذوذ[٤].

ويـرى القـزاز القـيروانى (٤١٢هـ) أن هذا على توهم أن الياء ساكنة، فكسـرت لالـتقاء السـاكنين ، وإن كـان أصله غير ذلك ، ويعلق على قراءة (بمصرخىّ) بكسر الياء : « وأكثر الناس على أن هذا لا يجوز فى الشعر فضلا علـى الكلام . قالوا : وهذا من غلط صاحب هذه القراءة وكثيراً ما يغلط من لا بَصَرَ له بالعربية فى أمثال هذا »[٥] .

الرد على أقوال اللغويين :

ما أنكره أبو حاتم وغيره من اللغويين لغة بنى يربوع ، والبيت الذى احتج بـه الفـراء منسوب فى خزانة الأدب للأغلب العجلىّ ، نسبه القاسم بن معن وقد «كان ثقة بصيرا»[٦] ، « وهو من رؤساء النحويين الكوفيين »[٧].

١- معانى القرآن للأخفش ٥٩٩/٢ وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢ والبحر المحيط ٤١٩/٥.
٢- البحر المحيط ٥/ ٤١٩.
٣- السابق .
٤- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٦٩.
٥- ما يجوز للشاعر فى الضرورة ص٣٠٧.
٦- خزانة الأدب ٤/ ٤٣٤.
٧- البحر المحيط ٤/ ٤٢٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد نص قطرب محمد بن المستنير (٢٠٦هـ) على أنها لغة بنى يربوع[١] وذكر أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (٦٦٥هـ) أنه رآه فى أول ديوان الأغلب العجلىّ الراجز ، وقال أبو شامة « ... وهذه اللغة باقية فى أفواه الناس إلى اليوم ، يقول القائل : «ما فىّ أفعلُ كذا »[٢] .

وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ الياء بالفتح ، وعندما سأله حسين الجعفىّ عن قراءة الكسر وذكر له تلحين أهل النحو ، قال أبو عمرو هى جائزة « وقال أيضا لا تبالى إلى أسفل حرّكتها أو إلى فوق ». وقال « هى بالخفض حسنة»[٣]

ويقول أبو نصر بن القشيرىّ فى تفسيره : « ما ثبت بالتواتر عن النبى - ﷺ- فلا يجوز أن يقال هو خطأ أو قبيح وردئ ، بل فى القرآن فصيح ، وفيه ما هو أفصح ، فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذى قرأ حمزة أفصح » [٤].

ويرد أبو حيان على اعتراض أبى حاتم : « ولا التفات إلى إنكار أبى حاتم على أبى عمرو تحسينَها ، فأبو عمرو إمام لغة وإمام نحو وإمام قراءة وعربىّ صريح ، وقد أجازها وحسّنها . وقد رووا بيت النابغة :

عَلىٍّ لِعَمْرٍو نِعْمةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوالِدِهِ ليست بذات عَقَاربِ

بخفض الياء من (عَلَىٍّ) »[٥].

وهذا البيت مما رواه قطرب . وروى أيضا بيتا لأكثم بن صيفى ، وقيل لسعد بن مالك بن ضبية :

إنَّ بَنِىٍّ صِبيةٌ صَيْفِيُّون أفلح مَنْ كان لهُ رِبْعِيُّونْ [٦]

١- البحر المحيط ٤/ ٤٢٠.
٢- خزانة الأدب ٤/ ٤٣٤.
٣- البحر المحيط ٥/ ٤٢٠.
٤- خزانة الأدب ٤/ ٤٣٤.
٥- البحر المحيط ٥/ ٤٢٠ وديوان النابغة ص٥ واللسان (عقرب) يمدح عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج والعقارب مقصود بها (المنن).
٦- المحتسب لابن جنى ٢/ ٤٩ والصيفيون أنباء المتزوج كبيرا فى السن ، والربعيون أنباء من تزوج وهو شاب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووجه رفض النحاة لهذه القراءة كما قال ابن جنى أنّ « كسر الياء فى نحو هـذا ضعيف ، استثقالا للكسرة فيها وهربا إلى الفتحة »[1] . فياء النفس متحركة ولا يصح الكسر فيها ؛ لأن الكسر يكون هربا من التقاء الساكنين [2].

وقـد وجّـه أبـو على الفارسى هذه القراءة بأن ياء الإضافة شبهت بهاء الضمير التى توصل بواوٍ إذا كانت مضمومة ، وبياءٍ إذا كانت مكسورة ، فأشبهت الـياء الهـاء ؛ لأنهما من الضمائر ، وكلاهما على حرف واحد يشترك فى لفظ النصـب والجـرّ . وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء من عليه »[3].

وقـد ذهـب بعـض اللغويين إلى أن الكسر فى « بمصرخىّ إنّى » إتباع للكسـرة الـتى بعدها فى « إنّى» كما قُرئت» الحمدِ للّه (فاتحة الكتاب٢) بكسر الدال إتباعا لكسر اللام بعدها [4] .

ويقـول أستاذنا الدكتور أحمد علم الدين « والمجيزون على حقّ ؛ لأن هذه القـراءة صـحت سماعا ، كما أنّها صحّت قياسا ؛ إذ الياء كسرت إتباعا للكسرة التى بعدها فى « بمصرِخِىّ إنّى ». واللسان فيها يعمل من موضع واحد ، ووجهة واحدة ، ففيها انسجام وتقريب الأصوات بعضها من بعضها . وذلك ما يميل إليه البدو أمثال بنى يربوع »[5] . ويعنى بكسر الياء إتباعا للكسرة التى بعدها ، كسر همزة « إنّ » فى قوله تعالى : « بمصرخىّ إنِىَ » .

وينطبق هذا أيضا على كسر الياء فى بيتىّ النابغة وسعد بن مالك ، إذ الياء فى (علىٍّ) مكسور ما بعدها فى (لِعَمرٍو) ، والياء فى (بَنِيٍّ) مكسور ما بعدها فى (صبية) ويبقى بعد ذلك أنها قراءة متواترة صحيحة .

١- المحتسب لابن جنى ٢/ ٤٩ وانظر إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/ ٧٣٤.
٢- الكشاف للزمخشرى ٢/٣٠٠.
٣- خزانة الأدب ٤/ ٤٣٥.
٤- السابق ٤/٤٣٧.
٥- اللهجات العربية فى التراث ١/١٨٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ - الإمالة والاشمام :

الإمالـــة فى الأصل أن ينحى بالفتحة إلى جهة الكسرة ، وبالألف إلى جهة الياء ، وقد ينحى بها نحو الضم أو الياء ، وهذا ما جاء ، فى قراءة الحسن بن أبى الحسن أبى سعيد البصرى (١١٠هـ) بإشمام الكاف والهاء والياء والضم فى قوله تعالى :﴿ كهيعص﴾ (مريم:١)

لـــم يخـــتلف القـــرّاء فى تسكين هذه الحروف قال الأخفش الأوسط « كل حـــرف مـــن هذه الأحرف قائم بنفسه يحسن الوقف عليه ، والأولى الوقف على آخرها إتباعا للرسم العثمانى » [١].

وقال أبو جعفر النحاس « لا اختلاف فى إسكانها » [٢].

لكنهم اختلفوا فى تفخيم هذه الحروف أو إمالتها :

فقد قرأ ابن كثير بفتح الهاء والياء أى بالتفخيم .

وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء . وفى رواية أخرى بإمالة الياء وقرأ الهاء بين التفخيم والإمالة .

وقرأ نافع الهاء والياء بين الفتح والكسر .

وقرأ ابن عامر وحمزة بفتح الهاء وكسر الياء .

وقرأ عاصم والكسائى بكسر الهاء والياء [٣].

وقـــد نقـــل أبو جعفر النحاس ما روى عن قراءة الحسن فى « كهيعص » (مريم ١) وموقف أبى حاتم منها ،قال أبو جعفر « وحكى خارجة أنّ الحسن كان يضـــم (كاف) ، وحكى غيره أنّه كان يضم (ها) . وحكى إسماعيل بن إسحاق أن الحســـن كـــان يضـــم (يـــا) . وقال أبو حاتم لا يجوز ضم الكاف ولا الهاء ولا

١- معانى القرآن للأخفش ١٦٨/١ ومنار الهدى فى بيان الوقف والابتداء للأشمونى ص٢٣.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٣/٣.

٣ - انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص٤٠٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الـياء».[1]. وقال النحاس « فأمّا قراءة الحسن فقد أشكلت على جماعة حتى قالوا لا يجـوز . منهم أبو حاتم .والقول فيها ما بينه هارون القارئ ،قال :كان الحسن يُشـمّ الـرفع ، فمعنى هذا أنه كان يومئ ، كما حكى سيبويه أن من العرب من يقول: الصلاة والزكاة يومئ إلى الواو . ولهذا كُتِبتْ في المصاحف بالواو». [2]

ولا وجـه لرد أبي حاتم قراءة الحسن ، إذ إن القراءة سماع ، والحسن يشم فيومئ بالحرف نحو الضم وهو نوع من الإمالة نحو الضم .

أما فيما يتعلق بكلام هارون القارئ ، فلا أرى وجها للشبه بين إشمام الياء بالضـم فـي (كهيعص) وبين إشمام الألف والإيماء بها نحو الواو في (الصلو'ة) ومثـيلاتها ؛ ذلـك أنّ الإشمام في هذه الكلمات تلميح لأصل الألف وهو الواو ، وقياس هذا على الياء في (كهيعص) لا يصح ، فالياء في هذه الحروف المتقطعة لـيس أصـلها واواً ، إنمّـا أشمها الحسن الضم للتفخيم وليس للمح الأصل . أما الإيماء بالألف في (الصلو'ة) و(الزكو'ة) فللمح الأصل وهو الواو.

٣- قضايا الهمزة

أ- تسهيل الهمزة

أنكر أبو حاتم فتح الفاء فى (الفؤاد) بدون همزة فى قوله تعالى : ﴿وَلا تَقْفُ مَـا لَـيْسَ لَـكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الاسراء:٣٦)

نقـل ابـن جنى أن أبا حاتم ينكر قراءة الجرّاح بن عبد الله العقيلى قاضى البصـرة « والفَواد» بفتح الفاء بدون همزة . واعترض ابن جنى على أبى حاتم وعلـى ابـن مجاهد بأنهما أنكرا فتح الفاء ولم يذكرا إن كان فتح الفاء مشروطا بترك الهمز أو يجوز الفتح مع الهمز .

١- إعراب القرآن للنحاس جـ٣/٣.

٢- إعراب القرآن للنحاس جـ٣/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وســـواء أكان إنكار أبى حاتم فتح الفاء مع وجود الهمزة أم مع تركها فإن ابـــن جنى أجاز الفتح فى الحالتين : « قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم فتح الفاء، ولـــم يذكـــر هو ولا ابن مجاهد الهمز ولا تَرْكَه . وقد يجوز ترك الهمز مع فتح الفـــاء ، كأنـــه كان (الفُؤاد) بضمها والهمز . ثم خففت فخلصت فى اللفظ واوا، وفتحت الفاء على ما فى ذلك فبقيت الواو » [١].

وأقولُ لا وجه لإنكار أبى حاتم هذه القراءة ، إذ إن فَعَال من أبنية الأسماء، يقال : غَزَال وثَوَاب[٢] ، كما أن فتح الفاء فى (الفؤاد) مع الهمز أو بدونه قد نطق به العرب ، يقول أبو البقاء العكبرى :« و(الفؤاد) يقرأ بفتح الفاء مهموزًا أو غير مهمـــوز ، وكأنـــه لغة . وأمّا ترك الهمز فتخفيف ؛ لأنها مفتوحة قبلها ضمة أو فتحة »[٣].

وذكر أبو حيان أنها لغة ، قال : « وقرأ الجرّاح العقيلى (والفَوَاد) بفتح الفاء والواو ، قلبت الهمزة واوا بعد الضمة فى الفؤاد ، ثم استصحب القلب مع الفتح، وهى لغة فى الفؤاد . وأنكرها أبو حاتم وغيره » [٤].

وحكـــم الهمزة المفتوحة والمفتوح ما قبلها أن تصير بَيْنَ بَيْنَ ، فتكون بين الهمزة المخففة والألف الساكنة [٥].

وهـــذا التخفـــيف على عاده بعض القبائل العربية فى تسهيل الهمزة ، يقول الدكتور أحمد علم الدين « ويظهر أن العرب تصرّفت فيه على عاداتها فى تغيير الأســـماء ، كمـــا تصرفت فى كلمة (يونس) حيثُ جاءت بالهمز تارة مع الكسر

١- المحتسب ٢/٢١ ومختصر فى شواذ القرآن ص١٤٧.

٢- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص١٧٠.

٣- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى ١/٧٩ وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى ٢/ ٢٤٧.

٤- البحر المحيط ٦/ ٣٦.

٥- انظر دقائق التصريف ص٥٢٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبالهمز مع الضم وهى لغة أسد ، ولغة الحجاز فيها ترك الهمز وضم النون..»[1].

ب- حذف الهمزة :

أنكر أبو حاتم (الخبا) بحذف الهمزة ونَقْلَ حركتها لما قبلها وإطلاق الفتحة بالألف فى (الخبء) من قوله تعالى : ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (النمل: ٢٥)

وهى قراءة عكرمة ومالك بن دنيار وابن مسعود (الخبا) بألف بدلا من الهمزة فلزم فتح ما قبلها [2].

وقراءة الجمهور (الخَبْءَ) بالهمزة وسكون الباء وقرأ أُبىّ وعيسى بنقل حركة الهمزة إلى الباء .

قال أبو جعفر النحاس : « وحكى أبو حاتم أن عكرمة قرأ » الذى يخُرجُ الخَبَا فى السماوات والأرض» بألف غير مهموزة . وزعم أن هذا لا يجوز فى العربية ، واعتل بأنه إن خفّف الهمزة ألقى حركتها على الباء وحذفها ، فقال : «الخبَ فى السماوات » وأنّه إن حوّل الهمزة قال : « الخَبْي » بإسكان الباء وبعدها ياء »[3].

ويعيب النحاس على أبى حاتم فيقول : « قال أبو جعفر : قوله لا يجوز (الخبا) . وسمعت على بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : كان دُون أصحابه فى النحو ، ولم يلحق بهم ، يعنى أبا حاتم ، إلا أنه إذا خرج من بلده لم يَلْق أعلمَ منه » [4].

وقد جانب الصواب رأى أبى حاتم على التفصيل الآتى :

١- اللهجات العربية فى التراث ١/٣٢١.

٢- مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص١١٠ والبحر المحيط ٧/ ٦٩.

٣- إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٧.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذ ذكر سيبويه لهجات العرب فى الهمزة المتحركة الساكن قبلها فنسب سيبويه لبنى تميم وأسد بأنهم يلقون حركة الهمزة على ما قبلها ثم يحققونها. فيقولون : الخَبْوُ والخَبَأُ والخَبِئُ[1] يقول سيبويه : « واعلم أنّ ناسا من العرب كثيرا يُلقُون على الساكن الذى قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأسد ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أبين لها إذا وَلِيتْ صوتا »[2].

ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على ما قبلها ويحذف الهمزة ، يقول سيبويه : « واعلم أنّ كل همزة متحركة كان قبلها ساكن وأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذى قبلها »[3].

ويقول سيبويه : « وقد قال الذين يخفّفون «ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء فى السماوات » حدّثنا بذلك عيسى ، وإنّما حذفت الهمزة ههنا ؛ لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان » [4].

ثم يذكر سيبويه لغة أهل الحجاز (الخَبَا) وهو ما أنكره أبو حاتم ، يقول سيبويه : « فأمّا الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم : (هذا الخَبَا) فى كل حال ؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة ، فإنما هى كألف (رَاسٍ) إذا خَفَّفت»[5].

ومن العرب من يقول (الخبّ) ذكر ذلك ابن جنى ، قال : « ومثله (الخَبَ) فيمن وقف عليه بالتشديد ، يريد تخفيف (الخَبْء) وهو مشروع فى باب الهمزة»[6].

١- مثّل سيبويه فى هذا الموضع بـ (الوثؤ) و (الوَثَأ) و (الوَثِئ) . الكتاب ١٧٧/٤.
٢- الكتاب ١٧٧/٤.
٣- الكتاب ٥٤٥/٣، ١٧٩/٤.
٤- الكتاب ٣/ ٥٤٥ يريد سيبويه الهمزة الساكنة وألف السماوات الساكنة . انظر أيضا الكامل للمبرد ٢٢٨/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٩.
٥- الكتاب ٤/ ١٧٩.
٦- المحتسب ٢/ ٤وقد جاء مثل هذا فى قراءة الزهرى وأبى جعفر وزيد بن علىٍ فى كلمة (دفء) من قوله تعالى فى سورة النحل الآية ٥ « فِيهَا دِفْءٌ» قراءوا « دف » البحر المحيط ٤٧٥/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- بين الوصل والوقف :

جعل أبو حاتم إثبات ألف (أنا) فى الوصل لحنًا ، وذلك فى قوله تعالى: ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾(الكهف: ٣٨)

فمذهب الكسائى (١٩٣هـ) والفرّاء (٢٠٧هـ) والمازنى (٢٣٠هـ) أن الأصل (لكن أنا) ، ألقيت حركة الهمزة على نون (لكن) وحذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون [١].

وقد اختلف السبعة فى إثبات الألف فى (لكنّا) ، فابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائى يقرأون بإسقاط الألف فى الوصل وإثباتها فى الوقف . وابن عامر ونافع – فى رواية – بإثبات الألف فى الوصل والوقف [٢].

أى لم يُختلف فى الوقف أنه بالألف ، وإنما اختُلف فى الوصل .

وقد ذكر أبو جعفر النحاس أن أبا حاتم جعل إثبات الألف فى الوصل لحنًا :

« قال أبو حاتم : فَرَووا عن عاصم «لكنّا [٣] هو الله ربّى » . وزعم أن هذا لحنٌ ، يعنى إثبات الألف فى الإدراج »[٤].

وأقول ، إن كان أبو حاتم يرى أنّ النطق بالألف فى الوصل لحن ، فهذا مردود على أبى حاتم ، إذ إن بنى تميم يثبتونها وصلا ، قال أبو حيان : «وأمّا فى الوصل ، فبنو تميم يثبتونها فيه فى الكلام ، وغيرهم فى الاضطرار ، فجاء على لغة بنى تميم »[٥].

١- انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٨٤٢وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٧ والمحتسب لابن جنى ٢/ ٣٠ والكشاف للزمخشرى ٢/ ٣٩٠.

٢- انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص٣٩١وقد قرأ أبىّ بن كعب والحسن على الأصل "لكن أنا" انظر المحتسب ٢/ ٢٩ ومختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص٨٣ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/ ١٧.

٣- وردت فى النص (لكننا) وأرى أن هذا تصحيف أو خطأ مطبعى ؛ لأن أحدًا لم يقرأ هكذا.

٤ – إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٧ والنص فيه اضطراب فى المعنى ، فأبو حاتم يذكر قراءة عاصم بالنطق بدون ألف فى الوصل ، ثم ينكر قراءة من قرأ بالألف وصلاً .

٥- البحر المحيط ٦/ ١٢٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد جعل أبو إسحاق الزجاج (٣١٠هـ) والزمخشرى (٥٣٨هـ) إثبات الألف فى الوصل جيداً ، إذ إنها عوض عن الهمزة المحذوفة من (أنا) [١].

٥- هاء السكت

جعل أبو حاتم إثبات هاء السكت فى الوصل لحنا[٢] ،وذلك فى «كتابيه» من قوله تعالى ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ﴾(الحاقة:١٩)

والحق أن الصواب لم يجانب أبا حاتم فى هذا الموضع ؛ إذ النطق بالهاء فى الوصل اتباع لما عليه المصحف الإمام . يقول الزمخشرى « وقرأ جماعة بإثبات الهاء فى الوصل والوقف جميعا لاتباع المصحف » [٣].

وقد ذكر ابن مجاهد أنّ السبعة « لم تختلفوا فى : « يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ» (الحاقة: ٢٥) «وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ» (الحاقة:٢٦) ، أنهما بالهاء فى الوصل والوقف » [٤].

وهذا حجة على أبى حاتم حيث إن القراءة بهاء السكت فى الوصل قراءة متواترة لا يصح ردُها . قال أبو حيان «قرأ الجمهور "كتابيه" و " حسابيه" فى موضعهما و" ماليه" و" سلطانيه" . وفى القارعة " ما هيه " بإثبات هاء السكت وقفا ووصلا لمراعاة خط المصحف »[٥].

١- انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٥٧/٢ والبحر المحيط ١٢٨/٦.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٤٥٧/٢.

٣- الكشاف ١٣٥/٤.

٤- كتاب السبعة لابن مجاهد ص١٨٩.

٥ - البحر المحيط ٨/ ٣٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا : المسائل الصرفية

١- المجرد والمزيد من أبنية الأفعال الثلاثية :

أ- بناء فَعَل يَفْعِل ويفْعُل : خَرَق يَخْرق ويخرُفُ

أنكر أبو حاتم قراءة الجرّاح بن عبد الله قاضى البصرة « لن تَخْرُق» بضم الراء فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ ﴾(الاسراء: ٣٧)

نقل عنه هذا أبو حيان ، قال : « وقرأ الجرّاح الأعرابى (لن تخرُق) بضم الراء قال أبو حاتم : لا تعرف هذه اللغة » [١].

وأرى أن أبا حاتم ينكر أن تأتى (يخرُق) بضم الراء بمعنى (يَخْرِق) بكسر الراء . فمادة (خرق) تأتى على المعانى الآتية على ما ذكره علماء اللغة :

أ) خَرقَ الأرضَ يخرِق خَرْقا . قال أبو بكر السجستانى (٣٣٠هـ) : «تخرِق الأرضَ : أى تقطعها إلى أن تبلغ آخرها »[٢].

ب) خَرِق يَخْرَق خَرَقا : إذا دهش [٣].

ج) خَرُق الرجل يَخْرُق فهو أخرق إذا حَمُق . وقد قال الكسائى : «كلُّ شىءٍ من باب أفعل فعلاء سوى الألوان ، فإنّه يقال فيه فَعِل يفْعَل مثل عَرِج يَعْرَج وما أشبهه إلا ستَّةَ أحرف ، فإنها جاءت على فَعُل : الأخرقُ والأحمقُ والأرعن والأعجف والأسمن . يقال: خَرُق الرجلُ يَخْرُق فهو أخرق »[٤].

١- البحر المحيط ٣٧/٦ وانظر نسبة القراءة للجراح فى مختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه ص٨٠.

٢- غريب القرآن لأبى بكر السجستانى ص١٥٠ والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصبهانى ص٢١٠، اللسان (خرق) وخزانة الأدب ٩/ ٤٢٣.

٣- ديوان الأدب ٢/ ٢٤٤. اللسان (خرق).

٤- اللسان (خرق).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فلـــيس ثم (يخرُق) بضم الراء بمعنى يقطع الأرض فيبلغها ، إنما (يخرِق) بمعنى حَمُق.

ولـــم أجـــد أحدا ذكر أنها لغة فى يخرق بكسر الراء إلا أبا البقاء العكبرى قال: « قوله تعالى " تخْرِق " يقرأ بكسر الراء وضمها لغتان »[1].

ب- بناء فعل وأفعل بمعنى

موقف أبي حاتم من هذين البناءين :

لقـــد اختلف موقف كلّ من أبي زيد الأنصاري والأصمعي – أستاذي أبي حاتم من بناء الفعل على (فعل وأفعل) . فأبو زيد كان يتوسع في قبول فعل وأفعل بمعـــنى ، المشـــهور منهما وغير المشهور.أما الأصمعي فكان مولعا بالمشهور منهما سواءً أكان المشهور (فَعَل) أم (أفعل) . وقد ذكر أبو حاتم فى كتابه (فعلت وأفعلت) نصوصا تعرض موقف أستاذيه وتتضمن رأيه ؛ قال أبو حاتم :

« وسمعت أبا زيد يقول : أهل نجد يقولون : أكننتُ اللؤلؤة والجارية، فهى مُكـــنّة ، وكننـــتُ الحديث ، وكلٌّ صواب . وكان يتّسع فى اللغات حتى ربّما جاء بالشـــىء الضـــعيف فـــيُجرى ذلك مجرى القوى . وكان الأصمعى مولعا بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه » [2].

وبلـــغ مِـــنْ تشـــدُّدِ الأصمعى أن ينكر (أبرق) فى التهديد – وقد نطق بها الأعرابى – بحجة أنه لم يسمعه ، أخبر أبو حاتم عن أستاذه الأصمعى : « يقال : بَـــرَق الـــرجل ورَعَد فى الوعيد ، ولم يَعْرِف أبرق وأرعد ، ولم يلتفتْ إلى قول الكميت :

أبْرِقَ وأرْعِدْ يا يزيدُ فما وعيدُك لى بضائر

قـــال [الأصمعى] هو مولّد . وقد أخبرنا به أبو زيد عن العرب، ثم أتانا يومـــا أعرابىٌّ من بنى كلاب مُحرِمٌ ، فأردت أن أساله ، فقال أبو زيد : دعونى

١- إعراب القراءات الشواذ لأبى ابقاء ١/ ٧٩١. إملاء ما من به الرحمن لأبى البقاء ٢/ ٩٢.

٢- فعلت وأفعلت لأبى حاتم ص٨٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أتولى مسألته فأنا أرفق به ، فقال : كيف تقول : إنك لتُبرق وتُرعد فى التهديد ؟ قال: فى الخجيف ؟ قال : نعم ، قال : إنّك لتُبرق وتُرعد .فأخبرت به الأصمعى فقال : لا أعرف إلا برق ورَعَد ..» (١).

وقد وافق موقف أبى حاتم من فعل وأفعل بمعنى موقف أستاذه أبى زيد مخالفا رأى ومنهج أستاذه الأصمعى . يقول أبو حاتم :

« ويقال أحدّت المرأة على زوجها إحدادا ، إذا تركت التطيُّب والتزيُّن . وهى مُحدّ ، ولم يَعْرف [أى الأصمعى] حَدت كما عرفه أبو زيد ، قال : ويقال الإحداد ولا يقال الحِداد »(٢).

وقد نسب أبو حاتم أفعل لبنى تميم ، قال : « ويقال : نُزَفتُ العبرة وأنزفتها لغتان معروفتان . وتميم تقول : أنزفت العبرة وهى مُنزفة »(٣).

ونِسْبتُه (أفعل) لبنى تميم تدلُّ على أنه يتبنى رأى الخليل بأنه «قد يجىء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا ــ فيجئ به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت »(٤).

وهذا الرأى يضعه ابن درستويه (٣٤٧هـ) فى منهج لغوى إذ يقول » ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجئ ذلك فى لغتين مختلفتين ، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طبائعها ..... ولم يعرف السامعون تلك العلة فيه والفروق ، فظنّوا أنهما بمعنى

١- فعلت وأفعلت لأبى حاتم ص١٧٢، ١٧٣.

٢- فعلت وأفعلت ص١٤١، ١٤٢ وانظر مواضع أخرى ص٨٩، ٩١، ٩٦ ، ١٠٨، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤١.

٣ - فعلت وأفعلت ص١٠٣ وانظر مواضع أخرى ص٩٩، ١٧٢.

٤- الكتاب لسيبويه ٢/ ٢٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واحد ..... وليس يجئ شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بيّنا، أو يكون على معنيين مختلفين ، أو تشبيه شيء بشيء »[1].

لذلك أورد أبو حاتم في كتابه أيضا ما جاء على فعل وأفعل بمعنيين مختلفين . قال : « ويقال أجبرته على الأمر فأنا مُجْبِرٌ وهو مُجْبَرٌ . ولا يقال : جبرتُه وهو مجبور . ولكن قد يقال : جبرتُ العظم فجبر أراد فانجبر . قال العجاج : قد جَبَر الدينَ الإلهُ فجَبر »[2].

ويرى أبو حاتم أن (مدّ ، وأمدّ) بمعنيين مختلفين ، لذلك لم يجد وجها لقراءة نافع بضم الياء وكسر الميم « يمُدُّونهم » في قوله تعالى :

﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾(الأعراف: ٢٠٢)

فقد قرأ نافع وحده «يُمدُّونهم» بضم الياء وكسر الميم من (أمدّ) ، وقرأ باقي السبعة «يَمُدُّونهم » بفتح الياء وضم الميم من (مَدَّ) [3].

قال أبو جعفر النحاس « وجماعة من أهل اللغة ينكرون هذه القراءة ، منهم أبو حاتم وأبو عبيد ، قال أبو حاتم : لا أعرف لها وجها إلا أن يكون المعنى: يزيدونهم من الغيّ ، وهذا غير ما يَسبقُ إلى القلوب . وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عُبيد أنه يقال : إذا أكثر شيءٌ شيئا بنفسه مَدَّه ، وإذا أكثَرهُ بغيره قيل:أمدّه، نحو﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةُ ﴾(آل عمران: ١٢٥)»[4].

ومعظم اللغويين يرون أن (مدّ) و(أمدّ) بمعنيين مختلفين ، نقل أبو حاتم عن الأصمعي : « يقال : مددتُ الدواة زادتْ فيها المداد وهي ممدودة. وأمددتها جئتها بمداد . وكان أبو زيد يسوّيهما »[5].

١- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٧٠.
٢- فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص١٠٤ وانظر مواضع أخرى ص١٠٧، ١٠٨.
٣- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٣٠١ والغاية في القراءات العشر ص٢٦٣.
٤- إعراب القرآن للنحاس ١٧٢/٢.
٥- فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص٩٦، ٩٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة أستاذ أبى حاتم يرى أنهما بمعنيين مختلفين ، يقول فى كلامه عن قوله تعالى : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة:١٥) : وذلك أنهم يقولون (قد مددتُ له) و(أمْدَدْتُهُ) فى غير هذا المعنى ، وهو قوله جلّ ثناؤه . ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ ﴾(الطور: ٢٢) » [١].

وكذلك يرى ثعلب (٢٩١هـ) أنهما بمعنيين مختلفين ، يقول : « ومَدّ النهر، ومَدّه نهرٌ آخر ، وأمددت الجيش بمدَد ، وأمدّ الجرح إذا صارت فيه المدّة »[٢].

وأقول ، لا وجه لكلام أبى حاتم ، إذ المعنى يصح فى الآية على (مدّ) و(أمدّ) ، فقد اجتح المبرد محمد بن يزيد (٢١٠-٢٨٥هـ) لقراءة نافع ، قال المبرد :« يقال مددتُ له فى كذا ، أى زينتُه له واستدعيتُهُ أن يفعله ، وأمددتُهُ فى كذا أى أعنتُهُ برأى أو غير ذلك »[٣]. وقال المبرد أيضا « إخوان الشياطين يُمدُّونهم فى الغى ، فلا يتذكرون ولا ينتهون » [٤].

*** وأنكر قراءة ضم الياء وكسر الزاى فى « يُزفُّون» من قوله تعالى :**

﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾(الصافات:٩٤)

وهى قراءة حمزة[٥] ومجاهد ويحيى بن وثاب والأعمش[٦] .

وقرأ باقى السبعة « يَزِفُّون » بفتح الياء وكسر الزاى [٧].

قال أبو جعفر النحاس « وزعم أبو حاتم أنه لا يعرف هذه اللغة ، وقد عَرَفها جماعة من العلماء منهم الفرّاء » [٨].

١- معانى القرآن للأخفش ٢٠٦/١.
٢- كتاب الفصيح لثعلب ص٢٧٦.
٣- إعراب القرآن للنحاس ١٧٢/٢.
٤- معانى القرآن للفراء ٤٠٢/١.
٥- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٥٤٨.
٦- إعراب القرآن للنحاس ٤٢٩/٣.
٧- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٥٤٨.
٨- إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٢٩ . وليس رأى الفراء على ما ذكره النحاس ، إذ الفراء لا يعرف (أزف) ويجعل الهمزة فيها مثل همزة أخرج قال الفراء: « قرأها الأعمش»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فـــلا حجـــة لأبى حاتم فى ردّ هذه القراءة ، إذ إنها لغة معروفة ، قال ابن جـــنى « المسموع فى هذا زَفّ القوم يَزِفُّون زفيفا ، وقالوا أيضا : أزَفُّوا يُزفُّون، كما قالوا : زَفَفْتُ العروس ، وقالوا أزْفَفْتُها أيضا »[١].

وقـــال أبـــو إسحاق الفارابي (٣٥٠هـــ) « ويقال : زَفَفتُ العروس وأزْفَفْتُ وأزففْتُهُ ، أى حمله على الزفيف وهو الإسراع فى السير » [٢].

وأنكـــر أبـــو حاتم الصيغة الرباعية للفعل (أنظر) فردّ قراءة « أنظرونا» بهمزة قطع مكسورة الظاء فى قوله تعالى :

﴿ أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾(الحديد:١٣)

وهى قراءة حمزة[٣] ويحيى بن وثاب والأعمش[٤]

وقرأ باقى السبعة « انْظُرونا» بألف الوصل مضمومة الظاء[٥].

قـــال أبو جعفر النحاس عن قراءة حمزة « وزعم أبو حاتم أنّ هذا خطأ، قال : وإنما يأتينا هذا من شِقّ الكوفة »[٦].

ويعلـــل النحاس سبب تلحين حمزة فيقول « سمعتُ على بن سليمان يقول إنمـــا لَحَن حمزة فى هذا ؛ لأن الذى لحّنه قدّر (أنظِرنا) بمعنى : أخرّنا وأمهلنا ، فلـــم يجز ذلك ههنا . وهو عندى يحتمل غير هذا ؛ لأنه يقال : أنظِرنى بمعنى : تمَهَّلْ علىّ وترفّق . فالمعنى على هذا يصحّ »[٧].

«يُـــزفون »كأنها من أزففت . ولم نسمعها إلا زَففت ، تقول للرجل : جاءنا يَزِف . ولعل قراءة الأعمش من قول العرب : قد أطردْت الرجل ، أى صيرّته طريدا ، وطردته إذا أنت قلت له : اذهب عنا ، فيكون (يُزفون) أى جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال فتدخل الألف ». معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٨٩.

١- المحتسب ٢/ ٢٢١.

٢- ديوان الأدب ٣/١٦١.

٣- كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٦٢٥، ٦٢٦.

٤- معانى القرآن للفراء ٣/١٣٣.

٥- كتاب السبعة ص٦٢٥، ٦٢٦.

٦- إعراب القرآن للنحاس ٤/٣٥٧.

٧- إعراب القرآن للنحاس ٤/٣٥٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد جعل الفراء (أنْظِرُونا) بمعنيين : أخّرونا وانتظرونا ، قال : «ومعنى : انْظِـرُونا : انتظِرونا ، ومعنى أنظِرونا : أخّرونا ، كما قال : «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (لأعراف: ١٤) وقد تقول العرب : (أنظِرْني وهم يريدون : انتظرني ، تقوية لقراءة يحيى ، قال الشاعر [عمرو بن كلثوم] :

أبا هندٍ فلا تَعْجَل علينا وأنظِرنا نُخبِّرك اليقينا

فمعـنى هذه : انتظرنا قليلا نخبرك لأنه ليس هاهنا تأخير ،إنما هو استماع كقولك للرجل :اسمع منىّ حتّى أخبرك». [١]

مـرى وأمرى : لقد أنكر الصيغة (أَمْرى) على وزن أفعل ، فلم يُقِرّ قراءة «أفتُمْرونه» بضم التاء وسكون الميم ، مضارع (أمريت) فى قوله تعالى :

﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ (لنجم:١٢)

وهى قراءة ابن مسعود والشعبى .

قال ابن خالويه : « قال أبو حاتم : وهو غلط » [٢].

وقـد قـرأ حمـزة والكسـائى ، ويعقوب بن أبى إسحاق وخلف بن هشام «أفـتَمْرونه علـى ما يرى » بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف . وقرأ باقى السـبعة « أفتُمارُونه» بالألف وضم التاء [٣]. وذكر العكبرى أن معنى (تُمارُونه) تجادلونه ، و(تَمْرُونه) تجحدونه [٤].

ولم أجد فيما رجعت إليه من مراجع أفعل من مادة (مَرَى) .

ولعل ابن مسعود نطق (أفتُمْرونه) مختصرا الحركة الطويلة فى (أفتُمارونه) ونقل سكون الألف إلى الميم بعد حذف فتحتها.

١- معاني القرآن للفراء ١٣٣/٣

٢- مختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه ص١٤٧ والبحر المحيط ١٥٩/٨.

٣- المبسوط فى القراءات العشر ص٤١٩.

٤- إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٢٤٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جـ - بناء تفَّاعل : بالتشديد :

أنكـــر أبو حاتم قراءة « تدّاركه» بالتاء وتشديد الدال فى قوله تعالى :﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾(القلم: ٤٩)

وهى قراءة الأعرج عبد الرحمن بن هرمز (١١٧هـــ) [١].

وقد قرأ الجمهور (تَدَاركه) بتاء واحدة مخففة الدال .

وقد نقل أبو حاتم عن أبى عمرو بن العلاء أنه يرفض هذه القراءة ، ووافق أبـــو حاتم أبا عمرو فى رأيه وعلل هذا الرفض فقال : « قال أبو حاتم لا يجوز ذلـــك ؛ لأنه فِعلٌ ماض ، وليست فيها إلا تاء واحدة ، ولا يجوز تتداركه . وهذا خطأ منه أو عليه »[٢].

ورأى أبـــى حاتم مردودٌ عليه بأن المعنى على حكاية الحال الماضية ، قال ذلك ابن جنى : « قال أبو الفتح : قول أبى حاتم (هذا خطأ) ، لا وجه له ؛ وذلك أنـــه يجـــوز على حكاية الحال الماضية المنقضية ، أى لولا أن كان يقال فيه : تتدراكه ، كما تقول : كان زيدٌ سيقوم ، أى : كان متوقعا منه القيام ، فكذلك هذا : لولا أن يقال : تتداركه نعمة من ربه لنُبذَ بالعَرَاء »[٣].

ومثله فى حكاية الحال الماضية قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ (القصص:١٥)، وقوله تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾(الكهف: ١٨).

وأرى أن لـــيس ثمـــة فـــرق بين قراءة الجمهور وقراءة ابن هرمز - إذا اســـتثنينا الجانب الصوتى - ذلك أن التاء فى (تفاعل) يجوز حذفها كما جاء فى قراءة الجمهور ، ويجوز إدغامها فى الدال كما جاء فى قراءة ابن هرمز.

١- المحتسب لابن جنى ٢/ ٣٢٦.

٢- المحتسب ٣٢٦/٢ وانظر إعراب القرآن للنحاس ١٧/٥ والبحر المحيط ٨/ ٣١٧.

٣- المحتسب ٢/ ٣٢٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د – بناء الفعل للمجهول :

ردّ أبو حاتم القراءة على البناء للمجهول فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ (يوسف: ٨١)

« قال أبو حاتم : ذكر قوم « إنّ ابنك سُرِّق» قالوا معناه : رُمى بالسَّرَقِ ، كما يقال : ظُلِّمَ فلانٌ وخُوِّنَ . قال : ولم أسمع له إسنادا »[١].

ويرد أبو جعفر النحاس على أبى حاتم بما يفى فى موضعه . قال النحاس : « ليس نفيُهُ السماع بحجّة على من سَمِع . وقد رَوَى هذا الحرف غيرُ واحد ، منهم محمد بن سَعْدان النحوى فى كتابه (كتاب القراءات) وهو ثقة مأمون ، وذكر أنها قراءة ابن عباس[٢].

وقد نسبها ابن خالويه لابن عبّاس ولأبي ذرّ وللكسائى فى رواية [٣].

هـ – كسر عين الفعل عند إسناده لضمائر الرفع المتحركة

أنكر كسر عين الفعل عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة فى قراءة نافع لقولـــه تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا﴾ (البقرة:٢٤٦) بكسر السين فى (عسيتم) ، وقد فتحها باقي السبعة [٤].

قال أبو جعفر النحاس : « قال أبو حاتم : لا وجه لعَسِيتُم ، وقد قرأ الحسن به ونافع وطلحة ابن مصرّف . ولو كان كذا لقرئت ﴿ فَعَسَى اللَّهُ﴾(المائدة: ٥٢)»[٥].

وقال مكى بن أبى طالب « وقد قال أبو حاتم : ليس للكسر وجه » [٦].

١- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤١.

٢ - السابق .

٣- مختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه ص٦٩.

٤- كتاب السبعة لابن مجاهد ص١٨٦ والحجة لأبى على الفارسى ٢/٢٦٢.

٥- إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٢٥.

٦- الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولـــم يصب أبو حاتم فى رده قراءة نافع بكسر السين فى (عسيتم) لما ذكر
فيما يأتى :-

أولاً : أنّ نافعا يقرأ (عسى) بكسر السين عندما يلحق بها الضمير فقط ، إذ إنه يقر
بالفتح إذا لم يتصل بها الضمير ، وليس ثم أحدٌ قرأ بكسر السين إلا مع الضمير

وأستدلُ على ذلك بنصين :

النص الأول : قال أبو على الفارسى : « ... فكذلك عَسَيْتَ وعَسِيتَ ، فإ
أسند الفعل إلى ظاهر ، فقياس (عَسِيتم) أن تقول : (عسِى زيدٌ) مِ
رَضِى . فإن قاله فهو قياسُ قوله ، وإن لم يقله فسائغ له أن يأخذ باللغتي
فيستعمل إحداهما فى موضع والأخر فى موضع آخر ، كما فعل ذلك
غيره »[1].

النص الثاني : يقول أبو جعفر النحاس : « حكى يعقوب بن السكيت وغيره
أنْ (عسيتُ) لغة ولكنها لغة رديئة ، فإذا قال « عَسَى الله » (المائدة ٥٢)
ثم قال : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾(محمد: ٢٢) استعمل اللغتين جميعا إلا أنه ينبغي
له أن يقرأ بأفصح اللغتين وهى فتح السين »[2].

يتضـــح مـــن النصـــين أن ليس ثم أحدٌ نطق بكسر السين إلا مع
الضمير ، لذلك رأى أبو على الفارسى والنحاس أن من أراد كسر السين
مـــع اتصـــال الضمير فعليه أن ينطق باللغتين ، كسر السين مع الضمير
وفتحها مع غير الضمير وهذا ما عليه نافع ، إذ يقرأ بفتح السين فى مثل
قولـــه تعالى ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(النساء: ٨٤)
وقولـــه تعـــالى ﴿فَأُولَـــئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾(النساء: ٩٩)
وقولـــه تعـــالى ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾(المائدة: ٥٢). ولم يكسر
السين إلا مع اتصال عسى بالضمير فى «عسيتم».

١- الحجة لأبي على الفارسى ٢/ ٢٦٣.

٢- إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا : أن الكسر فى عسيتم إمالة للفتحة مراعاة لأصل الألف ، يقول أبو عمرو الدانى : « فعِلَّةُ مَنْ أمالها أن (عسى) لمّا كانت فعلا ما ضيا ومعناها المقاربة والترجى والتوقع ، وكانت ألفها منقلبة من الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها بدليل ظهور الياء فى قوله « هل عسيتم » أمالها لقوة الإمالة فى ذوات الياء من الأفعال ، وليؤذن بذلك أن الياء أصلُ ألفِها »[١].

فالكسر فى عسى مع اتصالها بالضمير إمالة للمح أصل الألف ، وهذا هو الوجه الذى تصح به القراءة .

وقد أخطأ أبو على الفارسى فى توجيه هذا الكسر ، قال « ووجه قول نافع أنهم قد قالوا : هو عَسٍ بذاك ، وما أعساه وأعس به . حكاه ابن الأعرابى ، فقولهم عَسٍ يقوى قراءته ...» [٢].

فقياس أبى على خاطئ ، إذ إن (عسى) من أفعال الرجاء ، وقياسها بالاسم المنقوص لا يكون حجة على كسر السين فى الفعل .. كذا كسرها فى صيغة فعل التعجب (أفعل به) لا يقاس بكسرها فى فعل الرجاء ، إذ إن كسرها فى أفعل به بناء قياسى للدلالة على التعجب ، والكسر فى فعل الرجاء كسر إمالة .

وقد تناقلت كتب اللغة وكتب القراءات أن (عَسِى) بكسر السين لغة ، يقول الأزهرى (٣٧٠هـ) : « واتفق أهل اللغة أن كسر السين ليس بجيد ، وأنا أحسبها لغة لبعض العرب . وإن كرهها الفصحاء »[٣].

ويقول مكى بن أبى طالب : « والكسر لغة فى عسى »[٤].

ويقول المرزوقى شارح الحماسة (٤٢١هـ) « وعسى من أفعال المقاربة ، وروى عَسِى بكسر السين »[٥].

١- الفتح والإمالة لأبي عمرو الدانى ص٢١٧.
٢- الحجة لأبى على الفارسى ٢/٢٦٢، ٢٦٣.
٣- معانى القراءات للأزهرى ١/٢١٤.
٤- الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٠٣.
٥- شرح فصيح ثعلب للمزوقي (مخطوط) ورقة ٥ ب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفـــي رأيٍ أيضا يمكن أن تكون (عَسِى) بكسر السين بمعنى (حَسِب) جاء على بنائها لتُوافق معناها ، وقد استَنَدْتُ في هذا الرأى إلى كلام ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح باباً تأتي فيه (عَسِى) بمعنى (حَسِب) منه قول أبي بكر ﷺ :

"وقول أبي بكر لعمر - ﷺ- " وما عَسِيتَهُمْ أن يفعلوا بي" [1]

وتصح الآية على هذا المعنى ، فيكون : هَلْ حَسِبتم إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ أن تُقَاتِلُوا .....

ويمكن أيضا أن يكون كلام أبي بكر شاهدا على أن (عَسِى) تكسر فيها السين عند اتصاله بالضمير .

*** أنكر فتح القاف في قوله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٣**

وهي قراءة نافع وعاصم. وقرأ باقي السبعة "وقِرْنَ" بكسر القاف [2]

قـــال أبو جعفر النحاس "فأمّا و"قَرْنَ" فقد تكلم فيه جماعة من أهل العربية فزعم أبو حاتم أنّه لا مذهب له في كلام العرب " [3]

ولا وجـــه لـــردّ أبـــى حاتم قراءة نافع وعاصم ، إذ جعلها الكسائى من (قَرَّ) بتشـــديد الـــراء « حكـــى عن الكسائى أنّ أهل الحجاز يقولون : قَرَرتُ فى المكان أقرّ»[4].

وجعلهـــا الفرّاء أيضا من (قرّ) ، ورَأَى ، أن الفتح فى (قَرْنَ) مثل الكسر فى «فَظَلْـــتُمْ»(الواقعة: ٦٥) ، إذ الأصل (اقْرَرْنَ) و (فظَلِلْتم) حُذف الحرف الأول من المشدّد ونقلت حركته إلى فاء الكلمة فأصبحت (قَرْنَ) و(فظِلْتم) . قال الفراء « وقرأ عاصـــم وأهل المدينة «وقَرْنَ» بالفتح ، ولا يكون ذلك من الوقار ، ولكنّا نرى أنه

١- شواهد التوضيح والتصحيح ص١٤٢.. وصحيح البخاري كتاب الصلح (٥٣) ، رباب ما جاء في الإصلاح بين الناس (١)

٢- كتاب السبعة ص /٥٢١، ٥٢٢.

٣- إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٣ .

٤- إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٣، ٣١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أرادوا: واقْرَرْن فى بيوتكن ، فحذفوا الرّاء الأولى . فحوّلت فتحها فى القاف ، كما قالوا : هل أحَسْتَ صاحبك وكما قال « فظَلْتم »[1] يريد : (فظَلِلْتم)»[2].

٢- المصادر :

* أنكـر قراءة ابن عامر « شنْئان» بسكون النون ؛ لأن ليس فى المصادر فَعْلان. وذلك فى قوله تعالى :

﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (المائدة: ٢)

فقد قرأ ابن عامر (شنْئان) بإسكان النون وقرأ الباقون بالفتح (شَنَآن) [3].

وقد قيل إن (شَنَآن) بالفتح (فَعَلان) كثير فى المصادر ، من شنأتُه أشنؤُوهُ شنئاً وشَنَآنا ، بمعنى : بُغْض . وبالسكون (فَعْلان) قليل فى المصادر ، ولم يأت منه غير (شَـنْآن) بالسـكون و(ليّان) من لويته ليّاً وليّانا ،أي : المطل ، ويذكرون قول زياد العنبرى - ينسب أيضا لرؤبة بن العجاج [4].

قد كنتُ داينتُ بها حسّانا مخافة الإفلاس والليّانا

وقيل إنّ (فَعْلان) بسكون العين يكثر فى الصفات والأسماء .

لذلك جعلوا (شَنْئان) بالسكون وصفا بمعنى (بغيض) وليس مصدرا [5].

ولم يجعل أبو حاتم شَنْئان بسكون النون مصدرا ، واختارا قراءة الفتح ، قال النحاس : « وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد (شنْئان) بإسكان النون ؛ لأن المصادر إنما

١- (فظَلْتم) بفتح الظاء إذ يجوز حذف الحرف وبقاء حركة الأصل على الفاء ، ويجوز حذف الحرف ونقل حركته إلى الفاء فيقال (فظَلْتم).

٢- معانى القرآن للفراء ٣٤٢/٢ وجعل الفراء قراءة . كسر القاف فى (قرن) من الوقار قال : تقول للرجل : قد وَقَرَ فى منزلة يقِر وقورا».

٣- الكشف عن وجوه القراءات ٤٠٤/١ وجاء فى معانى القراءات للأزهرى ٣٢٤/١، ٣٢٥أنه اختلف عن نافع قيل قرأ بالتخفيف والفتح . وفى كتاب السبعة ٢٤٢ اختلف عن عاصم فقيل قرأ بالفتح وقيل بالسكون .

٤- الكتاب ١/ ١٩١، شرح الأشمونى ٢٩١/٢.

٥- معانى القراءات للأزهرى ٣٢٥/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تـــأتى فى مثل هذا متحركة ، وخالفهما غيرهما . وقال ليس هذا مصدراً ولكنه اسم فاعل على وزن كسلان وغضبان » [١].

وقال مكى بن أبى طالب : « ولم يجز أبو حاتم إسكان النون ، ورآه غلطا ؛ لأن المصادر لا تأتى على (فَعْلان) بالإسكان ، إنما يأتى بالإسكان الصفات »[٢].

ولم أجدفى الكتاب لسيبويه (فَعْلان) بسكون العين مصدرا ، إنما ذكر سيبويه مجـــئ (فَعْلان) بسكون العين و(فَعَلان) بفتح العين فى الأسماء والصفات ، قال فى باب (ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال):

« ويكون على (فَعْلان) فيهما ، فالاسم : نحو : السَّعْدان والطَّمرْان ، والصفة نحو : الرَّيّان ، والعطشان والشَّبْعَان.

ويكون على (فَعَلان) فيهما ، فالاسماء نحو : الكَرَوان والورَشان والعَلَجان . والصفة : الصَّميان . والقطوان »[٣].

وعندما تحدث سيبويه عن (شنئان) ذكر مجيئها على (فَعَلان) بفتح العين ولم يذكر فيها (فَعْلان) بالسكون . إنما ذكر قلة مجئ (فَعَلان) بفتح العين مصدرا للفعل المتعدى . قال : « وأكثر ما يكون الفَعَلان فى هذا الضرب ، ولا يجئ فعلُهُ يتعدى الفاعل إلا أن يشذّ شىء ، نحو : شَنِئْتُهُ شَنَآنا»[٤].

أمـــا (اللـــيّان) فلم يذكرها سيبويه فى باب المصادر ، إنما ذكرها عرضا فى بيت زياد العنبرى (... مخافة الإفلاس والليانا) [٥].

١- إعراب القرآن للنحاس ٦/٢.

٢- الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٤.

٣- الكتاب ٢٥٩/٤ وانظر ٢١/٤ وما بعدها.

٤- الكتاب ١٥/٤.

٥- الكتاب ١/ ١٠٤ وجدير بالذكر أن مكى بن أبى طالب اعتقد أن سيبويه – بذكره بيت زياد العنبرى – يجيز مجـــىء المصدر على (فَعْلان) بالسكون . وهذا غير صحيح ؛ إذ إن سيبويه لـــم يذكـــر (فَعْلان) بالسكون فى باب المصادر .يقول مكى : « على ذلك تجوز القراءة بالإسكان ، على أنه صفة لا مصدر عند أكثر الناس ، إلا ما ذكرنا عن سيبويه من حكايته (فَعْلان) بالسكون فى المصادر وهو قليل ، فحملة على الاسم أولى ، ويكون صفة بمعنى (بغيض قوم) . «الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأرى أن مجيء (شَنْئَآن) مصدرا بسكون النون فى قراءة ابن عامر ، ما هو إلا تخفيف لـ (فَعَلان) ، وذلك مثل قراءة الحسن وأبى رجاء ومجاهد فى قوله تعالى ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾(البقرة: ٢٨٠) بسكون الظاء بغرض التخفيف . يقول ابن جنى : « أمّا (فنظْرة) بسكون الظاء فمُسكَنة للتخفيف من (نَظِرة) ، كقولهم فى كَلِمة كلْمة ، وفى كَبِد كَبْد ، لغة تميمية ، وهم الذين يقولون فى كَرُم كَرْم ، وفى كُتُب كُتْب » [١].

وهذا التخفيف سمة بنى تميم ومن جاورهم كبكر بن وائل وتغلب وربيعة وغيرهم [٢].وأرى أنّ بناء (فَعْلان) لم يرد فى المصادر على التفصيل الآتى :

- أنّ (شَنْئان) بالسكون وصف بمعنى (بغيض) على ما ذهب إليه أبو عبيد وأبو حاتم [٣].وعلى ما ذهب إليه أبو زيد فى نوادره[٤] ، قال : «وقد يقال : رَجُلٌ شَنْئَآن بغير صرفٍ لأنك تقول : امرأة شَنْئَى » .
- أمّا (ليَّان) فهو من (لَوَى يلوى) فأصل ليّان لَوَيَان على فَعَلان ، ثم أسكنت الواو طلبا للإدغام فقلبت ياء وأدغمت الياء فى الياء فأصبحت ليّان على فَعْلان المخفف . وقد ذهب ابن الجزرى إلى أن فَعْلان الساكن مخفف من المفتوح [٥].

*** أنكر وقوع المصدر (أَخْذٌ) مكان الفعل (أُخذوا) وذلك فى قوله تعالى :**

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سبأ:٥١)

فقد قرأ طلحة بن مصرّف وعبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أبيه (وأَخْذٌ من مكان قريب) مرفوعه منونة مفتوحة الهمزة [٦].

١- المحتسب ١/ ١٤٣.
٢- انظر اللهجات العربية فى التراث ٢٣٥/١ وما بعدها .
٣- الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٤.
٤- النوادر فى اللغة ص٥٥٧.
٥- النشر فى القراءات العشر ٣٩/٣ وفى اللسان (لدى) " قال أبو الهيثم : لم يجىء من المصادر على فَعْلان إلا ليَّان » .
٦- المحتسب ١٩٦/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقــد ردّ أبو حاتم هذه القراءة ، قال ابن جنى : « وقال أبو حاتم : لا أعرف الرفع فى «أخذٌ» ولا يجوز إلا بالحيل والتفسير البعيد ، كذا زعم »[١].

وهــذا الــرأى يؤخــذ علــى أبى حاتم ، إذ يصح الرفع على أنه مبتدأ لخبر محذوف قال ابن جنى « وإن شئت رفعته بالابتداء ، وخبره محذوف ، أى : وهناك أخذٌ لهم وإحاطة بهم .. » [٢].

ويمكن أن يكون (أخذٌ) فاعلا لفعل محذوف ، قال ابن جنى « إن شئت رفعته بفعل مضمر يدل عليه قوله « فلا فَوت» أى : وأحاط بهم أخذٌ من مكان قريب»[٣].

*** أنكر وقوع المصدر (رُكُوب) فى موقع فَعول بمعنى مفعول (رَكُوب)**

وذلك فى قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ (يـس: ٧٢)

فقد قرأ الجمهور « رَكوبُهُم) وهو فَعول بمعنى مفعول ، كالحَلوب .

وقــرأت عائشــة – رضى الله عنها – وأُبّى بن كعب « رَكُوبَتُهُم » بالتاء ، وهى فعوله بمعنى مفعولة .

وقرأ الحسن محمد بن عبيد الله المكى والأعمش « رُكُوبُهُم » بضم الراء[٤].

والرَّكوب والرَّكوبة من الإبل: التى تُرْكب . أمّا الرُّكوب فهو مصدر رَكَبَ[٥].

وقد نقل أبو جعفر النحاس أنّ أبا حاتم لا يجيز قراءة الحسن والأعمش ؛ لأن رُكُوبا مصدر وإنما المقصود الرُّكوب وهو ما يركب . قال النحاس : « وزعم أبو حــاتم أنــه لا يجــوز « فمنها رُكُوبُهُم» بضم الراء ؛ لأنه مصدر ، والرَّكُوب ما يُركَبُ» [٦].

١- المحتسب ٢/ ١٩٧.

٢- المحتسب ١٩٦/٢ والكشاف ٢٦٥/٣.

٣- السابق.

٤- المحتسب ٢١٦/٢ الكشاف للزمخشرى ٣/ ٢٩٣ والبحر المحيط ٧/ ٣٤٧.

٥- وقــيل الرَّكوبُ كل دابة تُركب . والرَّكُوبَة : اسم لجميع ما يركب ، اسم للواحد والجميع . وقيل الرَّكوب : المركوب ، والرَّكوبة : المعينة للركوب . اللسان (ركب) .

٦- إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومـا ذهـب إلـيه أبو حاتم مردود ، إذ ذكر الفراء أن هذه القراءة تجوز كما تقـول : فمنها أُكُلُهُمْ ، ومنها شُرُبُهُم . قال الفراء : « اجتمع القرّاء على فتح الراء؛ لأن المعنى : فمنها ما يركبون . ويقوى ذلك أن عائشة – رضى الله عنها – قرأت « فمـنها رَكُوبَـتُهم» ، ولـو قـرأ قارئ : فمنها رُكوبهم ، كما تقول : منها أُكُلهم وشُربهم ورُكوبهم ، كان وجها »[1].

ويقول الأخفش الأوسط فى قراءة فتح الراء : « أى : منها ما يركبون ، لأنك تقول : هذه دابةٌ ركوبٌ . والرُكوب : هو فعلهم »[2].

وقـد جعل ابن جنى قراءة ضم الراء على تقدير حذف المضاف . قال: «فإن شـئت كـان التقدير : فمنها ذو رُكُوبهم ، وذو الرُكُوب هنا هو المركوب . فيرجع المعـنى بعدُ إلى قراءة من قرأ « رَكُوبُهُم » بفتح الراء ، و« رَكوبَتُهُمْ» . وإن شئت كان التقدير : فمن منافعها أو من أغراضها رُكُوبهم »[3].

***أنكر فتح الكاف فى (كَرْه) ورآها بالضم فقط وذلك فى قوله تعالى :**

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً ﴾ (الاحقاف: ١٥)

قـرأ ابـن عامر وعاصم وحمزة والكسائى (كُرها) بضم الكاف فى الحرفين . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (كَرها) بفتح الكاف فى الحرفين [4].

وقـد ردّ أبو حاتم قراءة فتح الكاف ، واعتّل بأنّ (الكَرْه) بفتح الكاف الغضب والقهـر ، واحـتج لهذا المعنى بقوله تعالى : ﴿لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ﴾

١- معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٨١.

٢- معانى القرآن للأخفش ٢/ ٦٦٧.

٣- المحتسب ٢/٢١٧ .

٤- كتاب السبعة ص٥٩٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(النساء: ١٩) ، واحتج بأن جميع القرّاء قرأوا بفتح الكاف فى النساء ، وبأن بعض العلماء لما سمع قراءة فتح الكاف قال : لو حملته كرها لرمت به.

قال أبو جعفر النحاس « وعارض أبو حاتم هذه القراءة بما لو صحّ لوجب اجتنابها ، لأنه زعم أن الكَره الغضب والقهر ، وأن الكُرْه المكروه ، واحتج بأن الجميع قرأوا « لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً » وذكر أنّ بعض العلماء سمع رجلا يقرأ (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهاً وَوَضَعَتْهُ كَرْهاً) فقال : لو حملته كَرْها لرَمت به ـ يذهب إلى أنّ الكَره القهر والغَضَب »[1].

ولا وجه لما ذهب إليه أبو حاتم ، ولا أدرى كيف يسقط أبو حاتم هذه السقطة، فإن الكره بالضم اسم للمصدر ، والكره بالفتح مصدر كره يكره . وقيل هما لغتان ، والضمّ لغة الحجاز والفتح لغة تميم . وقد ذكر الأخفش الأوسط أستاذ أبى حاتم هذين الرأيين ، قال الأخفش :

«.... وقال بعضهم « حملته أمُّهُ كَرْها» وقال بعضهم «كُرْها» وهما لغتان . مثل : الغُسْل والغَسْل ، والضُّعْف والضَّعْف . إلا أنه قد قال بعضهم أنه إذا كان فى موضع المصدر كان كُرها ، كما تقول (لا تقوم إلا كَرْها) وتقول : لا تقوم إلا على كُرْهٍ) وهما سواء مثل الرُّهْب والرَّهْب »[2].

وقد ردّ أبو جعفر النحاس على أبى حاتم ردًّا لاذعًا ، قال أبو جعفر :«فى هذا طَعْنٌ على من تَثْبُتُ الحجة بقراءته ، وحكايتُهُ عن بعض العلماء لا حجَّة فيها ؛ لأنه لم يسمه ولا يُعرف ، ولو عُرِف لما كان قوله حجَّة إلاّ بدليل وبرهان ، والحجَّة فى هذا قول من يُعرَفُ ويُقتَدَى به . إنّ الكَرْهَ والكُرْهَ لغتان بمعنى واحد ، بل قد رُوِىَ عن محمدَ بن يزيد أنه قال : الكَرهُ أولى لأنه المصدر بعينه ..» [3].

١- إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤.

٢- معانى القرآن للأخفش ٣٦٥/١، ٣٦٦.

٣- إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• أنكر «قراءة إيَّابهم » بتشديد الياء فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ (الغاشية:٢٥) وهى قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع (١٣٠هـ).

فقد ردّ أبو حاتم هذه القراءة لأن الصحيح عنده أن يقال (إوّاب) مصدر (أوّب) . نقل عنه هذا ابن جنى ، قال :

« قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة ، وقال : حَمَلها على نحو (كَذّبوا كِذّابا) . قال : وهذا لا يجوز ؛ لأنه كان يجب إوّابا ، لأنه فِعّالٌ ، قال : ولو أراد ذلك لقال : إيوّابا ، فقلبت الواو ياءً للكسرة قبلها كـ (ديوان ، وقيراط ، ودينار) لقولهم : دواوين ، وقراريط ودنانير »[١] .

وقد اعتراض ابن جنى على كلام أبى حاتم ، قال ابن جنى إذا كان «إيّابا» من أوّب « لكان الذهاب إليه فاسدًا ؛ لأنه كان يجب فيه التصحيح لاحتماء العين بالإدغام ، كقولهم : اجْلَوَّذَ [٢].اجْلِوَّاذا ، فأمّا اجليوَاذا وديوانا فشاذان . وعلى أنه يجوز أن يكون فِعّالا : إوّابا ، إلا أنه قلب الواو ياء – وإن كانت متحصنة بالإدغام – استحسانا للاستخفاف لا وجوبا ، ألا تراهم قالوا ..... فى دَوَّمت السماء : دَيَّمتْ . قال :

هو الجوادُ ابنُ الجوادِ بِنْ سَبَلْ إنْ ديَّمُوا جَادَ وإن جَادُوا وَبَلْ

يريد : دوَّمُوا ؛ لأنه من : دام يدوم »[٣] .

ثم يذكر ابن جنى الوجوه إلى يصح بها قراءة تشديد الياء : – فيرى أنه ربما « يكون بنى من آب (فَيْعَلْتُ) وأصله (أيوبْتُ) فقلبت الواو ياء» ، لوقوع الياء ساكنة قبلها فصارت أيَّبتُ ، ثم جاء المصدر على هذا إيَّابا فوزنه : فيعال »[٤].

١- المحتسب ٢/ ٣٥٧ وقد ذكر أبو جعفر النحاس كلام أبى حاتم دون أن يعزوه إليه ، ودون أن يعلق عليه . إعراب القرآن للنحاس ٥/٢١٥، ٢١٦، وقد ردّ الفراء قراءة التشديد، قال: «هو بتخفيف الياء والتشديد فيه خطأ » اللسان (أوب).

٢- اجلوّذ : مضى وأسرع .

٣- المحتسب ٢/ ٣٥٨.

٤- السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرى ابن جنى أيضا أنه ربما جعلت أوْبَتْ فوعلت بمنزله : حَوْقَلت[1] وجاء المصدر على فِيعَال مثل حِيقَال ، فصارت إيوَابا ، ثم قلبت الواو ياء فصارت إيَابا.

ويرى أيضا ابن جنى أنه لا يجوز أن يكون أوْبَتْ فَعْوَلت مثل جَهْوَر[2] مصدره جَهْوَار ، فيكون المصدر إيوابا فتقلب الواو الأولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولم يحمها الإدغام من القلب ؛ لأنها لم تدغم فى عين فتحميها ، ولكنها أدغمت فى واو فَعْوَلْت الزائدة الجارية مجرى ألف فاعلت .

ويختم ابن جنى كلامه فيقول : « فقد علمت بذلك أن أبا حاتم – عفا الله عنه – أغفل هذين الوجهين »[3].

٣- أبنية الأسماء الثلاثية :

أنكر أبو حاتم قراءة ابن عباس (امرئ) فى قوله تعالى :

﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ﴾ (القدر: ٤، ٥)

فقد قرأ الجمهور (أمر) وقرأ ابن عباس وعكرمة والكلبى « من كل امرئ سلام » وقد حُكى أن ابن عباس عنى بها الملائكة [4].

١- فى اللسان (حقل) : « حَوْقَل الرجل : أدبر ، وحوقل : نام ، وحوقل الرجل : عَجَز عن امرأته عند العرس ..»و « وحَوْقَل الشيخ : اعتمد بيديه على خَصْرَيْه ... » و:« حَوْقَلَهُ دفعَهُ».

٢- فى اللسان (جهر) : «وجَهَرَ الشيءُ : عَلَن وبَدَا ..... وأجهر بقراءته لغة ، وأجهر وجَهْوَرَ: أعلَن به وأظهَرَهُ ».

٣- المحتسب ٣٥٩/٢.

٤- وجدت هذه القراءة منسوبة لابن عباس فى : مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه /٥ ٢٦٨ والمحتسب لابن جنى ٣٦٨/٢والبحر المحيط لأبى حيان ٤٩٧/٨. وذكرت غير منسوبة لأحد فى الكشاف للزمخشرى /٢٢٦ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٧٢٩/٢ ولم أجدها فى كتاب اللغات فى القرآن بإسناد ابن عباس .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول أبو إسحاق الزجاج : « وقرئت "من كلّ امْرِئٍ " وهذه القراءة تخالف المصحف إلا أنها قد رويت عن ابن عباس » [١].

وقد أنكر أبو حاتم هذه القراءة مستأنسا بمواضع من القرآن ، نقل عنه ابن جنى هذا فقال : « أنكر أبو حاتم هذه القراءة ، على أنه حُكِى عن ابن عباس أنه قال : وإنما هو : (تُنَزِّلُ الملائكةُ فيها كُلَّ أمْر) ، كقوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان:٤) و ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾(القدر:٤) فتم الكلام ، فقال : «سلامٌ» أى: هى سلامٌ إلى أن يطلع الفجر » [٢].

ونُقل عن أبى عبيد تضعيف إسناد هذه القراءة : « قال إسماعيل بن إسحاق : لم يذكر أبو عبيد [قوله] : (إسنادُهُ ولعلّه ضعيف) . قال أبو جعفر : (إسنادُه ضعيف) بغير (لعلّ)، رواها الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس . وهذا إسنادٌ لا يُعَرَّجُ عليه ، وهو مخالف للمصحف الذى تقوم به الحجة ، فمن جاء به هكذا قال التمام : من كل امرئ سلامٌ ، كما قال الشعبى : من كل امرئٍ من الملائكة سلامٌ على المؤمنين والمؤمنات »[٣].

جعل قطرب معنى الآية على قراءة ابن عباس:هى سلامٌ من كلّ أمرٍ وامرئٍ[٤]

وعلى تقدير قطرب يكون قد تقدم معمول المصدر عليه ، وهذا لا يجوز .

لذلك جعل ابن جنى معنى (سلام) على قراءة ابن عباس (سالمة) اسم فاعل أو (مُسَلَّمة) اسم مفعول ، إذ يصح تقديم معموليهما ــ فكأن معنى القراءة : من كل امرئ سالمة هى أو مُسلَّمة هى[٥].

وهكذا كانت تأويلات النحاة واللغويين مراعية الوجهة النحوية فى القراءة دون النظر للمعنى على القراءة .

١- معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٧/٥.
٢- المحتسب ٣٦٨/٢.
٣- إعراب القرآن للنحاس ٢٦٨/٥.
٤- المحتسب ٢/ ٣٦٨.
٥- السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- المشتقات :

أ- اسم الفاعل :

ردّ أبو حاتم قراءة عطاء بن أبى رباح (فناظرة) فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾(البقرة: ٢٨٠)

فقد قرأ عطاء (فناظِرُهُ) بالألف اسم فاعل وهاء الكناية [١].وقرأ أيضا (فناظِرٌ منونة) [٢].

وقد ذكر أبو جعفر النحاس أن أبا حاتم ردّ قراءة (فناظِرةٌ) بالتنوين ، «قال أبو حاتم : ولا يجوز «فناظِرَةٌ» إنما ذلك فى النمل ﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (النمل: ٣٥) ؛ لأنها امرأة تكلمت بهذا لنفسها ، مِنْ نَظَرتْ تنظُرُ فهى ناظرةٌ ، فأمّا « فَنظِرةٌ » فى البقرة ، فمن التأخير ، من ذلك : أنظرتُك بالدّين أى أخرتك به و ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الحجر:٣٦) »[٣].

وقد احتج أبو إسحاق الزجاج لقراءة عطاء « فناظرةٌ» بأن حملها على معنى المصدر ، قال : « هى من أسماء المصادر مثل ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ (الواقعة:٢) و﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (القيامة:٢٥) » [٤].

واسم الفاعل يقع مكان المصدر ، وعلى ذلك أوّل سيبويه قول الفرزدق:

عَلَى حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدّهرَ مُسْلِما ولا خارجا مِن فِيَّ زورُ كلام

قال سيبويه « كأنه قال : ولا يخرج خروجا »[٥].

١- المحتسب ١/ ١٤٣.
٢- البحر المحيط ٢/ ٣٤٠.
٣- إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٤٢.
٤- السابق .
٥- الكتاب ١/ ٣٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول المبرد فى وقوع اسم الفاعل موقع المصدر : « والفاعل يُحمَل على المصدر ، كما حُمِل المصدر عليه ، تقول : قم قائما ، فالمعنى قم قياما »[1].

ثم يقول المبرد فى بيت الفرزدق : « فأراد : ولا خروجا ، فوضع (خارجا) فى موضعه . وهذا قول عامة النحويين » [2].

ب- اسم المفعول

ردّ أبو حاتم قراءة ابن السميفع « إنّهم مُنتَظَرون» من قوله تعالى : ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ (السجدة:٣٠) بفتح الظاء على اسم المفعول ، ذكر ذلك ابن جنى ، قال :

« قال أبو الفتح ابن جنى : دفع أبو حاتم هذه القراءة بالفتح واعتزم الكسر ، واستدل على ذلك بقوله : ﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ (الدخان:٥٩) » [3].

وقراءة الجمهور بكسر الظاء على اسم الفاعل . أما قراءة فتح الظاء فليست بمستبعدة المعنى ، قال الزمخشرى : « قرأ ابن السميفع – رحمه الله – منتظَرون بفتح الظاء ، ومعناه : وانتظر هلاكهم فإنّهم أحقاء بأن يُنتظر هلاكُهم ، يعنى أنّهم هالكون لا محالة ، أو : وانتظر ذلك فإنّ الملائكة فى السماء ينتظرونه »[4].

فلا وجه لرد أبى حاتم لمعنى القراءة بالفتح ، ولا حجة لردّها بقراءة السبعة.

جـ- الصفة المشبهة :

إنكاره قراءة (بَئِّس) على فَعِّل و(بِئْس) على فِعْل ، ولم يجز غير صيغة الصفة المشبهة بئيس . وذلك فى قوله تعالى :

﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾(الأعراف: ١٦٥)

١- المقتضب للمبرد ٢٦٩/٣ وكان عيسى بن عمر يرى (خارجا) حالا معطوفة على الجملة الحالية (لا أشتم) انظر المقتضب ٢٦٩/٣، ٢٧٠.

٢- السابق .

٣- المحتسب ٢/ ١٧٥.

٤- الكشاف للزمخشرى ٣/ ٢٢٤ وانظر البحر المحيط ٢٠٦/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نقل ابن جنى أن أبا حاتم حكى (بِئْس) فَعِل و (بِئْس) وأنكرهما ، قال ابن حيان « وحكى أيضا فيها بِئَس فَعِل وأنكرها فردها البتة . وأنكر قراءة الحسن (بِئْس) وقال : لو كان كذا ، لما كان بُدٌّ معها من (ما) بئسما كنعم ما »[1].

أمّا (بِئَّس) بفتح الباء وتشديد الهمزة المكسورة فقراءة نصر بن عاصم والأعمش [2].

ولا يعنيه تردّ أبى حاتم لها ، إذ إن أصلها (بئيس) قلبت الياء همزة ، أى العكس . وقد جاء فى كتاب اللغات فى القرآن بإسناد ابن عباس أن (بئيس) سيء بلهجة غسّان [3].

أما قراءة الحسن (بِئْس) فقد نقل أبو جعفر النحاس أيضا رفض أبى حاتم لها وردّ عليه فقال : « وأمّا قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنّه لا وجه لها ، قال : لأنه لا يقال : مررتُ برجل بِئْسَ ، حتى يقال : بئسَ الرجلُ وبِئْسَ رجلا . قال أبو جعفر وهذا مردود من كلام أبى حاتم ، حكى النحويون : إن فعلت كذا وكذا فبها ونِعْمَتْ، يريدون : ونِعْمَتِ الخصلة . فالتقدير على قراءة الحسن : بعذاب بِئْسَ العذاب »[4].

وقد وجدت فى كلام سيبويه ردّاً على أبى حاتم ، يقول سيبويه فى أصل نعم وبئس « نِعْم وبِئْس إنما هما فَعِل وهو أصلهما . ومثل ذلك (فبها ونِعْمَتْ) إنما أصلها (فبها ونَعِمَتْ»[5].

وفى كلام أبى البقاء العكبرى (٦١٦هـ) أيضا ردٌّ على أبى حاتم ، يقول أبو البقاء فى (بِئْس) : « وأصلها فتح الباء وكسر الهمزة ، فتكسر الباء إتباعا ، وسكن الهمزة تخفيفا »[6].

١- المحتسب ١/١٦٧.
٢- البحر المحيط ٤/ ٤١٣.
٣- كتاب اللغات فى القرآن لابن حسونه ص٤٥.
٤- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥٩ وفى البحر المحيط٤/ ٤١٢ قال أبو حيان«...ضعفها أبو حاتم وقال لا وجه لها ، قال لأنه يقال مررت برجل بيس حتى يقال : بيس الرجل أو بيس رجلا ».
٥- الكتاب ٤/ ١١٦.
٦- إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ١/ ٢٨٨ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٥٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويجوز أن يكون (بِئْس) فعلا سمى به كما جاء فى الحديث الشريف « أنهاكم عن قيل وقال».

ويحتمل أن يكون وصفا على وزن (فِعْل) مثل (حِلْف) فلا يكون فعلا [١].

هذا وقد قرأ الحسن (بِئْس) بهمزة ، وقرأ أيضا بتسهيل الهمزة مثل قراءة نافع (بيس) [٢].

*** لم يجز أن تكون (مَلح) بفتح الفاء فى قوله تعالى : ﴿ وهذا ملْحٌ أُجاجٌ ﴾ (الفرقان: ٥٣)**

أنكر أبو حاتم قراءة طلحة بن مُصَرّف وقتيبة عن الكسائى (مَلْح) بفتح الميم، نقل عنه هذا ابن جنى : « قال أبو حاتم : هذا منكرٌ فى القراءة » [٣].

ويعتذر ابن جنى عن أبى حاتم فيقول : « فقوله : هو منكرٌ فى القراءة يجوز أن يريد به أنه لم يُسْمَع فى اللغة ، وإن كان سُمع فقليل وخبيث ، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد (مَا لح) فحذف الألف تخفيفا ..... على أن (مالحا) ليست فصيحة صريحة ، لأن الأقوى فى ذلك ماء مِلْح ومثله من الأوصاف : نِضْو.....»[٤].

والحقيقة أن أبا حاتم لم ينكر (مالح) ، إنما أنكر أن يكون فى اللغة (مَلْح) بفتح الميم . فقد وجدت فى كتاب (فعلت وأفعلت) لأبى حاتم نصا يقول فيه :"ويقال مَلُح

١- انظر البحر المحيط ٤/٤١٢.

٢- مختصر فى شواذ القراءات ص٥٢ البحر المحيط ٤/٤١٢.

٣- المحتسب ٢/١٢٤ وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة لطلحة وقتيبة بفتح الميم ولم يذكر شكل اللام . ونسب ابن جنى القراءة لطلحة بفتح الميم وسكون اللام ونسب أبو حيان القراءة لطلحة وقتيبة بفتح الميم وكسر اللام . مختصر فى شواذ القراءات ص١٠٦ وانظر المحتسب ٢/ ١٢٤ والبحر المحيط ٦/ ٥٠٧.

٤- المحتسب ٢/ ١٢٤ والنّضو : المهزول .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الماء بضم اللام فهو مِلْحٌ . وفي القرآن قوله جل وعز ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾(الفرقان: ٥٣) " [١]

وينقل أبو حاتم عن أستاذه[٢] الأصمعي أنه يقال:ماء مالح ، وينقل عن استاذه أبي زيد أنه كان لا يعرف إلا (ملْحا) فلا يعرف مالحا .

وكان ابن الأعرابي يجيز (مالحا) وأنشد بيت العُذافر الكندي

بصُرَيَّةٌ تزوّجتْ بَصْرِيًّا ... يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيا

وقد قال أبو زيد عن هذا البيت " ولم يعده العلماء فصيحا "[٣]

ولم أجد فيما رجعت إليه من مراجع (مَلْح) بفتح الميم وسكون اللام وقد قال عنها أبو الفضل الرازى هى لغة شاذه قليلة [٤].

٥- جموع التكسير :

أنكر أبو حاتم أن تجمع بعض الصيغ على أوزان (صيغ) معينة – منها:

راع تجمع على رعاء بكسر الراء ، لم يجز (رُعاء) بضم الراء :

وذلك فى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾(القصص: ٢٣)

فاعل وصف مذكر يأتى على فِعال جمع قلة ، مثل : نائم نيام وراعٍ رِعاء. وعلى فعول جمع كثرة كشاهد وشهود وحاضر وحضور [٥].

وقد قرأ الجمهور «الرِّعاء » بكسر الراء[٦] وذكر أبو بكر السجستانى فى غريب القرآن (رِعاء) بكسر الراء ولم يذكر فيها الضم [٧].

---

١ فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص١١٥ .

٢- فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص١١٥ ، وقد قال السيد البطليوسى في شرح أدب الكاتب ٢/ ٢٢٣ ويقال هذا ملء مِلْحٍ،ولا يقال : مالح ، قال الله تعالى " هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" .

٣- فعل وأفعلت لأبى حاتم ص١١٥ ، والمحتسب ١٢٤/٢.

٤- البحر المحيط ٥٠٧/٦.

٥- شرح شافية ابن الحاجب ١٥٨/٢.

٦- البحر المحيط ١١٣/٧ وقد ذكر أبو حيان أن هذا الجمع ليس على القياس قال : « قياس فاعل الصفة التى للعاقل أن تكسر على فعله كقاض وقضاه وما سوى جمعه هذا فليس بقياس».

٧- غريب القرآن لأبي بكر السجستانى ص٢١٠. وقال العكبرى فى إملاء ما من به الرحمن ١٧٧/٢ « والرِّعاء بالكسر جمع راعٍ كقائم وقيام ».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقرأ الخليل من أحمد (الرُّعاء) بضم الراء[1]، وقد رد أبو حاتم هذه القراءة، قال أبو جعفر النحاس: «... وأنكر أبو حاتم هذه اللغة، وقال: إذا ضممت الراء لم تقل إلا (الرُّعاة) بالهاء»[2].

وقد ذكر الصاغاني أن الرُّعاء لغة في الرِّعاء[3] وجعلها النحاس كما يقال: عِبْر وعِبْرَة وعِبْرًا بالمد والقصر[4] وجعلها أبو البقاء العكبري اسما للجمع مثل تَوْءَم ورَخَل[5] وذكر أيضا أنه قيل: أصل رُعاء (رعاة) «فحذف التاء ومد الكلمة وصارت ألف همزة»[6].

(جُدد) جمع (جُدَّة) أنكر (جُدُدا) و(جَدَدا) وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾(فاطر:٢٧)

قرأ الجمهور (جُدَدٌ) بضم الجيم وفتح الدال جمع (جُدَّة) وهي الطريق في الجبل يخالف لونها لون ما يليها[7] وكذا قرأ الزهري فيما ذكره أبو حيان[8].

وقرأ الزهري أيضا (جُدُدٌ) بضم الجيم والدال جمع جديد[9]. وقرأ الزهري أيضا (جَدَدٌ) بفتح الجيم والدال، وقد فسرها ابن جني بالطريق الواضح المستقر[10].

١- الشواذ في اللغة ص١٦٧.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣٥.

٣- الشواذ في اللغة ص١٦٧.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣٥.

٥- إملاء ما من به الرحمن ٢/١٧٧.

٦- إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٥٧ وانظر البحر المحيط ٧/ ١١٣.

٧- المحتسب ٢/ ١٩٩.

٨- البحر المحيط ٧/ ٣١١.

٩- المحتسب ٢/١٩٩ والبحر المحيط ٧/٣١١.

١٠- المحتسب ٢/٢٠٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ردّ أبو حاتم قراءة الزهرى (جُدُدٌ) و (جَدَدٌ) نقل عنه هذا ابن جنى وأبو حيان ، قال ابن جنى : « قال أبو حاتم : لا قراءة فيه غيرُ (جُدَدٌ) وقال قطرب : قراءة الناس كلهم (جُدَدٌ) »[1].

وقال ابن جنى أيضا : « وأمّا جَدَدٌ فلم يثبته أبو حاتم ولا قطرب »[2]. وقال أبو حيان عن قراءة الزهرى « وعنه أيضا بفتح الجيم والدال ، ولم يجزه أبو حاتم فى المعنى ، ولا صححه أثرًا »[3].

فقد ردّ أبو حاتم قراءة الزهرى «جُدُد» و «جَدَد» إذ معناهما متقارب من معنى (جديد) وهذا لا يوافق معنى الآية . يتضح هذا من كلام ابن جنى ، يقول : «وأما (جُدُد) فجمع جديد ، أى آثار جُدُد غير مُخْلِقَة ، فهو أصح لها وأوضح للونها، وأما (جَدَد) فلم يثبته أبو حاتم ولا قطرب . وعلى أن له معنى ، وهى الطريق الواضح المسفر فالمعنى نحو من الأول »[4].

وقد وافق رأى أبي حاتم رأى أبي عبيدة « قال أبو عبيدة : يقال جُدُدٌ فى جمع جديد ، ولا مدخل لمعنى الجديد فى هذه الآية »[5]

وابن جنى يرى وجها لقراءة الزهرى «جُدُد» بضم الجيم والدال ، إذ جعل قراءة الجمهور (جُدَد) بضم الجيم وفتح الدال أصلها (جُدُد) بمعنى جديد ، ثم فتحت الدال كما يفعل بغيرها فى الجموع المضعّفة يقول : « وكذلك جميع ما كان مثله من المضاعف كسرير وسُرُر وسُرَر ، وجَرير وجُرُر و جُرَر ، وتليل وتُلُل وتُلَل . وبئر جَرُر وجُرُر وجُرَر»[6].

١- المحتسب ٢/ ١٩٩.

٢- المحتسب ٢/٢٠٠.

٣- البحر المحيط ٧/٣١١.

٤- المحتسب ٢/٢٠٠.

٥- البحر المحيط ٧/٣١١.

٦- المحتسب ٢/ ٢٠٠. والجرير : الزمام . والتليل : العنق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأرى أن من نطق (جَدَدٌ) أتبع فتحة فاء الكلمة فتحة عين الكلمة طلبا للمجانسة ، وكذا من نطق جُدُد اتبع الضمة ضمة للمجانسة .

ويبقى بعد ذلك ما قاله ابن جنى فى هذا الموضع : « وعلى كل حال فللقرّاء الرواية ، وإذا عَضَدها قياس فحسبك به من إيناس »[1].

سُلَف جمع سُلْفة

لم يجز أن يكون (سُلَف) جمع تكسير : وذلك فى قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ (الزخرف:٥٦)

قرأ حمزة والكسائى « سُلُفا» بضم السين واللام جمعا لـ (سَلَف) كأسد وأُسُد. أو جمعًا لـ (سليف) كرغيف ورُغُف.

وقرأ الباقون (سَلَفا) بفتح السين واللام ، قيل مصدر سلف ، وقيل بناء كثرة من (سالف) كخادم وخَدَم . وقيل اسم جمع لأن (فَعَلا) ليس من أبنية الكثرة .

وقد ذكر أبو جعفر النحاس أنه رُوى عن حميد الأعرج «سُلَفا» بضم السين وفتح اللام . وقد طعن أبو جعفر فى هذه القراءة ، وذكر أن أبا حاتم يردّها . قال النحاس : « وروى عن حميد الأعرج أنه قرأ (سُلَفا) بضم السين وفتح اللام جَمع سُلْفة . وأبو حاتم لا يعرف معناه لشذوذه .

وقال أبو إسحاق : سُلْفة أى فرقة متقدمة . ومع إنكار أبى حاتم إياه ، فإن فيه طعنًا ؛ لأن الكسائى رواه عن ابن حُمَيْد ، فذكر إسماعيل بن إسحاق القاضى عن على بن المدينى قال : سألت ابن عيينة عن قراءة حميد (سُلَفا) فلم يعرفه ، فقلت له: إن الكسائى رواه عنك ، فقال : لم نحفظه »[2].

ولا وجه لردّ أبى حاتم ولطعن أبى جعفر النحاس ، إذ إن الفرّاء ذكر القراءة، وجعل معنى (سُلَفا) جمع (سُلْفة) وهى القطعة من الناس مثل (أُمَّة) ، قال الفراء :

١- المحتسب ٢/ ٢٠٠.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٤/١١٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

«حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها «فجعلناهم سَلَفا» كأن واحدته (سَلَفة) من الناس أى قطعة من الناس مثل أمثة» [1].

وربما يكون (سَلَفا) بضم السين وفتح اللام من (سُلُفا) بضم السين واللام أبدلت الضمة فتحة طلبا للتخفيف [2].

١- معانى القرآن للفراء ٣/٣٦.

٢- انظر إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ٢/٢٢٨ . وقد نسب ابن خالوية (سَلَفا) لمجاهد وحميد الأعرج انظر مختصر فى شواذ القرآن ص١٣٦ ونسبها أبو حيان لعلى ومجاهد وحميد الأعرج البحر المحيط ٨/ ٢٣، ٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثا : المسائل النحوية

كسر نون جمع المذكر السالم :

ردّ أبو حاتم قراءة : « مُطلعِونِ» بكسر النون فى قوله تعالى :
﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ* فَاطَّلَعَ﴾ (الصافات:٥٤، ٥٥)

قرأ الجمهور بفتح الطاء المشدّدة والنون المفتوحة فى «مُطّلعون» ، من الفعل الماضى (اطّلع) [١].

وقد قرأ أبو البرهسم وعمّار بن أبى عمّار فيما ذكره خلف عن عمّار «مُطْلِعونِ» بتخفيف الطاء وكسر النون و« فأُطْلِعَ» مبنيا للمفعول [٢].

ولم يقبل أبو حاتم قراءة كسر النون ، نقل عنه هذا ابن جنى ، قال : « قال أبو حاتم : لا يجوز إلا فتح النون من « مُطَّلِعون» مشدّدة الطاء كانت أو مخففة . قال : وقد شكلها بعض الجهّال بالحضرة مكسورة النون ، قال وهذا خطأ ، لو كان كذلك لكان مُطْلِعىِّ ، تقلب واو (مُطلِعُون) ياء يعنى لوقوع ياء المتكلم بعدها »[٣].

وقال أبو حيان « وردّ هذه القراءة أبو حاتم وغيره لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم » [٤].يعنى أن كسر النون يدلُّ على ياء المتكلم المحذوفة التى تجتمع مع النون (مُطْلِعونِ).

١- البحر المحيط ٣٦١/٧ وقرأ أبو عمرو ، فى رواية حسين الجعفى (مُطْلَعونَ) بإسكان الطاء وفتح النون، و(فأُطْلِع) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول . وهى أيضا قراءة ابن عباس وابن محيض وعمار بن أبى عمار وأبى سرّاج . وقرأ (فاطّلَع) مشدّدا مضارعا منصوبا فى جواب الاستفهام وقرأ «مُطْلِعون» بتخفيف الطاء. و(فأطْلَع) مخففا فعلا ماضيا ، و(فاطْلَع) مخففا مضارعا منصوبا .. انظر البحر المحيط ٣٦١/٧.

٢- البحر المحيط ٣٦١/٧.

٣- المحتسب ٢٢٠/٢.

٤- البحر المحيط ٧/ ٣٦١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ارتضى ابن جنى رأى أبى حاتم ، قال ابن جنى « والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم »[1].

لكن ابن جنى وجّه القراءة على احتمال أن تكون لغة ضعيفة أجرى فيها اسم الفاعل مُجرى الفعل المضارع ، قال : « إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يُجرى اسم الفاعل مُجرى الفعل المضارع لقربه منه ، فيُجرى مُطْلِعُون مُجرى يُطْلِعُون . وعليه قال بعضهم :

أرَيْتَ إنْ جِئْتُ بِهِ أمْلُودا مُرَجَّلاً ويلْبَسُ البُرُودا

أقائِلُنَّ أحْضِرِ الشُّهُودا

فوكد اسم الفاعل بالنون ، وإنما بابها الفعل ، كقول الله – تعالى : ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ (التكاثر:٦) وقوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ (الانشقاق:١٩)»[2].

وقد جعل الزمخشرى كسر النون على إرادة (مطلعون إياى) «فوضع المتصل موضع المفصل ، كقوله : هم الفاعلون الخير والآمرونه »[3].

وأرى أن هذه القراءة تجرى على لغة مَنْ يجعل الواو والنون فى المذكر السالم على إرادة أنّهما جزء من الكلمة ، والكسرة دليل على ياء المتكلم المحذوفة.

وقد أورد ابن جنى بيتا ليزيد بن محمد الحارثى اتصل فيه ضمير المتكلم الياء باسم الفاعل مع إثبات نون جمع المذكر السالم .

وما أدْرِي وظَنِّى كُلَّ ظنٍّ أمُسْلِمُنى إلى قَوْمِى شُرَاحِي

وقال عنه ابن جنى « يريد : أمسلمىّ ، وهذا شاذ كما ترى ، فلا وجه للقياس عليه »[4].

١- المحتسب ٢/٢٢٠.

٢- المحتسب ٢/٢٢٠.

٣- الكشاف للزمخشرى ٣/٣٠١.

٤- المحتسب ٢/٢٢٠ (شراحى) ترخيم (شراحيل) فى غير النداء وقد جعل ابن مالك النون للوقاية فى هذا البيت . انظر الدرر اللوامع ١/٤٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقـد جاء مثل ذلك مع هاء الغيبة ، فقد أنشد سيبويه شعرا فى ذلك قال عنه «زعموا أنّه مصنوع» [1]:

هم القائلون الخيرَ والآمرونه إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ

ولا وجـه لوصـف النحاة هذه الأبيات بالشذوذ ، إذ إن إثبات النون فى جمع المذكـر السـالم حين الإضافة لغة بنى الحارث . وحذف ياء المتكلم والدليل عليه بالكسر لغة بنى قيس [2].

والقـزاز القيروانى يقول عن لغة إثبات النون مع الإضافة « مَنْ كانت هذه لغتُهُ أثبت النون الزائدة فى الإضافة »[3] وأنشد :

ولقد ولدتَ بنين صِدْقٍ سادةٍ ولأنت بعد الله كنتَ السَّيِّدا

وهـذه القراءة تدل على أن هذا الاستعمال اللغوى ورد فى القراءات القرآنية كما ورد بأشعار العرب [4].

الاسم الموصول

لم يجر حذف خبر الاسم الموصول فى قراءة تخفيف (مَنْ) فى قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾(الزمر: ٩)

قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو والكسائى « أمّنْ» مشددة الميم .

وقرأ ابن كثير وحمزة ونافع «أمَنْ» مخففة الميم[5].

وقـد ردّ أبـو حاتم قراءة التخفيف؛ لأن (مَنْ) ستكون اسما موصولا ليس له خبر. نقل عنه هذا أبو جعفر النحاس ، قال : « وحكى أبو حاتم عن الأخفش، قال :

١- الكتاب ١/ ١٨٨.

٢- انظر اللهجات العربية أ.د أحمد علم الدين القسم الثانى ص٦٨٨.

٣- ما يجوز للشاعر فى الضرورة ص١٩٢.

٤- قال أستاذنا الدكتور محمد حماسة فى إثبات النون فى جمع المذكر السالم مع الإضافة «لم أعثر لهـذا الاسـتعمال على نظائر من النثر القديم أو القراءات القرآنية فهو – إذن استعمال شعرى خاص » . لغة الشعر ص٢١٧ ولكن هذه القراءة تدل على أنه استعمال ورد فى القراءات

٥- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٥٦١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَـنْ قرأ فى الزمر « أَمَنْ هُوَ» بالتخفيف فقراءته ضعيفة ؛ لأنه استفهام ليس معه خـبر » [1]. يعنى بذلك أن الهمزة للاستفهام و (مَن) موصولة والجملة بعدها صلة الموصول ويكون الخبر محذوفا.

ورأى أبـى حـاتم والأخفش يردُّه رأى الفراء ؛ إذ ذهب الفراء إلى أن قراءة تخفـيف (مَنْ) تكون فيه الهمزة للنداء بمعنى (يا) وتكون (مَنْ) اسما موصولا يقول «قرأها يحيى بن وثّاب بالتخفيف ، وذكر ذلك عن نافع وحمزة وفسّروها يريد : يا مـنْ هـو قانـت ، وهو وجه حسن ، العرب تدعو بألف ، كما يدعون بـ (يا) . فيقولون يا زيدُ أقبل وأزيدُ أقبل ...» [2].

ويجيز الفراء أيضا أن تكون الهمزة للاستفهام فى قراءة التخفيف[3].

ويـرى أبـو جعفر النحاس أن (مَنْ) فى حالة التخفيف تكون اسما موصولا حذف خبره للعلم به وأن (أَمَنْ) « يكون فى موضع رفع بالابتداء والمعنى معروف أى : أمَـنْ هـو قانتٌ آناء الليل أفضل أم مَن جعل لله أندادًا ؛ والتقدير : الذى هو قانِتٌ »[4].

ويرى ابن هشام أن حذف الخبر فى الآية نظيره حذف المبتدأ وإظهار الخبر فى قوله تعالى : ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً﴾(محمد: ١٥)

١- إعراب القرآن للنحاس ٥/٤ ولم أجد شيئا فى معانى الأخفش فى هذا الموضع ، إنما يقول فى قولـه تعالى ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ ﴾(النمل: ٦٠)و ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾(النمل: ٦٤) «مَنْ ها هنا ليست باستفهام على قوله ﴿ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ)(النمل: ٥٩) إنما هى بمنزلة (الذى)» معانى القرآن للأخفش ٦٥٠/٢.

٢- معـانى القـرآن للفـراء ٤١٦/٢ ويقول ابن هشام عن رأى الفراء « ويبعده أنه ليس فى التنزيل نداء بغير (يا) . ويقربُهُ سلامته من دعوى المجاز ..... ومن دعوى كثرة الحذف» مغنى اللبيب لابن هشام ١٣/١.

٣- معانى القرآن للفراء ٤١٦/٢.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٥/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقدر المبتدأ : « أى : أمَنْ هو خالد فى الجنة يُسقى من هذه الأنهار كمن هو خالدٌ فى النار »[1].

تقديم معمول خبر (إنّ) عليها :

(إنّ) الناسخة عند النحاة لا تعمل فيما قبلها إذ إنها بمنزلة (الذى) وما بعدها بمنزلة الصلة لها ، لذا لا يصح أن تعمل فيما قبلها . قال سيبويه :

« أمّا (أنّ) فهى اسم ، وما عملت فيه صلة لها ، كما أنّ الفعل صلة لـ (أن) الخفيفة وتكون (أن) اسما . ألا ترى أنك تقول : قد عرفت أنك منطلقٌ ، فأنّك فى موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفتُ ذاك . وتقول : بلغنى أنك منطقٌ ، فأنّك فى موضع اسم مرفوع ، كأنك قلتَ بلغنى ذاك »[2].

لذلك ردّ أبو حاتم قراءة نافع « إذا» على الخبر بدون استفهام و«..أينا» بالاستفهام مع تخفيف الهمزة[3] وذلك فى قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ (النمل:٦٧)

وعلة رفض أبى حاتم لقراءة نافع ذكرها أبو جعفر النحاس ، قال :«وقد عارض فيها أبو حاتم ، فقال – وهذا معنى كلامه – : (إذا) [4] ليس باستفهام و(أئنا) استفهام وفيه (إنّ) [5]، فكيف يجوز أن يعمل ما فى حيّز الاستفهام فيما قبله، وكيف يجوز أن يعمل ما بعد (إنّ) فيما قبلها ، وكيف يجوز غدا إنّ زيداً خارجٌ ،

١- مغنى اللبيب لابن هشام ١/١٤.

٢- الكتاب ٣/ ١١٩ ، ١٢٠ ، ٤/ ٢٢٨.

٣- قرأ ابن كثير وأبو عمرو « أيذا .. أينّا» باستفهامين مع تخفيف الهمزتين فى إذا وإن وقرأ عاصم وحمزة «أءذا .. أينّا » بالاستفهام وتخفيف الهمزتين فى إن وإذا ، وقرأ ابن عامر والكسائى « أأءذا ... إنّنا » على الاستفهام أولاً والخبر ثانيا .

٤- وردت (إذ) وما ذكرته هو الصحيح .

٥- وردت (أنّ) وما ذكرته هو الصحيح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

«إذا كان فيه استفهام كان أبْعَدَ ، وهذا إذا سئل عنه كان مشكلا لما ذكَرَه»[1].

وقد نقل أبو جعفر النحاس رأى المبرد فى مثل هذا الموضع [2]، قال أبو جعفر النحاس : « قال أبو جعفر : وسمعت محمد بن الوليد يقول : سألنا أبو العباس محمد بن يزيد عن آية من القرآن صعبة الإعراب مُشكلة ، وهى قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (سبأ:٧) فقال : (إنّ) عمل فى (إذا ينبئكم) كان محالا ؛ لأنه لا ينبئهم ذلك الوقت ، وإنْ عَمِلَ فيه ما بعد (إنّ) كان المعنى صحيحا ، وكان خطأ فى اللغة أن يعمل ما بعد أنّ فيما قبلها . وهذا سؤال بيّن ، ويجب أن يُذْكر فى السورة التى هو فيها »[3].

ويقول الزمخشرى : « العامل فى (إذا) ما دلّ عليه (أئنا لمخرجون) وهو (نخرج) لأن بين يدى عمل اسم الفاعل فيه عقابا[4] وهى (همزة الاستفهام) و(إن) و(لام الابتداء) وواحدة منها كافية ، فكيف إذا اجتمعن . والمراد الإخراج من الأرض أو من حال الفناء إلى الحياة . وتكرير حرف الاستفهام بإدخاله على إذا وإن جميعا إنكار على إنكار وحجود عقب حجود ودليل على كفر بتوكيد مبالغ فيه»[5].

ومهما يكن من أمر فإن القراءة سنة متبعة ولا تُعمل فيها مقاييس النحاة ولا تخضع لها . لذلك استحسن أبو جعفر النحاس قراءة نافع لأنها « موافقة للخطّ حَسَنَةٌ» [6].

١- إعراب القرآن للنحاس ٢١٩/٣ وقد قال أبو حيان « .. لأن كلاً من (إن) و (لام الابتداء) و(الاستفهام) يمنع أن يعمل ما بعده فيما قبله إلا اللام الواقعة فى خبر (إن) فإنه يتقدم معمول الخبر عليها وعلى الخبر على ما قُرر فى علم النحو » . البحر المحيط ٩٤/٧.

٢- لم أجد شيئا من كلام المبرد فى الكامل والمقتضب.

٣- إعراب القرآن للنحاس ٢١٩/٣، ٢٢٠.

٤- أى : عقبة .

٥- الكشاف للزمخشرى ١٥١/٣.

٦- إعراب القرآن للنحاس ٢١٩/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظنّ وأخواتها

لا يجيز أبو حاتم حذف أحد مفعولى ظن وأخواتها لذلك ردّ قراءة حمزة بالتاء وفتح السين « تحسَبن» فى قوله تعالى :﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾(آل عمران: ١٧٨)

وفى قوله تعالى :﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾(آل عمران: ١٨٠)

ورفض قراءة ابن عامر وحمزة بالياء فى قوله تعالى :

﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾(الأنفال: ٥٩) ورد قراءة حمزة بالياء فى (تحسبنّ) من قوله تعالى: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾(النور:٥٧)

فقد قرأ كلٌّ من ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبى عمرو ونافع فى الآيتين الأوليين «يَحْسَبَنّ» بالياء وفتح السين . وقرأ الكسائى بالياء مع كسر السين «يَحْسِبَنّ» . وقرأ حمزة فى الموضعين الأوّلين بالتاء وفتح السين «تَحْسَبَنّ»[1].

وقد ردّ أبو حاتم قراءة حمزة ، نقل عنه ذلك أبو جعفر النحاس ، قال : وزعم أبو حاتم أنه لحنٌ لا يجوز ، وتابعه على ذلك جماعة »[2].

وأرى أن علة اعتراض أبى حاتم على هذه القراءة أنه لا يُجيز حذف أحد مفعولى ظن وأخواتها ؛ لأن القراءة على الياء فى الآية الأولى والثانية ليس فيها إشكال ؛ إذ (الذين) تكون فاعلا لـ (يحسب) فى الآية الأولى ، والمصدر المؤول «أنما نملى لهم خير» المفعول الأول و(هو خير) المفعول الثانى ، ومن جهة أخرى رفضها أبو حاتم ؛ لأنه لو قُدّر المصدر المؤول مفعولا ثانيا ، يكون قد أخبر عن

١- الحجة لأبى على الفارسى ٤٠٢/٢ كتاب السبعة لابن مجاهد ص٢١٩ ، ٢٢٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٣٦٦/١ وقد نسب ابن عباس كسر السين فى (يحسبن) إلى قريش وهى لغة النبى ﷺ ،ونسب ابن عباس فتح السين إلى تميم . انظر اللغات فى القرآن لابن حسونة ص٤٦. وكتاب اللهجات العربية ١٤٠/١.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٤٢١/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذات بالمصدر ، وهذا لا يجوز . لذلك أوجب أبو على الفارسى لمن قرأ بالتاء أن يكسر همزة (إن) فى)إنما) فى الآية الأولى «لأن إملاءهم لا يكون إياهم »[١].

وأحسبنى قد أصبتُ فى تعيين سبب رفض أبى حاتم لقراءة حمزة بالتاء فى (تحسبن) فى الآيتين الأوليين ، إذ إنه لا يجيز حذف أحد مفعولى ظن وأخواتها ، ويؤيد ما ذهبت إليه أنه رفض قراءة ابن عامر وحمزة بالياء (يحسبن) فى قوله تعالى : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾(الأنفال: ٥٩) ؛ لأن (يحسبن) بالياء يكون على حذف أحد مفعولى يحسب . وقد قرأ ابن عامر وحمزة بالياء وقرأ باقى السبعة بالتاء [٢].

قال أبو جعفر النحاس « قرأ حمزة» «ولا يحسَبَنّ الذين كفروا سبقوا » فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحلّ القراءة به ولا يُسمَعُ لمن عَرَف الإعراب أو عُرّفَهُ . قال أبو جعفر : وهذا تحامل شديد ، وقد قال أبو حاتم أكثر من هذا ، قال : لأنه لم يأت ليَحْسَبَنّ بمفعول وهو محتاج إلى مفعولين . قال أبو جعفر : القراءة تجوز ويكون المعنى : (ولا يحسَبَنّ مَن خلفهم الذين كفروا سبقوا) ، فيكون الضمير يعود على ما تقدّم إلا أن القراءة بالتاء أبين »[٣].

وينقل أبو جعفر النحاس رأى أبى حاتم فى قراءة آية النور ، قال النحاس : «وما علمتُ أحدًا من أهل العربية واللغة بصريّا ولا كوفيّا إلا وهو يحظر أن تُقْرَأ هذه القراءة . فمنهم من يقول هى لحنٌ ؛ لأنه لم يأت إلا بمفعول واحدٍ لـ (يحسبنّ)، وممن قال هذا أبو حاتم »[٤].

وعند سيبويه لا يجوز الاقتصار على المفعول الأول «... وذلك لأن (حسبتُ) بمنزلة (كان) ، وإنما يدخلان على المبتدأ والمبنىّ عليه ، فيكونان فى الاحتياج على

١- الحجة لأبى على الفارسى ٤٠٣/٢.

٢- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٢٢٠.

٣- إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/٢.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حال ، ألا ترى أنك لا تقتصر على الاسم الذى يقع بعدهما كما لا تقتصر عليه مبتدأ، والمنصوبان بعد حسِبْتُ بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد (ليس) و (كان)»[1].

وقد أجاز الكسائى والفرّاء حذف المفعول الثانى مع هذه الأفعال اختصارا لدلالة المعنى عليه ، وجعلا الآية الأولى على تكرار الفعل فيكون التقدير (ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبنّ أنما نملى لهم) وجعلا منله قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾(الزخرف: ٦٦) أى : هل ينظرون الا الساعة ما ينظرون إلا أن تأتيهم »[2].

وكذا يرى أبو عمر الجرميّ (٢٢٥هـ) أن من قرأ بالتاء يكون على تكرار (تحسبنّ) وقد حسن تقدير تكرارها قبل أن يذكر المفعول الثانى نظرا لتراخى المعنى . نقل عنه هذا أبو على الفارسى قال : « وقول أبى عمر : إنها للتكرير نظيرهُ عندى قوله ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾(آل عمران: ١٨٨) ، ثم قال: (فلا تحسبنّهم بمفازة) قبل أن يذكر المفعول الثانى ، فهذا يدل أنه تكرير للتراخى إذا كان المفعول الثانى لم يجئ بعدُ »[3].

وقد اعترض ابن مُلكون على حذف المفعول الثانى اختصارا على هذا التأويل، لأن هذا الحذف « عزيزٌ جدًا بحيث لا يوجد فى لسان العرب إلا نادر وأن القراءة ينبغى أن تنزه عنه »[4].

وقال أبو على الفارسى إن « حذفه عزيز جدا كما أن حذف خبر كان كذلك وإن اختلفت جهتا القبح »[5].

١- الكتاب ٣٦٥/٢، ٣٦٦ وانظر أيضا ١٤٩/١ ، ٣٩١/٢ وإلى هذا أيضا ذهب ابن يعيش انظر شرح المفصل ٨٣/٧.

٢- انظر معانى القرآن للأخفش ٣٢٠/١ وقد جعلا منه أيضا قوله تعالى ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾(آل عمران:١٦٩)أن التقدير (ولاتحسبنهم) وانظر البحر المحيط ١٢٣/٣.

٣- المسائل البصريات ٦٧٣/١ وانظر إعراب القرآن للنحاس ٤٢٥/١.

٤- البحر المحيط ١٢٣/٣ وانظر ارتشاف الضرب ٥٦/٣، ٥٧.

٥- البحر المحيط ١١٢/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد خرّجه أبو الحسن بن الباذش والزمخشري على أن يكون الذين مفعولا أولا ويكون « أنما نملى لهم خيرٌ لأنفسهم » بدلا من الذين ، على أن يكون المفعول الثانى محذوفا ، ويكون البدل قد أغنى عن ذكره » [1].

وذكر أبو حيان أن بعض العلماء أجاز أن يسند الفعل إلى النبى ﷺ « فيكون فاعل الغيب كفاعل الخطاب ، فتكون القراءات بمعنى واحد » [2].

وأرى تكلفا شديدا فى تقدير محذوف فى الآية ، أو جعلها على تكرار (حسب)، إذ لا يمنع أن يخبر بالمصدر عن الذات وقد ورد فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾(هود: ٤٦) ويقال على سبيل المبالغة (أنت بؤسٌ) .

الفاعل :

أ- إلحاق تاء التأنيث بالفعل المسند إلى مؤنث

أوجب إلحاق تاء التأنيث بالفعل المسند إلى مؤنث لذلك ردّ قراءة نافع برفع (مثقال) فى قوله :﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾(لقمان: ١٦)

فقد قرأ نافع وحده برفع « مثقال » وقرأ الباقون بنصبها خبرا لكان [3].

وقد استبعد أبو حاتم قراءة نافع ؛ لأن (مثقالا) مذكر وقد ألحقت تاء التأنيث بـ(تك) قال النحاس : « واستبعد أبو حاتم أن يقرأ «إن تك مثقالُ حبّة» بالرفع ؛ لأن مثقالا مذكر فلا يجوز عنده إلا بالياء » [4].

١- البحر المحيط ٣/ ١٢٢/ ١٢٣.

٢- البحر المحيط ٣/ ١٢٣ وأضيف فى هذا الموضع أن الأخفش الأوسط أستاذ أبى حاتم أجاز حذف المفعول الثانى لـ (حسب) إذا علم من الكلام ، إذ يقول فى قوله تعالى من سورة آل عمران ١٨٨ : ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ يقول الأخفش ولم يجئ ، لـ (تحسَبنّ) الأول بجواب ، وترك للاستغناء بما فى القرآن من الأجوبة . وقال « ولا يحسبَنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم » معناه (لا يحسبُنَّهُ خيرا لهم) وحذف ذلك الكلام وكان فيما بقى دليل على المعنى». معانى القرآن للأخفش ١/ ٣٢٠.

٣- انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص٥١٣.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٨٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وما استبعده أبو حاتم جائز فى اللغة ، قال الفراء : «وجاز تأنيث (تك) والـ (مـثقال) مذكر ؛ لأنه مضاف إلى الحبة ، ، والمعنى للحبّة ، فذهب التأنيث إليها. كما قال:

وتشرق بالقول الذى قد أذَعتَه كما شَرِقت صَدْرُ القناة من الدّم»[1].

وقـال الـنحاس : « وهـذا جائز صحيح ، وهو محمول على المعنى ؛ لأن المعنى واحد ، وهذا كثير فى كلام العرب ، يقال : اجتمعت أهل اليمامة ؛ لأن من كلامهم : « اجتمعت اليمامة » [2].

ب- تأنيث الفعل الذى فصل بينه بين فاعله المؤنث بـ (إلا) :

لـم يجـز تأنيث الفعل الذى فصل بينه وبين فاعله المؤنث بـ إلا، لذلك ردّ قراءة أبى جعفر محمد بن حبيب (٢٤٥هـ) ومعاذ بن الحارث ، برفع (صيحة) فى قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلاّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾(يّـس: ٢٩)

نقل رأى أبى حاتم أبو جعفر النحاس قال : « قرأ أبو جعفر » إن كانت إلا صيحةٌ واحدةٌ » بالرفع . قال أبو حاتم : ينبغى ألا يجوز ؛ لأنه إنما يقال : ما جاءنى إلا جَارِيَـتُك ، ولا يقـال : مـا جاءتنى إلا جارِيَتُك ؛ لأن المعنى ما جاءنى أحدٌ إلا جارِيَتُك ، أى فلو كان كما قرأ أبو جعفر لقال : إنْ كان إلا صيحةٌ واحدةٌ»[3].

١- معانى القرآن للفراء ٣٢٨/٢.

٢- إعـراب القـرآن للـنحاس ٢٨٤/٣ وقـد كره أيضا أبو حاتم حذف تاء التأنيث من الفعل المتصل بفاعله المؤنث لذلك روى :

فلا مُزنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهَا ولا أرضَ أبقلتْ إبقَالها (متقارب)

كره تذكير الأرض . لذلك قال (أبقلت). والكوفيون يجيزون التذكير ، إذ لا علاقة للأرض – عندهم – بالتأنيث . انظر فعلت وأفعلت لأبى حاتم ص١٩٧ ومعانى القرآن للأخفش ٢/ ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٣٦٥ وإعـراب القـرآن للنحاس ٧٥/٣ واللهجات العربية فى التراث ٢/ ٦٤٢.

٣- إعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ردّ أبو جعفر النحاس على أبى حاتم قال : « قال أبو جعفر : لا يمتنع من هذا شيءٌ ، يقال : ما جاءتنى إلا جاريتُك ، بمعنى ما جاءتني امرأة أو جارية. والتقدير بالرفع فى القراءة ما قاله أبو إسحاق ، [قال المعنى] [1]،إن كانت عليه صيحةٌ إلا صيحةٌ واحدةٌ ، وقدّره غيرُه بمعنى : ما وقعت إلا صيحة واحدة. (وكان) بمعنى (وقع) كثيرٌ فى كلام العرب»[2].

وأضعفُ فأقولُ لا وجه لرد أبى حاتم هذه القراءة ؛ إذ جاء مثلها فى قراءة الحسن بن محمد بن عبد الله المكى – نسبها ابن جنى للحسن وأبى رجاء والحسن وقتادة وعمرو بن ميمون والسُلمى ومالك بن دينار والأعمش وابن إلى إسحق – فى قوله تعالى : ﴿ لا تُرَى إلاّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾(الاحقاف: ٢٥) بالتاء المضمومة ورفع مساكن [3].

وورد فى كلام العرب على ما جاء فى بيت ذى الرمة :

بَرَى النَّحْزُ والأجْرَال ما فى غُرُوضِهَا فما بقيتْ إلا الصُدُورُ الجراشع[4]

وفى قول النوّاح الكلابي:

فـــإنْ تعْهَدى لامرىءٍ لِـــمَّةً فإنَّ الحـــوادثَ أوْدى بهـا[5]

ولـو تتبعـت مثل هذه المواضع لو جدت أن العربى راعى مقام الكلام فأتى وذكّر على تضمين الكلمة معنى يريده.

وقـد جعـل ابن جنى قراءة « إن كانت إلا صيحة »بالرفع فى «صيحة» ، وقراءة «لا تُرى إلا مساكُنهم» بالرفع فى «مساكنهم» وضم التاء فى «تُرى» قراءة

١- الزيادة من عندي .

٢- اعراب القرآن للنحاس ٣/٣٩١ .

٣- المحتسب٢/ ٢٦٥

٤- المحتسب ٢/٢٠٧ ، والنحز :الركل بالعقب .والأجرال : المكان الصلب الغليظ . المفرد:جرل بالتحريك

٥- حاشية شرح الأشمونى ٤/٦٣ ويقول القزاز القيروانى فى هذا البيت «فإنما ذكّر لأنه يريد (الحدثان) ». ما يجوز للشاعر فى الضرورة ص٢٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضعيفة . قال فى الأولى : « الرفع ضعيف لتأنيث الفعل ، وهو قوله « كانت»»[1].
وقال فى الثانية : « أمّا (ترى) بالتاء ورفع المساكن ، فضعيف فى العربية ».[2]
ولكن ابن جنى يرى وجها للقراءتين فيقول : « ... لما كان محصول الكلام : قد كانت صيحة واحدة ، جيء بالتأنيث ، إخْلاداً إليه ، وحملا لظاهر اللفظ عليه .
ومثله قراءة الحسن : « فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنُهم » بالتاء فى (ترى) »[3].
وكذلك ضَعّف الزمخشرى[4] وأبو حيان[5] هذه القراءة .

الظرف :

لم يجز أبو حاتم دخول حرف الجر على الظرف (مع)

لذلك أنكر قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرّف بالتنوين فى (ذكّر) و(مِنْ) حرف جر فى قوله تعالى :

﴿ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ﴾(الأنبياء: ٢٤)

وقراءة العامة « ذكرُ » بدون تنوين و(مَنْ) اسم موصول فى قوله تعالى « هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ».

وقبل أن أشرع فى الردّ على أبى حاتم ، أريد أن أشير إلى أن هذا الموضع فى كتب القراءات فيه اضطراب فى نسبة القراءة لأصحابها ، وفيه لبس فى تحديد القراءة التى رفضها أبو حاتم :

- فقد نسب ابن جنى تنوين «ذكر» و«مِنْ» حرف جر ليحيى بن يعمر وطلحة بن مصرّف [6].

١- المحتسب ٢/٢٠٦.
٢- السابق ٢/٢٦٦.
٣- السابق ٢/٢٠٧.
٤- الكشاف ٣/٢٨٥.
٥- البحر المحيط ٧/ ٣٣٢.
٦- المحتسب ٢/٦١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ونسبها ابن خالوية ليحيى بن يعمر فقط ، ونسب لطلحة قراءة «هذا ذكرُ معي وذكرٌ قبلي» [1]. بدون (من).

- ونسب أبو جعفر النحاس ليحيى ولطلحة قراءة أخرى ، بالتنوين في (ذكر) و(من) اسم موصول .[2]

وذكر النحاس أن أبا حاتم يرد هذه القراءة الأخيرة أي بالتنوين من (ذكر) و(من) اسم موصول . قال النحاس ." وحكى أبو حاتم أن يحيى بن يعمر وطلحة قرءا "هذا ذكرٌ مَنْ معي وذكرٌ مَنْ قبلي " وزعم أنه لا وجه لهذا ." [3]

وأرى أن ليست هذه هي القراءة التي ردها أبو حاتم ، إذ إن هذه القراءة ليس فيها إشكال ، ففيها (ذكر) مصدر يعمل عمل الفعل ومعموله (من) الموصولة تقع مفعولا به .

إنما الاشكال فى قراءة تنوين (ذكر) و(مِنْ) حرف جر ، فيكون الأشكال فى دخول حرف الجر على (مع) ، قال الزمخشرى : « وقرىء «مِنْ معى» و«مِنْ قبلى » على (مِنْ) الإضافية فى هذه القراءة ، وإدخال الجار على (مع) غريب »[4].

فإن صحّ أن أبا حاتم ردّ قراءة تنوين (ذكر) و(مِنْ) حرف جر فقد ذكر ابن جنى وجه جواز هذه القراءة قائلا : « هذا أحد ما يدلّ على أن (مع) اسم ، وهو دخول (مِنْ) عليها . حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت مِن مَعِهم أى من عندهم . فكأنه قال : هذا ذكرٌ من عندى ومِن قبلى ، أى : جئتُ أنا به ، كما جاء به الأنبياء . من قبلى »[5].

وقال الزمخشرى فى توجيه القراءة « وإدخال الجار على (مع) غريب . والعذر فيه أنه اسم هو ظرف نحو قبل وبعد وعند ولدن وما أشبه ذلك ، فدخل عليه (من) كما يدخل على أخواته »[6].

١- مختصر فى شواذ القرآن ص٩٤.
٢- إعراب القرآن للنحاس ٦٨/٣.
٣- السابق .
٤- الكشاف ٨/٣.
٥- المحتسب ٦١/٢.
٦- الكشاف ٨/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحال : المطابقة وعدم المطابقة فى جمله الحال :

لم يجز أبو حاتم عدم مطابقة الحال لصاحبها فى الإفراد والجمع

لذلك لم يجز قراءة (الريح) فى قوله تعالى :

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾(الحجر: ٢٢)

و« الريح» قراءة حمزة والأعمش وطلحة ويحيي بن وثّاب .

قال : أبو جعفر النحاس « وهذا عند أبى حاتم لحن ، لأن الريح واحدة فلا تُعَتُ بجمع ، قال أبو حاتم : يقبح أن يقال : الريح لواقح . قال : وأمّا قولهم (اليمين الفاجرة تَدَعُ الدار بلا قع) فإنما يعنون بالدار (البلد) كما قال – عزّ وجل –: ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)(لأعراف: ٧٨، ٩١ العنكبوت ٣٧)» [١].

وما ذهب إليه أبو حاتم مردود بما قاله الفراء إذ جعل الريح فى معنى الجمع (الرياح) قال الفراء « فجمع اللواقح والريح واحدة ؛ لأن الريح فى معنى الجمع ، ألا ترى أنك تقول : جاءت الريح من كلّ مكان »[٢].

وقد ردّ أبو جعفر النحاس على أبى حاتم قائلا : « هذا الذى قاله أبو حاتم فى قبح هذا غلطٌ بيّن ، وقد قال الله – جل وعزّ – : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾(الحاقة: ١٧) يعنى الملائكة ،لا اختلاف بين أهل العلم فى ذلك ، وكذا الريح بمعنى الرياح»[٣].

وقد جعل أبو حيان (الريح) على تأويل الجنس ، فيصحّ وصفها بالجمع، قال «ومن قرأ بإفراد (الريح) فعلى تأويل الجنس كما قالوا : أهلك النّاس الدينار الصّفر والدرهم البيض »[٤].

١- إعراب القرآن للنحاس ٣٧٩/٢.

٢- معانى القرآن للفراء ٨٧/٢.

٣- إعراب القرآن للنحاس ٣٧٩/٢.

٤- البحر المحيط ٤٥١/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العطف :

مخالفة المعطوف للمعطوف عليه فى الإعراب :

لـم يجز أبو حاتم أن يخالف المعطوف المعطوف عليه فى الإعراب . لذلك أنكر الرفع فى (جنات) عطفا على (قنوان) فى قوله تعالى :

﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾(الأنعام: ٩٩)

قـرأ الجمهور بنصب « جناتٍ» عطفا على «نبات» من عطف الخاص على العام لشرفه [١].

وقـرأ محمـد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى والأعمش سليمان بن مهران عن قراءة عاصم «جناتٌ» بالرفع عطفا على قنوان « وأنكر هذه القراءة أبو عبيدة وأبو حـاتم حـتى قال أبو حاتم هى محال ، لأن الجنات لا تكون من النخل » [٢]. «لأن الجنات من الأعناب» [٣].

والقراءة بالرفع جيدة ، وجهها العلماء على أنها مبتدأ حذف خبره ، قدّره أبو جعفر النحاس (ولهم جنات) [٤]. وقدّره الزمخشري (وثمّ جنات)[٥] وقدّره أبو البقاء العكبرى (من الكرم جنات) [٦].

* وأنكر الجزم فى « ثُمَّ نتبعْهم» عطفا على «نهلك» فى قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ* ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾(المرسلات:١٦، ١٧)

١- البحر المحيط ٤/١٩٠.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٢/٨٦.

٣- البحر المحيط ٤/١٩٠.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٢/٨٦.

٥- الكشاف ٢/ ٣١.

٦- البحر المحيط ٤/١٩٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد قرأ الجمهور «نتبعُهُم» بالرفع [١].

وقرأ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج «نتبعْهُم» بالجزم [٢].

وقد لحّن أبو حاتم قراءة الجزم . قال أبو جعفر النحاس . « وقال أبو حاتم هذا لحن»[٣].

والأخفش الأوسط – أستاذ أبى حاتم – يجيز القراءتين يقول الأخفش : « ثم نتبعهم الآخرين » رفع لأنه قطعه من الكلام الأول ، وإن شئت جزمته إذا عطفته على «نُهلك» [٤].

وقد أجاز الفراء القراءتين قال « ... بالرفع ، وهى فى قراءة عبد الله [بن مسعود] « ألم نهلك الأولين وسنتبعهم الآخرين » فهذا دليل على أنها مستأنفة لا مردودة على (نهلك) ، ولو جزمت على : ألم نقدّر إهلاك الأولين وإتباعهم الآخرين، كان وجها جيدا بالجزم ؛ لأن التقدير يصلح للماضى والمستقبل »[٥].

ويرى ابن جنى أن من قرأ بالجزم أراد قراءة الجماعة لكنه أسكن العين استثقالا لتوالى الحركات . وقد أجاز أن يكون جزما ويكون المعنى : « أنه يريد قوما أهلكهم الله – سبحانه – بعد قوم قبلهم على اختلاف أوقات المرسلين إليهم شيئا بعد شىء ..... وقد يجوز أن يَعْنَى بالمجرمين من مضى منهم ومن يأتى فيما بعد ، المعنيان جميعا متوجهان »[٦].

١- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٦٦٦.

٢- مختصر فى شواذ القرآن ص١٦٧ وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة لأبى عمرو ، وهذا لم أجده فى السبعة لابن مجاهد ولم أجده فى المحتسب ٣٤٦/٢.

٣- إعراب القرآن للنحاس ١١٦/٥.

٤- معانى القرآن للأخفش ٧٢٥/٢.

٥- معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٣.

٦- المحتسب ٢/ ٣٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البدل

أنكر قراءة نصب « ثلاث عورات» على البدل من « ثلاث مرّات» فى قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾(النور: ٥٨)وهى قراءة حمزة والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر .

وقد قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع وحفص عن عاصم بالرفع «ثلاثُ عورات لكم » [١].

نقل أبو جعفر النحاس عن أبى حاتم قال:«قال أبو حاتم:النصب ضعيفٌ مردود »[٢].

ولا وجه لردّ أبى حاتم هذه القراءة ، إذ إنها متواترة موافقة خط المصحف ولها وجه من العربية حسن ، إذ إنها على البدل من « ثلاث مرّات» .

وقد استحسن الفرّاء الرفع ، قال « والرفع فى العربية أحبُّ إلىّ ، وكذلك أقرأُ»[٣] ويعلل اختياره فيقول :« واخترت الرفع لأنّ المعنى – والله أعلم – هذه الخصال وقتُ العورات ليس عليكم ولا عليهم جناحٌ بعدهنّ . فمعها ضمير يرفع الثلاث : كأنك قلت : هذه ثلاث خصال كما قال « سورة أنزلناها [أول سورة النور] أى : هذه سورة ، .....»[٤].

موقف أبى حاتم من بعض قراءات الاستفهام :

لم يجز أن يكون التوبيخ بدون همزة الاستفهام ، لذلك ردّ قراءة نافع بهمزة وصل فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾(الصافات: ١٥٢،١٥٣) قرأ الجمهور عدا نافع « أصطفى » بهمزة استفهام .

١- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٤٥٩.

٢- إعراب القرآن للنحاس ١٤٧/٣.

٣- معانى القرآن للفراء ٢٦٠/٢.

٤- السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واختلف عن نافع « فَرَوى المسيّبى وقالون وأبو بكر بن أبى أُوَيْس «لكاذبون. أَطْفى » مهموزا . وروى ابن جَمّاز وإسماعيل عن نافع وأبى جعفر لكاذِبُونَ . اصْطفى»غير مهموز ولا ممدود »[1] وقرأ بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة[2].

وقد ردّ أبو حاتم قراءة نافع بدون همزة ، إذ لم يجز أبو حاتم أن يكون التوبيخ بدون همزة الاستفهام ، قال النحاس « وزعم أبو حاتم أنه لا وجه له ؛ لأن بعده : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (الصافات:١٥٤) فالكلام جارٍ على التوبيخ »[3].

ويردّ ما ذهب إليه أبو حاتم أن الفراء أجاز التوبيخ بالاستفهام وبغير الاستفهام، قال الفراء : « وقوله «لكاذبون أصطفى» استفهام وفيه توبيخ لهم . وقد تُطرح ألف الاستفهام من التوبيخ . ومثله قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ (الاحقاف: ٢٠) يُستفهم بها ولا يستفهم ، ومعناهما جميعا واحد . وألف (اصْطفى) إذا لم يُستفهم بها تذهب فى اتصال الكلام وتبتدئها بالكسر »[4].

وأضيفُ هنا فأقول إنّ الآية نص فى الإنكار والتوبيخ ، بدليل قوله تعالى بعدُ: ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾ ، لذلك تجوز القراءتان بحذف الهمزة أو بذكرها.

واحتج أبو جعفر النحاس للقراءة : قال : « هذه القراءة وإن كانت شاذة ، فهى تجوز من وجهتين ، إحداهما : أن تكون تبيينا لما قالوا[5] ، ويكون « ما لكم كيف تحكمون» منقطعا مما قبله ، والجهة الأخرى أنه حكى النحويون منهم الفراء أن التوبيخ يكون باستفهامٍ وبغيره ... »[6].

١- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٥٤٩.
٢- إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٤٤.
٣- السابق .
٤- معانى القرآن للفراء ٢/٣٩٤.
٥- أى تبيين لقوله تعالى : ﴿ ولد الله ﴾ فقوله بعد ذلك « اصطفى» دون استفهام كأنه توبيخ كقولهم «ولد الله» .
٦- إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٤٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثانى

إنصاف أبى حاتم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يعد هذا الفصل إنصافا لحق أبى حاتم فى البحث ، إذ قد نُسبت آراء له يرد فيها قراءات وقد أعاننى الله بأن وجدت فى مؤلفاته الباقية ما يخالف ما نُقل عنه، كذلك وجدت فى بعض المصادر نقولاً ترد أيضا على بعض ما نسب إليه من آراء يرد فيها قراءات .

كذلك دافع أبو حاتم عن بعض القراءات القرآنية من مشهور الجمهور ومن القراءات الشاذة ، وإن كان هذا لا ينقى تجروءه على قراءات بعض القراء ، إلا أننى وجدت أنه من الإنصاف عرض هذا الدفاع ، كذلك حاولت فى هذا الفصل إنصاف أبى حاتم من بعض الهجوم الشديد الذى هاجمه به أبو جعفر النحاس فى كتابة إعراب القرآن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولا : الآراء التى نسبت لأبى حاتم يردّ فيها بعض القراءات وفى آثاره الباقية أو ما نقل عنه يخالف ذلك .

نسب بعض اللغويين آراء لأبى حاتم يرد فيها قراءات ، وقد وجدت فى آثاره الباقية وفى بعض المصادر ما يخالف ما نقل عنه : بل ربما يهاجم اللغوى أبا حاتم فى موضع ، ثم ينقل عنه خلاف ما نقله فى موضع آخر من نفس المصدر مثلما وجدت فى إعراب القرآن للنحاس [1].

وتتضمن هذه الوقفة خمسة مواضع :

- **الموضع الأول: ويتعلق بإدغام المثلين الهاءين فى قوله تعالى:** ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (البقرة:٢) وفى قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة: ٣٧)

رُوى عن أبى عمرو بن العلاء (٦٨-١٤٥هـ) وعن نافع بن عبد الرحمن (١٦٩هـ) أنّهما يشمان هاء الكناية فى مثل الآيتين السابقتين شيئا من الضم ويدغمان الهاءين فى قوله تعالى «فيه هدى» و«إنّهُ هو ».

وينقل ابن السراج (٣١٦) نقلا عن أبى حاتم أن ليس ثمة إشمام مع الإدغام ؛ لأن الإدغام يوجب سكون الأول ، وهذا لا يتأتى مع الإشمام ، إذ يشوب الأول شىء من الضم أو الكسر ، ويدفع أبو حاتم وهم مَنْ توهم أنهما يشمان مع الإدغام : « قال أبو حاتم : يروى عن نافع أنه كان يدغم «فيه هدى » ويشمّها شيئا من الضمّ. قال : وإدغامه وإدغام أبى عمرو يدلّ على أنّهما لم يكونا يزيدان على ضمّة الهاء بلا واو ، وعلى كسرها بلا ياء كقراءة العوام . قال أبو حاتم : والضمّ لغة مشهورة ، وليس بعد الضمّ واو فى اللفظ . قال: ومن كان من لغته إدخال الواو مع المضموم والياء مع المكسور فقال : فيهو ، وفيهى لم يجز له الإدغام ، لأن بين الهاءين فى اللفظ حرفا حاجزا »[2].

١- انظر ص ٨٧، ٨٨ من هذا البحث.

٢- الحجة لأبى على الفارسى ١/١٣٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لذلك يرى أبو حاتم أن أبا عمرو ونافعا لم يريدا الإدغام ، إنما يختلسا ويخفيا يظنّ أنهمـا يدغمان« قال أبو حاتم : أراد أبو عمرو ونافع الإخفاء ، فلذلك أشمّا الضمّ والكسر ، ولو أدغما إدغاما صحيحا أسكنا الهاء الأولى »[1].

وهذا النص الذى حكاه ابن السراج ونقله أبو على الفارسى يجُبُّ ما ذكره أبو جعفر النحاس ، قال : « وحكى أبو حاتم أن أبا عمرو وعيسى وطلحة قرأوا : « إنه هو التوّاب » مدغما ، وأنّ ذلك لا يجوز ؛ لأن بين الهاءين واوا فى اللفظ لا فى الخط . قال أبو جعفر : أجاز سيبويه أنْ تحذف هذه الواو وأنشد :

له زجلٌ كأنّهْ صوتُ حادٍ إذا طَلَبَ الوَسيقة أو زميرُ

فعلى هذا يجوز الإدغام »[2]. بتسكين الهاء من (كأنّه).

فـى هـذا النص ادّعى أبو جعفر النحاس أن أبا حاتم لا يجيز الإدغام . وقد اتضح فى النصين اللذين نقلهما أبو على الفارسى عن ابن السراج أن أبا حاتم يجيز الإدغام مع حذف الضم أو الكسر من الهاء وتسكينها . وإنما ينكر أبو حاتم أن يكون ثمّ إدغام مع الإشمام.

الموضع الثانى : يتعلق بإدغام المثلين ، الغين فى الغين من قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ ديناً ﴾(آل عمران: ٨٥)

قال أبو جعفر النحاس : «وزعم أبو حاتم أنّ أبا عمرو والأعمش قرءا « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً» مُدْغما » [3].

١- الحجة لأبى على الفارسى ١/١٣٣.

٢- إعـراب القـرآن للنحاس ١/٢١٥ . وانظر الكتاب لسيبويه ٤/١٨٩، ١٩٠ ويعلل سيبويه لحـذف حـرفى الوصل الواو أو الياء إذا سبقت الهاء بحرف لين «لأن الهاء من مخرج الألـف ، والألـف تشبه الياء والواو تشبهها فى المدّ ، وهى أختها ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا وهو أحسن وأكثر ».

٣- إعراب القرآن للنحاس ١/٣٩٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرى أبو جعفر أنها قراءة غير جيدة ، فيقول : « قال أبو جعفر : وهذا ليس بالجيد من أجل الكسرة التى فى الغين »[1].

وأقول : إن كلام أبى حاتم ليس بزعم ؛ إنما هى قراءة أبى عمرو بن العلاء كمـــا نُقل عنه ، قال أبو حيان : « والجمهور على إظهار الغينين . وروى عن أبى عمرو الإدغام »[2].

وقد ذكر ابن مجاهد مذهب أبى عمرو فى الإدغام ، قال : « وكان أبو عمرو إذا الـــتقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه فـــى الثانى ، ولا يبالى أكان ما قبل الأول ساكنا أو متحركا ، بعد أن لا يكون من المضاعف مثل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ ﴾(البقرة:١٨٧) و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾(القمر: ٤٨)و﴿كُنَّ نِسَاءً ﴾ (النساء: ١١) فإنّه لم يكن يدغم هذا الجنس ؛ لأن فيه إدغامًا »[3].

وعلى هذا فإن أبا عمرو يسكن الأول ثمّ يدغم .

وأقـــول : إن القراءة بالإدغام جيدة ؛ فهى تسير على سنن العرب فى لغتهم ؛ إذ لا يمتنع تسكين الغين تسكينا عارضا من أجل الإدغام تيسيرا لنطق المتماثلين ، يقول ابن يعيش : « ... فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعه واحدة ، لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه »[4].

الموضـــع الثالث : يتعلق بتخفيف وتشديد الشين فى «يبشرك» من قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾(آل عمران: ٣٩) .

ذكر مكى ابن أبى طالب أنّ أبا حاتم اختار قراءة التشديد فى « يُبَشِّرُكَ» من قوله تعالى ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾(آل عمران: ٣٩) . قال مكى : « وأنكر أبو حاتم التخفيف ، وقال : لا نعرف فيه أصلا يعتمد عليه [5].

١- إعراب القرآن للنحاس ٣٩٣/١.
٢- البحر المحيط ٥١٧/٢ .
٣- كتاب السبعة لابن مجاهد ص١١٦، ١١٧.
٤- شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠.
٥- الكشف عن وجوه القراءات ٣٤٤/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و«يَبْشُرُك» مخففة قراءة ابن كثير وأبى عمرو وحمزة والكسائى .

و« يُبشّرُك» بالتشديد قراءة ابن عامر وعاصم ونافع .

والمنقول عن أبى حاتم فى هذا الموضع فيه لبس ، إذ وجدتُ أبا حاتم فى كتابه (فعلت وأفعلت) يجعل (بَشّر) مشدّة تأتى بمعنى (بَشَرَ) المخففة ، ويرى أنهما لغتان معروفتان ، وتأتيان فى معنى الخير والشرّ ، ولكنه أنكر أن تأتى (أبشَرَ) فى معناهما ، واستشهد على ذلك بآيات من القرآن الكريم . قال أبو حاتم : «ويقال : بَشَرته بخير – مشدّدة – وبَشَرْتُهُ – مخففة – وأنا أبشّرُهُ به ، وأبشُرُه به ، لغتان معروفتان ، وكذلك بَشرته بشرٌ [1]،قال الله عزّ وجلّ :﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(آل عمران: ٢١) ، ولم يقل (أبشَرَ يُبشر) فى ذا المعنى شيئا ، قرأ أبو عمرو :﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾(الشورى:٢٣) قال : لأنه لم يقل : يُبشر الله عبادة »[2].

فأبو حاتم لم ينكر المعنى على قراءة التخفيف (يَبْشُرك) كما نقل مكى بن أبى طالب .

وقد نسبت (بَشَر) مخففة إلى قبيلة كنانة ، والمشدّدة لتميم [3].

الموضع الرابع : يتعلق بالمعنى الإعرابى لفتح وكسر همزة (إنّ) فى الموضعين من قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(الأنعام: ٥٤)

نسب أبو جعفر النحاس للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة وتلميذه أبى حاتم ما لم أجده فى كلام الأخفش ، وقد وفقنى الله – تعالى – إلى نص من كلام النحاس نفسه يتضمن رأى أبى حاتم مما يخالف ما ذكره النحاس.

١- ذكرها المحقق : (بشَرته بُشّر) وما ذكرته أراه صحيحا إذ معه يستقيم المعنى . انظر الموضع ص١٥١ من كتاب فعلت وافعلت لأبى حاتم.

٢- فعلت وأفعلت لأبى حاتم ص١٥٢،١٦١.

٣- كتاب اللغات فى القرآن ص٢٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو جعفر النحاس فى آية الأنعام المذكورة : « وقال الأخفش وأبو حاتم: (أنّ) الثانية فى موضع رفع بالابتداء ، أى : فالمغفرة له . وهذا خطأ عند سيبويه ، وسيبويه لا يجوز عنده أن يُبتدأ بأنّ ، ولكن قال بعض النحويين يجوز أن تكون (أنّ) الثانية فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أى : فالذى له أنّ الله غفور رحيم، ومن كسرهما جميعا جعل الأولى مبتدأة وجعل كَتَب ، بمعنى (قال)، وكسر الثانية لأنها بعد الفاء فى جواب الشرط . ومَنْ كسر الأولى وفتح الثانية جعل الأولى كما قلنا ، وفتح الثانية على إضمار مبتدأ . وأنكر أبو حاتم هذه القراءة ولم يقع إليه»[1]. هذا كلام النحاس .

والأخفش لم يجعل (أنّ) الثانية المفتوحة فى موضع الابتداء كما يقول النحاس، بل يرى الفاء فى (فأنّه) زائدة ويجعل (أنّ) الثانية بدلا من الأولى . والفاء عنده للمجازاة فى قراءة كسر الهمزة ، يقول الأخفش « فيشبه أن تكون الفاء زائدة كزيادة (ما) ويكون الذى بعد الفاء بدلاً من (أنّ) التى قبلها . وأجوده أن تكسر (إنّ)، وأن تجعل الفاء جواب المجازاة . وزعموا أنّه يقولون (أخوك فوُجِد) (بل أخوك فجُهِدَ) يريدون (أخوك وُجِد) و(بل أخوك جُهِدَ) فيريدون الفاء »[2].

هذا كلام الأخفش وليس فيه ما نسبه النحاس إليه .

أما ما أدافع به عن أبى حاتم فى هذا الموضع ، فقد وجدته فى نص ذكره أبو جعفر النحاس عند حديثه عن قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال:٥٩)

قال أبو جعفر النحاس « وقرأ عبد الله بن عامر ﴿إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ بفتح الهمزة ، واستعبد أبو حاتم وأبو عبيد هذه القراءة ، قال أبو عبيد : وإنما تجوز على أن يكون المعنى : ولا تحسبن الذين كفروا أنهم لا يعجزون . قال أبو جعفر : الذي

١- إعراب القرآن للنحاس٢/٧٠٦٩.

٢- معانى القرآن للأخفش ١/٣٠٦، ٤٢٩ وانظر أيضا معانى القرآن للفراء ١/٣٣٦، ٣٣٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كذا قال أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين ، لا يجوز : حَسبتُ زايد أنه يخرج إلا بكسر إن . ،إنما لم يجز لأنه في موضع الابتداء كما تقول : حَسبت زيدا أبوه خارج ، ولو فتحت لصار المعنى : حسبت زيداً خروجه . وهذا محال.» (١)

مضمون النص يشير إلى أن أبا حاتم ممن لا يجيزون فتح همزة إن في هذا الموضع وأن الصحيح كسرها ، لأنها في موضع الابتداء ، إذ لو فتحت لأخبر بالمصدر عن الذات . (٢)

أما قول النحاس « ومَنْ كسر الأولى وفتح الثانية ... وأنكر أبو حاتم هذه القراءة ولم يقع إليه » (٣)

فهذه القراءة نسبها الزهراوي لعبد الرحمن الأعرج (٤) (١١٧هأ) ورواها عن الأعرج ابن سعدان . وهذا على غير ما نسبه سيبويه للأعرج ، قال سيبويه «وبلغنا أن الأعرج قرأ :« أنه... فإنه "» (٥) أي بفتح الأولى وكسر الثانية ، وهي قراءة نافع من السبعة (٦)

فلعل أبا حاتم ينكر أن تنسب قراءة كسر همزة إنّ الأولى وفتح الثانية للأعرج ابن هرمز ، إذ لم يذكر سيبويه ذلك ، ولم أجد أحدا فيما رجعت إليه من مراجع ينسب لأبي حاتم أنه رد هذه القراءة سوى النحاس .

١- إعراب القرآن للنحاس ١٩٣/٢.

٢- انظر ص ٦٨/ ٧٠من هذا البحث ، وجدير بالذكر أن ما ذهب إليه الأخفش وأبو حاتم هو رأي سيبويه وأبي على الفارسى وابن مالك انظر الكتاب ١٣٢/٣ وما بعدها والمسائل البصريات ٦٦٨/١٠وما بعدها وتسهيل الفوائد ص٦٣.

٣- إعراب القرآن للنحاس ٧٠/٢.

٤- البحر المحيط ١٤١/٤.

٥- الكتاب ١٣٤/٣.

٦- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٢٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هـذا وقـد قـرأ ابـن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بكسر النون في الموضعين، وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح النون في الموضعين . [1]

الموضـع الخـامس : يتعلق بتعدي الفعل المزيد (أَذْهَبَ) بحرف الجر الباء في قوله تعالى ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبصَارِ﴾ النور: ٤٣

ذكـر أبو جعفر النحاس أن أبا حاتم وأستاذه الأخفش الأوسط يردان قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع بضم الياء في(يذهب) ، من ذهب أذهب . قال النحاس:

"وزعـم أبو حاتم أن هذا لحن . وهو قول أستاذه الأخفش ، يقول : (أدخل بالمُدخل) ولا يجيز ههنا أُدْخِلَ ، ويزعم أن (الباء) تعاقب الألف ، وهذا هو القول البين. » [2]

ويعلق النحاس على ما نسبه للأخفش فيقول :

« فأما أن يكون خطأ ، لا يجوز ولا يحل عليه ، فقد زعم جماعة أن الباء تزاد ، واحتجوا بقول الله جل وعز ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ (الحج:٢٥) »[3]

ومذهب الأخفش كما وجدته في كتابة معاني القرآن أنه يجعل الباء زائدة في مثل هذا الموضع ، يقول الأخفش في قوله تعالى ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة:١٩٥ « والباء زائدة ، نحو زيادتها في قوله ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾(المؤمنون:٢٠) وإنما هي : تُنبت الدهن .» [4]

وفـي موضـع آخر يقول الأخفش في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾ الحج:٢٥

وهـي الآية التي استشهد بها النحاس على زيادة الباء – : يقول الأخفش « معناه : ومن يرد إلحادا . وزاد الباء كما تزاد في قوله « تنبت بالدهن» [5]

١- السابق .

٢- إعراب القرآن للنحاس ١٤٢/٣.

٣- السابق .

٤- معانى القرآن للأخفش ٣٥٣/١، ٣٥٤.

٥- معانى القرآن للأخفش ٦٣٦/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ذهب ابن جني مذهب الأخفش واستشهد بكلامه دون أن يعزوه إليه. (١)

ثانيا : ما ظاهرة أن أبا حاتم ينكر القراءة . والواقع يخالف ذلك :

سأعرض هنا ثلاثة مواضع أرى فيها أن أبا حاتم لا يرد القراءة ، إنما يستبعد المعنى على القراءة ، أو أنه يستبعد التوجيه الإعرابي الذي ذهب إليه بعض النحاة .

الموضع الأول : قصر الهمزة ومدها ، « فأذنوا» أو «فآذنوا» من قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ البقرة:٢٧٩

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمر ونافع والكسائي « فأذنوا» مقصورة مفتوحة الذال ، وقرأ عاصم – في رواية أبي بكر – وحمزة « فآذنوا» بالمد وكسر الذال . وقرأ عاصم – في رواية حفص – « فأذنوا» مقصورة . (٢)

وقد اختار أبو حاتم قراءة القصر «فأْذَنُوا» . يقول مكي بن أبي طالب : « واستبعد أبو حاتم المد ، وإذ الأمر فيه لغيرهم بالحرب والمراد (هم) ، وهم المخاطبون بترك الربا » (٣)

فأبو حاتم لا يرد القراءة ، بل يستبعد المعنى على قراءة المد على بناء فاعل بصيغة الأمر من (أذن) ، ويرى مكي بن أبي طالب أن قراءة المد أعم وآكد ؛ لأن الأمر فيها للمخاطبين – كما في قراءة القصر – ثم تزيد عليها بأن يُعلموا غيرهم أن الله يتوعدهم بحرب إن لم يتركوا الربا ، فالوعد لهم ولغيرهم من وراءهم، ويقول مكي :« ولولا أن الجماعة على القصر لكان الاختيار المد»(٤)

١- المحتسب ١١٤/٢ وقد جعل المبرد الباء متعلقة بالمصدر والتقدير : ذهابه بالأبصار أو إذهابه .انظر إعراب القرآن للنحاس ١٤٢/٣، ١٤٣.

٢- الحجة لأبي على الفارسي ٣٠١/٢.

٣- الكشف عن وجوه القراءات ٣١٨/١.

٤- السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضع الثاني : « جمع (عشر) وإفرادها في قوله تعالى :

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ المدثر: ٣٠

قــرأ أنس بن مالك « تِسْعَةَ أَعْشُرَ» وقد ذكر ابن جني ما ظاهره أن أبا حاتم ينكر هذه القراءة ، قال ابن جني :« وقال أبو حاتم في « تسعةَ أعْشُرَ » لا وجه له نعرفه، إلا أن يعني:تسعةَ أعْشُرٍ، جمع العشر ، أو شيئا غير الذي وقع في قلوبنا»[١]

ولم يعلق ابن جني على كلام أبي حاتم . وأرى أنه لا ينكر القراءة ، إنما لا يجد لها وجها في المعنى إلا أن تكون (أعشُر) بمعنى (عَشر) .

ويقــول أبو البقاء عن قراءة أنس « وهو جمع عَشْر ، مثل : فَلْس وأفلُس. وهذا بعيدُ إذ ليس المعنى أنها تسعُ عشرات »[٢].

ويقــول أبــو حــيان «قال صاحب اللوامع فيجوز أنه جَمَع (العشرة) على (أعْشُر) ثم أجراه مجرى تسعة عشر »[٣].

الموضع الثالث : « ضمّ الكاف وكسرها فى كُذَّابا »

قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآياتِنَا كِذَّاباً﴾ (النبأ:٢٨)

ذكــر ابن جني أن أبا حاتم لا يرى وجها لقراءة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز «كُذّابا » بضم الكاف وتشديد الذال . يقول ابن جني .

« وحكى أبو حاتم عن عبد الله بن عمر ﴿ وَكَذَّبُوا بِآياتِنَا كُذَّاباً﴾ بضم الكاف وتشديد الذال . وقال لا وجه له ، إلا أن يكون (كُذّاب) جمع (كاذب) فتنصبه على الحال: وكَذّبُوا بآياتنا فى حال كَذبهم ...» [٤].

فــأرى أن أبا حاتم يقصد بــ (لا وجه له) أى لا يصح أن يكون «كُذّابا» منصوبا على المصدر ؛ لأنه ليس فى المصادر فَعَّل فُعَّالا ، بل هى عنده وصف

١- المحتسب ٣٣٩/٢.

٢- إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٦٤٢/٢، ٦٤٣.

٣- البحر المحيط ٣٧٥/٨.

٤- المحتسب ٣٤٨/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على وزن فُعَـال منصوب على الحال . إذ يقال فى المصدر : كذّب يكذبُ كَذبا وكِذابا ، وكذّب كِذّابا وقالوا كِذابا [1].

ثالثا : دفاع أبى حاتم عن بعض القراءات التى ردّها بعض اللغويين :

سنلمح هنا صورة من صور اضطراب موقف أبى حاتم من القراءات ، إذ بعد متابعة موقفة المتشدد من القراءات التى عرضتها فى الفصل الأول ، سنجده هنا يدافع عن قراءات قرأ بها بعض جمهور القرّاء مثل دفاعه من قراءة نافع (دِفاع) بكسر الدال وبالألف فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾(البقرة:٢٥١) ويدافع أيضا عن بعض القراءات الشاذه مثل قراءة هشام بن عروة « ابنَهَ» بفتح الهاء بدون ألف بعدها فى قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (هود:٤٢).

وتتضمن هذه النقطة أربعة مواضع :

الموضع الأول :مجئ المصدر (فَعْل) على معنى (فِعال) : « دفع ودفاع»

قال تعالى : ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾(البقرة:٢٥١)

ردّ أبـو عمـرو بـن العلاء إمام البصرة قراءة نافع «دفاع» بكسر الدال وبالألف ، اعتقادا منه أن (دفاع) تكون من باب المفاعلة .

وقـد ذكر مكى بن أبى طالب أن أبا حاتم جعل هذا وهما من أبى عمرو . قـال مكى : « وقد كان أبو عمرو يرى «دفاع» غلطا يُوهِم فيه باب المفاعلة من اثنين ، وهو وهم من أبى عمرو عند أبى حاتم »[2].

هـذا ما ذكره مكى ، وتفسير هذا نجده فى كلام سيبويه ، يقول : « وعلى ذلـك دفعـتُ الـنّاس بعضهم ببعض ، على قولك : دفَع الناسُ بعضُهم بعضا . ودخـول الباء هاهنا بمنزلة قولك : ألزمتُ ، كأنّك قلت فى التمثيل : أدْفَعْتُ »[3]. ويقـول أيضـا : « ومن ذلك : فضّلتُ متاعَك أسفله على أعلاه ... كأنه قال فى

١- انظر اللسان (كذب).

٢- الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٥.

٣- الكتاب ١/ ١٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التمثيل : فَضَلَ متاعُك أسفلُه على أعلاه »[1]. ويقول « مثل ذلك : صَكَكتُ الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول ، من اصْطَكَّ الحجرانِ أحدُهما بالآخر ومثل ذلك قوله [عز وجل] :« ولولا دفاعُ اللهِ النَّاسَ بعضهم ببعضٍ» [2].

ومضمون كلام سيبويه أن (اصطكّ) تأتى بمعنى (صكّ) ، و(فَضَل) بمعنى (فَضَل) و(دافع) بمعنى (دَفَع) ، لذلك وقع المصدر (دفاع) فى قراءة نافع موقع (دَفْع) ، فليس فى دفاع معنى المفاعلة ؛ لأنها بمعنى (دَفْع) . لذلك ردّ أبو حاتم ما توهمه أبو عمرو من معنى المفاعلة فى (دفاع) .

قال أبو جعفر النحاس « قال أبو حاتم : دافَعَ ودَفَعَ واحدٌ » [3].

ويقول النحاس أيضا :« هكذا قرأتُ على أبى إسحاق فى كتاب سيبويه أن يكون «دِفَاع» مصدر (دَفَع) كما تقول : حَسَبْتُ الشىء حِسَابًا ولقيتُهُ لقاءً . وهذا أحسن فتكون (دِفَاعٌ) و(دَفْعٌ) مصدرين لـ (دَفَعَ) » [4].

الموضع الثانى : التخفيف فى نون «إنّ» فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾(الأعراف: ١٩٤)

حكى أبو حاتم قراءة سعيد بن جبير (٩٤هـ) بتخفيف إن ونصب (عبادًا) و(أمثالكم) وخرّج معنى الآية على النصب ، نقل عنه هذا أبو جعفر النحاس ، قال: « وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى أن سعيد بن جبير قرأ « إن الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالكم»بتخفيف (إن) وكسرها لالتقاء الساكنين ، ونصب (عبادًا) بالتنوين ونصب (أمثالكم) . قال : يريد : ما الذين تدعون من دون الله بعباد أمثالكم . أى : هُنَّ حجارة وأصنام وخشب »[5].

١- السابق .

٢- الكتاب ١٥٣/١.

٣- إعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/١.

٤- السابق .

٥- إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا ما ذكره أبو حاتم .

لكن أبا جعفر النحاس يرد هذه القراءة بثلاث حججَ : **الأولى** : أن القراءة مخالفة للسواد ، **الثانية** : أن سيبويه اختار الرفع فى خبر (إن) النافية التى بمعنى (ما) ولم يعملها عمل ليس . الثالثة : أن الكسائى ذهب إلى أن (إن) لا تكاد تأتى فى كلام العرب بمعنى (ما) إلا أن يكون بعدها إيجاب كما فى قوله تعالى : ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾(الملك: ٢٠) »[١].

ويرد أبو حيان على كلام أبى جعفر النحاس . يقول أبو حيان : هذا هو الذى لا ينبغي لأنها قراءة مروية عن تابعى جليل ، ولها وجه فى العربية ، وأما ثلاث الجهات التى ذكرها فلا يقدح شيءٌ منها فى هذه القراءة . أمّا كونها مخالفة للسواد فهو خلاف يسير ، ولعله كُتب المنصوب على لغة ربيعة فى الوقف على المنون المنصوب بغير ألف ، فلا يكون فيه مخالفة للسواد »[٢].

ولعلك رأيت كيف أن أبا جعفر النحاس يرد قراءة متواترة ولها وجه من العربية فى حين يهاجم أبا حاتم هجوما لا ذعا عندما يرد قراءة.

ولكن ، ما رأى نحاة العربية فى إعمال (إن) بمعنى ما :

قال أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ) : « وتكون فى معنى (ما) ، تقول : إن زيدٌ منطلق ، أى : ما زيدٌ منطلق . وكان سيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر ؛ لأنها حرف نفى دخل على ابتداء وخبره ، كما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيّرُهُ وذلك كمذهب بنى تميم فى (ما). وغيرُهُ يجيز نصب الخبر على التشبيه بليس ، كما فعل ذلك فى (ما) . وهذا هو القول ؛ لأنه لا فصل بينهما وبين (ما) فى المعنى »[٣].

١- إعراب القرآن للنحاس ٢/١٦٨، ١٦٩.

٢- تفسير النهر الماد من البحر لأبى حيان (حاشية البحر المحيط) ٤/٤٤٣.

٣- المقتضب للمبرد ٢/٣٥٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فرأى سيبويه[1] كما ورد بالنص أنّها لا تعمل عمل ليس ، ورأى المبرد أنها تعمل عمل ليس .

ولـم يجـز أبـو على الفارسى (٣٧٧هـ) إعمال (إن) عمل ليس إلا فى سماع[2]، قال عند كلامه عن إعمال (لا) عمل ليس : « ولا ينبغى أن يجوز ذلك فى (إنْ) كما جاز فى (لا) ؛ لأن باب هذه الحروف وقياسها ألاّ تعمل عمل الفعل، فلا ينبغى أن يخرج شيءٌ منها عن أصله إلا بسماع ، ولم نعلم ذلك جاء مسموعا فى (إنْ) كما جاء فى (لا) » [3].

ثـم يعـترض أبو على علىالمبرد فيقول : « فأمّا ما يقوله أبو العباس أنّه يُجيز قياسا (إن زيدٌ قائما) ويقيسه على (لا) فليس بشىء لما أعلمتك»[4].

ورأى ابن مالك أنها لا تعمل إلا قليلاً[5]. وذكر الأشمونى أن الكسائى أجاز إعمالهـا وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين ، وأن ابن جنى أجازه وجعل منه قراءة (عبادا أمثالكم) [6].

١- لـم أجـد فـى كـتاب سيبويه ما ينص على رأيه فى (إنْ) النافية العاملة عمل ليس . أمّا الموضـع الذى أحال إليه محقق المقتضب فيتحدث فيه سيبويه عن (إن) التى للمجازاة التى يكون ما بعدها فى معنى اليمين مثل قوله تعالى « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» (الطارق:٤) ويـتحدث فـيه سيبويه أيضا عن (إن) المخففة من الثقيلة مثل (إن زيدٌ لذاهب) ويتحدث عن (إن) النافـية بمعنى ما مثل قوله تعالى ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾(الملك: ٢٠) ، و(إن) الـزائدة فـى مثل قول فروة بن مُسَيك : وما إن طبُّنا ...) انظر الكتاب ١٥٢/٣، ١٥٣ . وانظر التعليقة على كتاب سيبويه لأبى على الفارسى ٢٦٤/٢.

٢- هذا على غير ما نسبه إليه أبو حيان فى البحر المحيط ٤٤٢/٤ إذ ذكر أن أبا على يجيز إعمال (إن) عمل ليس .

٣- المسائل البصريات ٦٤٨/١.

٤- المسائل البصريات ٦٤٨/١.

٥- تسهيل الفوائد ص٥٧.

٦- شرح الأشمونى ٢٥٥/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضع الثالث : فتح الهاء فى « ابنَهَ» فى قوله تعالى :

﴿ ونادى نوح ابنه وكان فى معزل ﴾ (هود ٤٢)

قرأ هشام ابن عروة : (ابنه) بفتح الهاء بدون ألف بعد الهاء[١].

وقد شذّذ أبو جعفر النحاس هذه القراءة ، وذكر أن أبا حاتم يجيزها. قال النحاس : « ونادى نوح ابنَهَ وكان » فقراءة شاذة ، وزعم أبو حاتم أنها تجوز على أنّه يريد (ابنها) ثم يحذف الألف كما تقول ابنَهُ فتحذف الواو »[٢].

واعترض النحاس على أبى حاتم قال :

« قال أبو جعفر هذا الذى قاله أبو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه ؛ لأن الألف خفيفة فلا يجوز حذفها ، والواو ثقيلة يجوز حذفها »[٣].

ولا وجه لاعتراض النحاس ، على النحو التالي:

أولا : سيبويه لم يمنع حذف الألف لخفتها ، وإنما قال : « ولا تَحذف الألف فى المؤنث فيلتبس المؤنث بالمذكر »[٤].

ثانيا : أبو حاتم اعتمد فى رأيه على القراءة المنسوبة لعلى بن أبى طالب ، قال ابن خالوية « ونادى نوح ابنها » علىّ – رضى الله عنه – ، قال : كان ابن امرأته »[٥].

وإذا كان أبو حاتم قد أصاب فى عدم ردّه القراءة ، إذ إنها قراءة صحيحة متواترة ، إلا أنه – على ما أرى – لم يصب فى تعليل حذف الألف فى ضمير المؤنث (ها) إذ يقيسه بحذف الضم فى هاء الغيبة ؛ ذلك أن الضم حركة قصيرة تنطق ولا تكتب ، بل يرمز لها وتحذف عند الوقف . أما الألف فى ضمير الغيبة

١- مختصر ابن خالوية ص٦٥.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨٤.

٣- السابق .

٤- الكتاب ٤/١٩٠.

٥- مختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه ص٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المؤنث (هـا) فحركة طويلة مكتوبه وهى جزء من الضمير لا تحذف بالوقف عليها .

الموضع الرابع : قراءة الرفع النصب فى العقل (نقرّ) من قوله تعالى :

﴿ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾(الحج: ٥)

ذكر أبو حاتم أن عاصما يقرأ (ونقرَّ) منصوبا بالعطف على (لنبين) فى قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾(الحج: ٥) وكذلك أجاز الأخفش الأوسط قراءة النصب [١].

وقد ردّ أبو إسحاق الزجاج قراءة الفتح ، قال : «لا يجوز فيها إلا الرفع ، ولا يجوز أن يكون معناه : فعلنا ذلك لنُقِرَّ فى الأرحام ، وأنّ الله – عزّ وجلّ – لم يخلق الأنام لما يقرُّ فى الأرحام ، وإنما خلقهم ليُدِلّهُمْ على رشدهم وصلاحهم»[٢].

ولا وجه لرد أبى إسحاق الزجاج لقراءة عاصم ؛ إذ إن القراءة متواترة وتتفق مع رسم المصحف ، وقد ذكر الزمخشرى أن الرفع إخبار بأنه سبحانه وتعالى – يُقرّ ، والنصب تعليل معطوف على تعليل « ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين أحدهما أن نبين قدرتنا ، والثاني أن نقرّ فى الأرحام مَنْ نقرّ حتى يولدوا وينشئوا ويبلغوا حد التكليف فأكلفهم» [٣].

وأرى أن نصب (نقرّ) بالعطف على (لنبين) فيه إظهار لتعدُّد قدراته – سبحانه وتعالى – فثمة مراحل خلق عامة أوضحتها الآية تظهر آياته وقدراته فى الخلق ، وثمة مراحل خلق خاصة يقر فيها الله – سبحانه وتعالى – فى الأرحام

١- معانى القرآن للأخفش ٣٣٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ٨٧/٣..

٢-معانى القرآن للزجاج ٤١٢/٣..

٣- الكشاف ٢٦/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملامح جسمية مختلفة ، وطبائع نفسية متباينة تمذها خواص وراثية شديدة الخصوصية ، فسبحانه يقرّ فى الأرحام ما يشاء .

فيكون العطف فيه توالى لإظهار تعدد قدراته فى صنعته . والله تعالى أعلى وأعلم .

رابعا : تحاملُ أبى جعفر النحاس على أبى حاتم فيما ذهب إليه أبو حاتم من آراء لغوية ونحوية تتعلق ببعض القراءات

نجد تحامل النحاس على أبى حاتم صورا متعددة ، تتمثل فى :

- أن نسب آراء لأبى حاتم يردّ فيها بعض القراءات وقد استطعت – بعون الله – أن أجد نصوصا لأبى حاتم فى آثاره الباقية ، وفيما نقله عنه العلماء، تضمنت غير ذلك . على ما جاء مفصلا فى أول هذا الباب [1].
- هاجم بعض آرائه اللغوية والنحوية التى تتعلق ببعض القراءات ، وسأناقش هذه الآراء فى هذا الموضع كى أثبت صحة ما ذهب إليه أبو حاتم.

وأحب أن أصدر كلامى بنص للنحاس يعيب فيه رواية عصمة بن عروة[2] وأن أبا حاتم أولع بالرواية عنه – فى حين يذكر ابن الجزرى أن أبا حاتم قال عن عصمة أنه مجهول . يقول النحاس :

« وروى عِصْمَة عن الأعمش » ﴿وَقُمَرا﴾(الفرقان: ٦١) بضم القاف وإسكان الميم . وهذه قراءة شاذة . ولو لم يكن فيها إلا أن أحمد بن حنبل وهو

١- انظر البحث ص٨٤ : ٩٠ .

٢- ترجمته كما وردت بطبقات القراء ٥١٢/١ ترجمه رقم (٢١١٩) « عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمى البصرى . روى القراءة عن أبى عمرو بن العلاء وعاصم بن أبى النجود وروى أيضا حروفا عن أبى بكر بن عياش والأعمش معرور بن موسى ، وروى عنه الحروف يعقوب بن أبى إسحاق الحضرمى والعباس بن الفضل ومحمد بن يحيى القطعى وإسماعيل بن عمارة ، وهو المنفرد عن أبى بكر برواية (مستطر) بتشديد الراء لم يروه غيره . سئل عنه أبو حاتم فقال مجهول ».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إمـــام المسلمين فى وقته قال : لا تكتبوا ما يحكيه عِصْمَة الذى يَروِى القراءات . وقـــد أولـــعَ أبو حاتم السجستانى بذكر ما يرويه عِصْمةُ هذا » [١]. ويقول النحاس فـــى موضع آخر : « وحكى أبو حاتم أن عصمة روى عن هارون أن هذه قراءة أهـــل الشـــام ، وأحمد بن حنبل يقول : إن عِصْمَة هذا ضعيف ، وأبو حاتم كثير الرواية عنه » [٢].

ويقـــول ابـــن الجزرى فى ترجمة عِصْمة : « ..... سئل عنه أبو حاتم فقال مجهول »[٣].

وأريـــد أن أضـــيف إضافة قبل أن أناقش آراء النحاس التى هاجم فيها آراء أبى حاتم فأقول :

علـــى الـــرغم مـــن هجوم النحاس الشديد على آراء أبى حاتم التى ردّ فيها قـــراءات كمـــا رأيـــنا فى الفصل الأول ، وعلى الرغم من تحامله عليه فى بعض آرائـــه الـــتى تتعلق بقضايا لغوية ونحوية . فإن النحاس قد نقل عن أبى حاتم ، إذ يراه ثقة أن ينقل عنه قراءات بعض القرّاء ، يقول النحاس :

« وحكـــى أبو حاتم أن عاصما قرأ « وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُنَّ »(الطلاق: ١٢) قطعه من الأول ورفع بالابتداء » [٤].

ويقول النحاس أيضا :

« وحكـــى أبـــو حـــاتم أنّ عـــبّاد بن كثير قال : بلغنى أن النبىّ - ﷺ- قرأ «ليَرَوا أعمالهم» [٥]. قال أبو جعفر : فى الكلام تقديم وتأخير عند النحويين . أى: يومئذ تحدث أخبارها ليُرَوا أعمالهم .

١- إعراب القرآن للنحاس ١٦٦/٣.

٢- السابق ٢٦١/٣.

٣- غاية النهاية ٥١٢/١.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٤٥٧/٤.

٥- السابق ٢٧٦/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويراه ثقة أن ينقل عنه اللغة ، فيقول النحاس :

« مُدْهَامَّتَانِ» (الرحمن:٦٤) قال أبو حاتم : ويجوز فى الكلام مُدْهَمَّتَانِ؛ لأنه يقال : ادَهَّم وأدهَامَّ»[١].

ويستأنس النحاس برأى أبى حاتم فى توجيه بعض القراءات وذلك مثل ما نقله النحاس عن أبى حاتم فى قوله تعالى : ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ ﴾ (النمل: ٢١) ، يقول النحاس :

« قال أبو حاتم : ولو قُرِئت (لَأُعَذِّبَنْهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنْهُ) لجاز (أو لِيَأْتِيَنِّي بسلطانٍ مُبينٍ) ، ويجوز أن يكون هذا النون الخفيفة ثم أدغمت فى النون التى مع الياء ، ويجوز أن تكون النون التى مع الياء حذفت ، كما يقال : إنّى ذَاهِبٌ ، ويكون مؤكَّدا بالثقيلة ، وأهل مكة يقرءون « أو لِيَأْتِيَنِّى » [٢].

ويرى أبو حاتم أنّ قراءة ابن عباس وأُبى ومجاهد « أن بُوركت النارُ ومن حولها » تفسيرا لقوله تعالى «أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا» (النمل: ٨) ، ولا يجعلها قراءة ، وقد ارتضى النحاس رأى أبى حاتم ، يقول النحاس :

« وحكى أبو حاتم أن قراءة أبىّ وابن عباس ومجاهد « أَنْ بُوركت النارُ ومن حولها » ومثلُ هذا لا يُوجَدُ بإسناد صحيح ، ولو صحّ لكان على التفسير»[٣].

آراء أبى حاتم النحوية واللغوية التى ردّها النحاس : ويتضمن خمسة مواضع :

الموضع الأول : أجاز أبو حاتم أن يأتى التمييز معرفة ، فجعل النصب فى (قلبه)[٤] على التمييز فى قراءة ابن أبى عبلة فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا

١- إعراب القرآن للنحاس ٣١٦/٤.

٢- السابق ٢٠٢/٣، ٢٠٣ وانظر موضعًا آخر ٢٢٢/٣.

٣- السابق ١٩٩/٣.

٤- قراءة الجمهور برفع « آثمٌ» و« قلبُهُ» البحر المحيط ٣٥٧/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشَّـــهَادَةَ وَمَـــنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾(البقرة: ٢٨٣) وقال : « كما تقول : هو آثم قلبَ الإثم. ومثله : أنت عربىٌّ قلبا ، على المصدر »[١].

وقـــد ضُعفَ رأى أبى حاتم ، قال أبو جعفر النحاس : « وقد خُطّئ أبو حاتم فـــى هذا ؛ لأن قلبه معرفة ، ولا يجوز ما قال فى المعرفة ، لا يقال : أنت عربىٌ قلبَهُ »[٢].

والكوفـــيون يجيزون مجئ التمييز من المعرفة . يستشهدون بقول عمر بن لجأ التيمى :

أَنْعَتُها إنِّى منْ نُعَّاتِها كُومَ الذُّرَى وادِقةً سُرَّاتِها[٣]

بكســـر التاء من (سُرّاتِها) على النصب على التمييز . وبعض النحاة نصبه على التشبيه بالمفعول به .

الموضع الثانى :

لـــم يجـــز أبـــو حاتم أن تكون قراءة فتح همزة (إن) على البدل ، فى قوله تعـــالى :﴿ وَجِئْـــتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ*إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾(آل عمران:٥٠، ٥١). وهى قراءة عبد الله بن مسعود (٣٢هـــ) إمام قرّاء الكوفة[٤]

فقـــد نقـــل أبو حاتم عن الأخفش (أنّ الله ربّى) على البدل من (بآية) ، ولم يُجـــزّ أبو حاتم أن يكون على البدل وقال لا وجه له : « لأن الآية العلامة التى لم يكونوا رآوها فكيف يكون قولا »[٥] .

وقد انتقد أبو جعفر النحاس أباحاتم وادّعى أنه ينقل عن الأخفش ما لم يقله ، قال النحاس : « ليس هكذا رَوَى من يضبط عن الأخفش ولا كذا فى كتـــبه ،

١- إعراب القرآن للنحاس ٣٥٠/١.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٣٥٠/١ وإملاء ما من به الرحمن ١٢١/١ والبحر المحيط ٣٥٧/٢

٣- الكوم : جمع كوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام . الذرى : جمع ذروة أعلى السنام ، وادقة : سمينة سراتها : جمع سرة وهو موضع ما تقطعه القابلة من الولد.

٤- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى ٣٢١/١.

٥- إعراب القرآن للنحاس ٣٨٠/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والرواية الصحيحة أنه قال : وحكى بعضهم « أنّ الله » بفتح (أن) على معنى وجئتكم بأن الله ربى وربّكم . وهذا قول حسن »[1].

ولا أرى فرقا فيما ذكره أبو حاتم عن الأخفش عما ذكره النحاس ، إذ التقدير (بأن الله ربّى) بدل من (بآية).

وقد ذكر أبو البقاء العكبرى توجيها آخر للآية على قراءة فتح الهمزة قال : « ويجوز أن يكون : فأطيعونى بأن الله ربّى ، أو : لأن الله ربّى» [2].

الموضع الثالث : اختار رفع (سيئُه) اسما لـ (كان) فى قوله تعالى :

﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾ (الاسراء:٣٨)

فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع « سيِّئَةً » منصوبا منونا غير مضاف مؤنثا وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى « سَيِّئُهُ » مرفوعا مضافا مذكرا[3].

وقد اختار أبو عبيد وأبو حاتم قراءة « سيِّئُهُ» مرفوعا مذكرا مضافا للضمير ، واحتجا لهذه القراءة بأن ما سبقها من آيات جاء على التذكير : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً » و« وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً»(الاسراء: ٢٣) ، إلى آخر الآيات . واحتج أيضا أبو حاتم بأن (مكروها) جاء مذكرا ولم يجئ (مكروهة)[4].

ويعترض أبو جعفر النحاس على رأى أبى حاتم بأن (مكروها) تعود على لفظ (كل) ، و(مكروها) خبر للمضمر فى (كان) والمضمر مذكر « قال أبو جعفر: ولا يلزم من هذه الاحتجاجات شيءٌ ؛ لأن الأشياء الحسان تقدمت فى باب الأمر ثم جاء النهى فجاء بعده « كل ذلك كان سيِّئُهُ عند ربِّك مكروها » لما نُهِىَ عنه . وقال (مكروها) ولم يقل (مكروهة) ؛ لأنه عائد على لفظ (كلّ) وهو خبر ثانٍ عن المضمر الذى فى (كان) والمضمر مُذكر » [5].

١- إعراب القرآن للنحاس ١/٣٨٠.
٢- إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٣٢١.
٣- كتاب السبعة لابن مجاهد ص٣٨٠.
٤- إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٢٥.
٥- إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا أرى غضاضة فى أن يختار أبو حاتم قراءة « سيئُهُ » ويحتج لها ، لكن قوله : جاء (مكروها) وليس (مكروهة) ، يؤخذ عليه ، إذ يعنى أنه ينكر أن يخبر عن المؤنث بالمذكر ، إذ إن العرف اللغوى لا ينكره . يقول الزمخشرى: «السيئة فـــى حكـــم الأسماء بمنزلة : الذنب والإثم ، زال عنه حكم الصفات ، فلا اعتبار بتأنيثه .... ألا تراك تقول : الزنا سيئة ، كما تقول : السرقة سيئة ، فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر ومؤنث »[١].

الموضـــع الرابع : كسر عين الفعل فى مضارع (طمع (يطمع) فى قوله تعالى :﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ (الأحزاب: ٣٢)

فقـــد نسب أبو حاتم قراءة فتح الياء وكسر الميم فى « فيَطْمِعَ» للأعرج بن هرمز .

وقـــد اعـــترض النحاس على ما نَسَبَهُ أبو حاتم للأعرج وجعله من باب ما اخـــتلط علـــى أبى حاتم ، وأنّ قراءة الأعرج بكسر العين على الجزم عطفا على (يخضعن) . قال النحاس :

« وحكـــى أبـــو حاتم أن الأعرج قرأ « فيَطْمِعَ الذى فى قلبه مرضٌ» بفتح الـــياء وكســـر الميم . قال أبو جعفر : أحسبُ هذا غلطا وأن يكون قرأ « فيطمَعِ الذى»[٢] بفتح الميم وكسر العين يعطفه على « يخَضَعْن» وهذا وجه جيد حسن . ويجوز « فيُطمِعَ الذى»[٣]. بمعنى فيُطمع الخضوع أو القول »[٤].

١- الكشاف للزمخشرى ٢/٣٦١.

٢- هذه قراءة أبى السمال عن ابن محيصن البحر المحيط ٧/٢٣٠.

٣- فى النص المحقق («فيطمع» الذى) وما ذكرته هو الصحيح .

٤- إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا وجـــه لاعتراض النحاس ، إذ قد نسب ابن خالويه وابن جنى (فيطمع) بفتح الياء وكسر الميم للأعرج بن هرمز[1] .

وهـــذا يصح فى اللغة ، إذ حكى سيبويه أن العرب نطقت فَعِل يَفْعِل حملا على فعُل يفعُل ، قال سيبويه : « وقد بنوا فَعِلَ على يفْعِل فى أحرف كما قالوا فَعُل يفْعُلُ فلزموا الضمة ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبّه به . وذلك حَسِب يَحْسِبُ ، يَئِس ييئسُ ويَبِسَ ييبسُ — ونَعِم يَنْعِمُ ، وسمعنا من العرب من يقول :

وهل يَنْعِمَنْ من كان فى العُصُرِ الخالى .. »[2] ثم يقول سيبويه : « والفتح فى هذه الأفعال جيِّد وهو أقيس »[3].

الموضع الخامس :﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾(سـبأ: ٢٠)

قرأ أبو الهجهاج (صدّق) بالتشديد وبنصب (إبليس) ورفع (ظنّه) [4].

وقد ذكر النحاس أن أبا حاتم ردّ هذه القراءة قال النحاس : « قال أبو حاتم: لا وجه لهذه القراءة عندى ، والله جلّ وعزّ أعلم »[5].

١- مختصـــر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص١٢٠ والمحتسب لابن جنى ١٨١/٢ وأريد هنا أن أشير إلى أن بعض المتأخرين مثل الزمخشرى وأبى حيان قد نسب للأعرج بن هرمز أنـــه قرأ « فيُطمعَ» بالبناء للمجهول وهذا لم ينقله عنه أحد من المتقدمين فيما رجعت إليه من مراجع ، إنما اعتمد المتأخرون على تأويل أبى جعفر النحاس لقراءة الأعرج إذ أوّ لها علـــى البناء للمجهول ليصح عنده كسر عين الفعل انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٣/٣ والكشاف ٢٣٥/٣ والبحر المحيط ٢٣٠/٧ وانظر رسالة الماجستير: قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج دراسة صويته وصرفية ونحوية ص١٠٩، ١١٥. وقد أوردها الباحث بالبناء للمجهول.

٢- الكتاب ٣٨/٤، ٣٩.

٣- الكتاب ٣٩/٤.

٤- قـــرأ نـــافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر (صَدَق) بالتخفيف و(إبليس) بالرفع و(ظنَه) بالنصب . وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (صدّق) بالتشديد وانظر الكشاف ٢٥٧/٣ والبحر المحيط ٧/ ٢٧٣ ولم يُذكر شىء عن أبى حاتم فى هذين الموضعين .

٥- إعراب القرآن للنحاس ٣٤٣/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد نقل ابن جنى عن أبى حاتم ما فيه توثيق للقراءة والثناء على قارئها ، قال ابن جنى : « وقال أبو حاتم : رَوى عُبَيد بن عُقَيل[1] عن أبي الورقاء ، قال: سمعت ابى[2] الهجهاج – وكان فصيحا – يقرا : « إبليس» بالنصب ، « ظنُهُ» رفع . قال أبو الفتح : معنى هذه القراءة أن إبليس كان سوّل له ظنه شيئا فيهم ، فصدَقه ظنُهُ فيما كان عقد عليه معهم من ذلك الشىء »[3].

ولم يذكر ابن جنى أن أبا حاتم ردّ القراءة .

خامسا : القراءات التى أخطأ أبو حاتم فى توجيهها لغويا :

وقد وجدت هذا فى أربعة مواضع :

الموضـــع الأول : ذهب أبو حاتم إلى أن (ثمود) لم ينصرف لأنه أعجمى ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً ﴾(الأعراف:٧٣)

ذكر ذلك النحاس قال : « قال أبو حاتم : لم ينصرف لأنه أعجمى » [4].

وقد غلّطه النحاس ، قال : « وهذا غلط ؛ لأنه مشتق من الثَّمَد » [5].

والـــثّمد الماء ، قال أبو حيان : ثمود اسم القبيلة ، سميت باسم أبيها الأكبر وهو ثمود أخو جديس ، وهما ابنا جائر بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام .... وقيل سميت ثمود لقلة ما بها من الثمد وهو الماء القليل ..... » [6].

١- ذكر ابن الجزرى أن عُبيد بن عُقيل بن صبيح أبا عمرو الهلالى البصرى كان راويا ضابطا صدوقا . غاية النهاية ٤٩٦/١.

٢- هكذا وردت .

٣- المحتسب ١٩١/٢.

٤- إعراب القرآن للنحاس ١٣٦/٢، ١٣٧.

٥- إعراب القرآن للنحاس ١٣٧/٢.

٦- البحر المحيط ٣٢٧/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذن من صرف جعل (ثمودا) اسما مذكرا للأب أو للحيّ ، فلا علة تمنع صرفه ، أو قصد بها الماء ، إذ إن (الثمد) بتحريك الميم الماء القليل الذى لا مادّ له ، ومنه الحديث الشريف « حتى نزل بأقصى الحديبية على ثَمَدٍ» [١].

ومن منع الصرف جعله اسما للقبيلة ، اجتمعت فيه علتان العلمية والتأنيث، قال سيبويه « فأمّا ثمودُ وسَبَأ ــ فهما مرّة للقبيلتين ، ومرة للحيين» [٢].

ويقول ابن مالك « صرفُ أسماء القبائل والأرضين والكَلِم ومَنْعُه مبنيان على المعنى ، فإن كان أبا أو حيّاً أو مكانا أو لفظا صُرِف ، وإن كان أُمّا أو قبيلة أو بقعةً أو كلمةً أو سورةً لم ينصرف » [٣].

الموضع الثانى : أخطأ أبو حاتم فى توجيه قراءة أبى سعيد الحسن البصرى

لقوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ به﴾(يونس: ١٦)

قرأ الحسن « ولا أدرأتكُم به » [٤].

ولم يجعل أبو عمرو بن العلاء لهذه القراءة وجها ، ودفعها أبو عبيد قال إنها على الغلط . ويفسر النحاس مقصد أبى عبيد فيقول : « يقال دريت أى علمت وأدريتُ غيرى ، ويقال : درأت أى دفعت ، فيقع الغلط بين (دريتُ) و(أدريتُ) ودَرَأتُ) » [٥].

١- اللسان ثمد.

٢- الكتاب ٣/٢٥٢.

٣- تسهيل الفوائد لابن مالك ص٢٢٠.

٤- إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٤٨ قرأ ابن كثير وعاصم – فى رواية حفص – ونافع بفتح الراء والألف (أدْرَاكم) : وقرأ ابن عامر وعاصم – وفى رواية أبى بكر – وأبو عمرو وحمزة والكسائى بكسر الراء (ولا أدريكم) السبعة لابن مجاهد ص٣٢٤.

٥- إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٤٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووجد أبو حاتم وجها لقراءة الحسن على لغة بنى الحارث ، قال فيما نقله عنه النحاس : « وقال أبو حاتم : يريد الحسن -فيما أحسبُ - ولا أدريتكم به ، فأبدل من الياء ألفاً على لغة بنى الحارث بن كعب ؛ لأنهم يبدلون من الياء ألفا إذا انفتح ما قبلها مثل ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾(طه: ٦٣) [١].

وأعجب من كبوة عالم مثل أبى حاتم ؛ إذ لا وجه بين الهمزة التى هى لام الفعل فى (أدرأتكم) وبين ألف وياء التثنية فى المثنى ، إذ الهمزة فى (درأ) من بنية الكلمة فهى لام الفعل ، والألف والياء فى المثنى حرفُ إعراب يحذف من الاسم بخروجه عن التثنية .

ومأخذ آخر آخذه على توجيه أبى حاتم أن قراءة الحسن ليست على الإبدال؛ لأن الحسن لم ينطق بـ (درى) بل نطق بـ (درأ).

وقد اعترض أبو جعفر النحاس على توجيه أبى حاتم قائلا : « هذا غلط ، لأن الرواية عن الحسن « ولا أدرأتكم به » بالهمز ، وأبو حاتم تكلم على أنه بغير همز » [٢].

ويوجه النحاس المعنى على قراءة الحسن ، فتكون « من درأت إذا دفعت ، أى: ولا أمرتكم أن تدفعوا وتتركوا الكفر بالقرآن » [٣].

الموضع الثالث :

ذهب أبو حاتم إلى أنه يجوز أن يقال « أ أ لله » بتحقيق الهمزتين المتتاليتين فى كلمة واحدة ، وذلك فى قوله تعالى :

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) (النمل:٥٩)

١- إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ وبنو الحارث بن كعب يبدلون من الياء ألفا فى المثنى إذ يلزمونه الألف فى الرفع والنصب والجر.

٢- إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٤٩.

٣- السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو جعفر النحاس : « آلله خيرٌ» وأجاز أبو حاتم « أ أ لله » بهمزتين . ولـم نعلـم أحداً تابعه على ذلك ؛ لأن هذه المدّة إنما جئ بها فرقا بين الاستفهام والخبر . وهذه ألف التوقيف » [١].

ورأى أبـى حاتم رأى غريب لم أجد مثله فى كتب القراءات أو كتب النحو واللغة . يقول سيبويه عن ألف الوصل فى (ال).

« واعلم أن هذه الألفات ألفات الوصل تحذف جميعا إذا كان قبلها كلام ، إلاّ مـا ذكـرنا من الألف واللام فى الاستفهام وفى (أيمُن) فى باب القسم ، لعلة قد ذكرناها ، فُعِل ذلك بها فى باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتذهب فى غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلا أن تقطع كلامك وتستأنف ... »[٢].

ويستشهد سيبويه بقول لبيد :

ولا يُبادِرُ فى الشتاء وليدُنا أُلقِدْرَ يُنزلُها بغير جِعالِ [٣]

ويعلل مكى بن أبى طالب قلب ألف الوصل فى (الله) إلى ألف صحيحة من أجل الاستفهام فيقول :

« لأنـه أُبدل من ألف الوصل ألف صحيحة ليفرّق بين الاستفهام والخبر ، فلمّـا أتى بعدها حرف مشدّد لأجل إدغام لام التعريف فيما بعدها ، زادوا فى مدّ الألف ، التى هى عوض من ألف الوصل ، لتقوم المدّة مقام الحركة ، فيوصل بها إلـى اللفـظ بالمشدّد ، وقوى المدّ فى ذلك لأن لفظه الاستفهام ، وليس فى الكلام موضـع يثبت لألف الوصل فيه عوضٌ فى الوصل غير هذا النوع (وايم الله) فى الاستفهام وفى القسم » [٤].

١- إعراب القرآن للنحاس ٢١٧/٣.

٢- الكتاب ١٥٠/٤ وانظر أيضا ٣٢٤/٣، ٣٢٥ والمقتضب للمبرد ٣٠٠/١ .

٣- الكتاب ١٥٠/٤.

٤- الكشف عن وجوه القراءات ٦١/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المواضع الرابع : جعل أبو حاتم الجر فى « المتين» على قرب الجوار من « القــوة » فى قوله تعالى : ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ (الذاريات ٥٨) وأنها فى الأصل نعت لـــ «ذو».

وليس فى القرآن الجر على قرب الجوار ، إذ لم يقل به النحاة .

وقــد اعــترض أبو جعفر النحاس على أبى حاتم بما يفى فى موضعه ، قال الــنحاس : « والجــوار لا يقع فى القرآن ولا فى كلام فصيح ، وهو عند رؤساء النحوييــن غلط ممن قاله من العرب . ولكن القول فى قراءة من خفض أنّه تأنيث غير حقيقى ، والتقدير فيه عند أبى إسحاق : ذو اقتدار المتين .....» [١].

١- إعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/٤وانظر ٢٣١/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملخص البحث وأهم النتائج

تناول البحث القراءات التي ردّها أبو حاتم على المستوى الصوتى والصرفى والنحوى

وقد قمت بدراستها وتحليلها والتعليق عليها مستعينة بآراء غيره من القرّاء ، وبآراء اللغويين والنحاة ،وبما فتح به الله علىَّ وأوضحت من خلال النقول وجه الخطأ فى كلام أبى حاتم، ونسبت القراءات إلي بيئاتها بقدر ما أعانتنى المصادر والمراجع .

وإجمالاً فإن نتائج البحث تتلخص فى الآتى:

أولاً: إن أبا حاتم لم يقتصر على ردّ قراءات مَنْ عرفوا بأصحاب القراءات الشواذ ، بل ردّ أيضا قراءات للقرّاء السبعة :

فقد ردّ قراءة ابن عامر ونافع بإثبات الألف في الوصل في قوله تعالي" ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾(الكهف٣٨) وجعله لحنا ، وقد ذكر الزجاج والزمخشرىّ أنّ إثبات الألف فى الوصل جيد ، إذ إنها عوض عن الهمزة المحذوفة فى (أنا)

وردّ قراءة نافع وعاصم " ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾(الأحزاب٣٣) بفتح القاف ، وهى لغة أهل الحجاز حكاها الكسائى .

وجعل أبو حاتم إثبات هاء السكت فى الوصل لحناً فى مثل قوله – تعالى ﴿كِتَابِيَهْ﴾ (الحاقة: ١٩)، وقد قرأ بها السبعة مراعاة لخط المصحف. ولم يجز أيضا قراءة حمزة بكسر أوائل ﴿ الْبُيُوتَ ﴾(البقرة: ١٨٩) ، و" الشيوخ" غافر ٦٧ و " العيون" الحجر ٤٥ ،واعتل بأن ليس فى الكلام فِعُول بكسر الفاء . وقد ذكر سيبويه أن الكسر لغة بنى تميم . وحمل أبو على الفارسى الكسر فى فاء فُعول على الكسر فى فاء فَعيل ، فيقال : فِعيل وفِعُول . ووجدت أن كسر الفاء مطّرد عند العرب بقصد تقريب الحركة طلبا للمجانسة . ووجدته قد وقع فى الأسماء، حكى سيبويه : (رغِيف وشِعير وجاء فى الصفات: بِخيل ونحِيف . ووجدته فى باب التصغير ، يقال فى بَيْت بِيَيْت ، وفى باب الجموع ، يقال فى قوس قِسِيّ ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأصلها بضم القاف ؛ إذ تظهر الضمة عند النسب فيقال (قُسَوِىّ) وفى الأفعال يقال فى (شِهِدَ). ووجدت الكسر فى الجملة أيضا فى قراءة أبى السمَّال " وقلُ الحقُّ"، بضم اللام إتباعا لحركة القاف.

وأنكر قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش سليمان بن مهران أحد الأربعة عشر بكسر الياء في" ﴿ بِمُصْرِخِيِّ﴾(ابراهيم: ٢٢) " وقد أنكر هذه القراءة كلُ من الأخفش الأوسط أستاذ أبى حاتم ، وأبى عبيد القاسم بن سلام والزجاج والنحاس. وقد نص قطرب على أنها لغة بنى يربوع . وذكر أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المتوفى سنة خمس وستين وستمائة أن هذه اللغة باقية حتى زمانه ، يقال" ما فِيِّ أفعل كذا" وقد وجّه أبو على الفارسى هذه القراءة بأن ياء المتكلم شبّهت بهاء الضمير التى توصل بالواو إذا كانت مضمومة ، وبالياء إذا كانت مكسروة .

وقد ردّ أبو حاتم أيضا قراءات بعض الصحابة ، مثل قراءة ابن مسعود ﴿ يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ (النمل٢٥) بألف بدلا من الهمزة (الخَبَا) ، وهى لغة أهل الحجاز.

ثانيا: لم يتهم أبو حاتم أئمة القراءات ، إنما كان يتهم الرواة الذين نقلوا عن الأئمة. وكان الدافع لردّ القراءات لغويا ،مما يدل على قصور عمله فى هذه المواضع التى ردّها ، إذ كان يقول (لا أعرف أحدا يقول كذا وهذا مما لا نسمع به)، وعبارات أخرى مشابهة.

ثالثا: هذا فى الوقت الذى نجد فيه أن مقاييس اختيار القراءة عنده وافقت المقاييس المتعارف عليها فى علم القراءات ، إذ يختار القراءة بالصاد فى قوله تعالى :

﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ (البقرة٢٤٥) لموافقتها خط المصحف ويختار قراءة كسر الخاء فى" واتخذوا" من قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾(البقرة: ١٢٥)إذ ذكر إسناد القراءة لرسول الله ﷺ وهكذا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعـا : وافقـت آراء أبي حاتم فى بعض القراءات آراء أستاذه الأخفش الأوسط أبى الحسن سعيد بن مسعدة ، وخالف آراءه فى مواضع أخرى .

فقـد ردّ كـلٌ مـنهما قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش " وما أنتم بمصـرخيّ" بكسر ياء المتكلم ، وقدردّها كذلك كثير من النحاة (ص ٢٠وما بعدها مـن البحث) وردّا أيضا قراءة ابن كثير وحمزة ونافع بتخفيف(مَنْ) فى قول تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾(الزمر: ٩) (ص ٦٣،٦٤ من هذا البحث).

وأجـاز كـلٌ منهما قراءة عاصم بنصب (نقرّ) فى قوله تعالى ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِـرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾(الحج٥) عطفا على (لنبين) وقدرّ القراءة أبو إسحاق الزجاج (ص ٩٨، ٩٩ من البحث).

وخالفـت آراء أبـى حاتم بعض آراء أستاذه الأخفش ، إذ أنكر أبو حاتم قـراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع بفتح الكاف فى (كره) من قوله تعالى : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّـهُ كُـرْهاً وَوَضَـعَتْهُ كُرْهاً﴾(الاحقاف١٥)وقد جعل الأخفش فتح الكاف وضمها لغتين (ص ٤٧، ٤٨ من البحث).

وأنكـر أبو حاتم قراءة عبد الرحمن بن هرمز بالجزم فى " نتبعهم " عطفاً علـى (نهلـك) فى قوله تعالى ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ* ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ﴾ (المرسلات ١٦ :١٧) وأجـاز الـرفع فقـط . والأخفش يجيز القراءتين ، الرفع على القطع والجـزم علـى العطف .(ص ٧٦: ٧٩من البحث) وخالفه أيضا فى بعض آرائه الـنحوية .فأبو حاتم لم يجز حذف المفعول الثانى لـ(حسب) والأخفش يجيز حذفه (ص ٦٧ :٧٠ ، والحاشية (٢) ص ٧٠ من البحث).

خامسـا : وافقـت آراء أبى حاتم آراء أستاذه أبي زيد الأنصارى فى باب فعلت وأفعلـت بمعـنى ، مخالفا آراء أستاذه الأصمعى إذ كان الأصمعى متحفظا فيما لم يسمعه.

سادسـا: نسـبت آراء لأبى حاتم يردّ فيها قراءات قرآنية ، وقد وجدت فى آثاره الباقية ما يخلف ذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهـذا يدعونا إلي التحقيق فيما ينسب لعلماء العربية ، إذ ليس كلّ ما ينسب إليهم يكون صحيحا .

يضـاف إلـي ذلك أنّ كتب القراءات التي ألفّها المتأخرون مثل الكشاف للزمخشرى ،والبحر المحيط لأبى حيان ، تنقل أحيانا دون تدقيق فيما يتعلق بآراء بعـض الـنحاة (انظـر ٩٦ من البحث) أو فيما يتعلق بكيفية قرءاة بعض القرّاء (انظر حاشية «٢» ص ١٠٧ من البحث) لذلك على الباحث أن يعتمد فى دراسته القراءات على المصادر المتقدمة من كتب القراءات .

سابعا : تحامل أبو جعفر النحاس على أبى حاتم فى بعض آرائه اللغوية والنحوية الـتى تتعلق ببعض القراءات ، كما نسب إليه آراء يردّ فيها قراءات، وجددت فى آثار أبى حاتم خلاف ذلك . وقد أنصفت أبا حاتم فى كلّ .

ثامـنا : لـيس أولّ إمام جمع القراءات فى كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام المـتوفى سنة(٢٢٤هـ) إنما أوّل من كتب فى وجوه القراءات وتتبع الشاذ منها هـاورن بـن موسـى الأعـور المتوفى سنة (٢٠٠هـ) على ما ذكر أبو حاتم السجستانى ونقله ابن الجزرى فى طبقاته ٢/ ٣٤٨.

تاسـعا : لا نستطيع أن ننفى عن الرجل ورعه وعلمه وقد ثبتا بشهادة معاصريه وبآثاره الباقية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Abu Hatim's attitude towards different Qur'anic readings and recitals (A critical and analytical study)

The purpose of this thesis is to provide an analytical and critical studyo fAbu Hatim

Al-Sajistani's phonological, morphological and grammatical views on different ways of reciting the Qur'an The study provides a detailed and elaborate commentary and analysis of these views while taking into consideration the opinions of other linguists and grammarians on the same issue. The thesis further points out certain drawbacks and erroneous judgments in Abu Hatim's views and relates these: readings and ways of recital to their original linguistic environments.

Briefly speaking these are some of the most significant conclusions of the thesis:

a-Abu Hatim does not confine his criticism to reciters who are well known for their strange and deviant readings further to criticise and refute of certain Qur'anic verses but ventures the recitations of some of Prophet Muhammad's Companions and of the seven famous reciters of the Holy Qur'an. b-Abu Hatim did not really level his accusations at the original recitersbut at thenarrators

who attributed the recitations to them. His main motive was to investigate these recitals from a purely linguistic point of view and this actually indicates his limited and defective views of certain points he raised about these readings.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

c- His criteria for selecting recitals correspond to the normal criteria established by consensus in this domain of knowledge.

d- Certain views have been attributed to Abu Hatim but other writings of the author contradict that.

This actually should make us very cautious while reading views attributed to well- known linguists and grammarians who wrote on the Arabic language because not everything attributed to them is correct or authentic.

e-Abu Ja'fr Annahas 's criticism of some linguistic and grammatical views of Abu Hatim on some Qur'anic recitations and readings is unjustifiably harsh and contains many recitations inaccuracies. Annhas fijrther attributes certain views to Abu Hatim on certain but a careful study of Abu Hatim's remaining views prove that Annahas has deviated from the truth.

f-The first authoritative compiler of the various Qur'anic recitations is not Abu Obeid Al Qassim Bin Sallam (died in 224 Hun) as it is commonly thought, but the first author who wrote about these recitations is Haroun Bin Mousa A1-A'war who died in 200 Hijri. This is mentioned by Abu Hatim AL Sajistani and confirmed by Thn Al iazri in his "Tabaqat vol. 2 p.[348].

g-Abu Hatim Al; Sajistani's vast knowledge and devotion cannot be challenged ordenied as this is amply confirmed by his contemporaries and by his remarkable writings and lasting views which have stood the sanction of time.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهارس

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
فاتحة الكتاب	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	٢	٢٣
البقرة	﴿فِيهِ هُدىً﴾	٢	٨٤
	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾	١١	١٠
	﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾	٣٧	٨٤
	﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	٩
	﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾	١٨٧	٨٦
	﴿الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	١٧
	﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٩٠
	﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾	٢٤٥	٩
	﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾	٢٤٦	٣٩
	﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾	٢٥١	٩٣
	﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٢٧٩	٩١
	﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾	٢٨٠	٤٥، ٥٢
	﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾	٢٨٣	١٠٣
آل عمران	﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢١	٨٧
	﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾	٣٩	٨٦
	﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾	٥١	١٠٤
	﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	٥٠	١٠٤
	﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾	١٢٠	٨
	﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ﴾	١٢٥	٣٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
آل عمران	﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾	١٧٨	٦٧
	﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ﴾	١٨٠	٦٧
	﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ ﴿فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ﴾	١٨٨	٦٩
النساء	﴿كُنَّ نِسَاءً﴾	١١	٨٦
	﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾	٩٩	٤٠
المائدة	﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾	٢	٤٣
	﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾	٥٢	٤٠
الأنعام	﴿كتب رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٥٤	٨٧
	﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾	٩٩	٧٦
	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾	١٤٦	٢٠
الأعراف	﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١٤	٣٧
	﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾	٧٨	٧٥
	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾	٧٣	١٠٨
	﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	١٦٥	٥٣
	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	١٩٤	٩٥
	﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾	٢٠٢	٣٤
الأنفال	﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾	٥٩	٦٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
يونس	﴿وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾	١٦	١٠٩
هود	﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾	٤٢	٩٣
يوسف	﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾	٨١	٣٩
الحجر	﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾	٢٢	٧٥
	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	٣٦	٥٢
الإسراء	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً .. وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾	٢٣	١٠٥
	وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾	٣٦	٢٥
	﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾	٣٧	٣١
الكهف	﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾	٣٨	١٠٥
	﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾	١٨	٣٨
	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾	٣٨	١١٣
مريم	﴿كهيعص﴾	١	٢٤
إبراهيم	﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾	٢٢	٢٠
طه	﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾	١٣٤	٨
الأنبياء	﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾	٢٤	٧٣
الحج	﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾	٥	٩٨
المؤمنون	﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾	٢٠	٩٠
النور	﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾	١	٧٨
	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	٤٣	٩٠
	﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾	٥٧	٦٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
النور	﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ﴾	٥٨	٧٨
الفرقان	﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾	٥٣	٥٥
	﴿وَقَمَراً﴾	٦١	١٠١
النمل	﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	٨	١٠٣
	﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾	٢١	١٠٢
	﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٥	٢٧
	﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	٣٥	٥٢
	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٥٩	١١٠
	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾	٦٧	٦٥
القصص	﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾	٢٣	٥٦
العنكبوت	﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾	٣٧	٧٥
لقمان	﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾	١٦	٧٠
السجدة	﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾	٣٠	٥٣
الأحزاب	﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾	٣٢	١٠٦
	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	٣٣	٤٢
سبأ	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	٧	٦٦
	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾	٢٠	١٠٧
	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾	٥١	٤٥
فاطر	﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾	٢٧	٥٧
يس	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾	٢٩	٧١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
يس	﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾	٥٢	٩٩
	﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾	٦٥	٤٦
الصافات	﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ﴾	٥٤، ٥٥	٦١
	﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾	٩٤	٣٥
	﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾	١٥٢،١٥٣	٧٨
الزمر	﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾	٩	٦٣
الشورى	﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾	٢٣	٨٧
الزخرف	﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾	٥٦	٥٩
	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾	٦٦	٦٩
الدخان	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٤	٥١
	﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾	٥٩	٥٣
الأحقاف	﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾	١٥	٤٧
	﴿لا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾	٢٥	٧٢
محمد	﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً﴾	١٥	٦٤
الذاريات	﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	٥٨	١١٢
الطور	﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾	٢٢	٣٥
النجم	﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾	١٢	٣٧
القمر	﴿مَسَّ سَقَرَ﴾	٤٨	٨٦
الرحمن	﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾	٧٦	١٠٠
	﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾	٦٤	١٠٢
الواقعة	﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾	٢	٥٢
	﴿فَظَلْتُمْ﴾	٦٥	٤٢
الحديد	﴿نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾	١٣	٣٦
الطلاق	﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	١٢	١٠٢
القلم	﴿لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	٤٩	٣٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الحاقة	﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾	١٧	٧٥
	﴿كِتَابَهُ﴾	١٩	٣٠
	﴿حِسَابِيَهْ﴾	٢٠	٣٠
المدثر	﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	٣٠	٩٢
القيامة	﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾	٢٥	١١،٩٢
المرسلات	﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ* ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾	١٧	٧٦
النبأ	﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾	٢٨	٩٢
الانشقاق	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾	١٩	٦٢
الغاشية	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾	٢٥	٤٩
القدر	﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلَامٌ﴾	٤، ٥	٥٠
الزلزلة	﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾	٦	١٠٢
التكاثر	﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾	٦	٦٢

ب- فهرس الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة

"أقرأنـــي جبريل على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلي سبعة أحرف"		١٠
" نضر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها"		١٢
أقول الصحابة :		
قول أبي بكر لعمر- رضى الله عنهما -:(ما عسيتهم أن يفعلوا بي)		٤٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس المصادر والمراجع

- أبنـية الأسـماء والأفعـال والمصـادر لابـن القطاع الصقلي . تحقيق أ- د. أحمد محمد عبد الدائم – دار الكتب المصرية ١٩٩٩.
- أدب الكاتـب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق وتعليق محمد الدّال مؤسسة الرسالة ط . ثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
- الإدغـام الكبير لأبي عمروعثمان بن سعيد الدانى تحقيق د. عبد الرحمن حسن العارف ، عالم الكتب .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى
- إعـراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العبكرى.دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز . عالم الكتب ط أولي ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج . تحقيق ودراسة إبراهيم الإنبارى .دار الكتاب اللبناني .بيروت ط ثالثة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م
- إعـراب القـرآن للنحاس لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس تحقيق د. زهير غازى زاهد عالم الكتب
- إمـلاء ما من به الرحمن عن وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبرى .دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- إنـباه الـرواة علـى أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسـف القفطـى تحقـيق محمد أبي الفضل إبراهيم . الهيئة العامة للكتب ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- تسـهيل الفوائـد وتكمـيل المقاصـد لابـن مـالك . تحقيق محمد كامل بركات.دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ١٩٦٧م
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه تحقيق أ-د. محمد بدوى المختون ومـراجعة أد رمضـان عبد التواب القاهرة ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى . تحقيق وتعليق د. عوض بن حمد القوزى ط أولي ١٤١٠ هـ -١٩٩٠م
- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى .دار الفكر ط الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨.
- تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية عن أبي حاتم السجستانى تحقيق ودراسة أ د. محسن بن سالم العميرى كلية اللغة العربية جامعة أم القرى مكة المكرمة . المكتبة التجارية مكة المكرمة ط أولي ١٤١٤- ١٩٩٣م
- تفسير النهر الماد من البحر لأبى حيان (حاشية على البحر المحيط)
- تقريب التهذيب: لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلاني – مطبعة دار الرشيد : حلب سوريا ط الرابعة
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد أحمد الأزهري الهروي تحقيق عبد السلام هارون ومحمد على النجار . المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٤ – ١٩٦٤م (المجلد الأول)
- جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى .دار الريان للتراث .دار الحديث القاهرة.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه.
- الحجة في علل القراءات السبع لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى تحقيق أ د. على النجدي ناصف د. عبد الفتاح شلبى . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الخانجى القاهرة ط أولي ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- دقـائق التصـريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب . تحقيق د. أحمد ناجـي القيسـى د.حـاتم صالح الضامن د. حسن نورال مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧.
- ديـوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي تحقيق أ.د أحمد مخـتار عمر مراجعة إبراهيم أنيس .القاهرة مجمع اللغة العربية القاهرة ١٣٩٥- ١٩٧٥.
- ديوان النابغة الجعدي نشر المكتب الإسلامي دمشق ١٩٦٤م
- شـذرات الذهـب فـي أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى .دار الفكر بيروت.
- شـرح شـافية ابن الحاجب لرضى الدين محمد بن الحسن الأسترا باذى النحوى .دار الفكر العربى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م بيروت لبنان.
- شرح كتاب الفصيح لثعلب تأليف أحمد بن محمد الحسن المرزوقي نسخة ميكروفيلمـيه بمعهد المخطوطات العربية بالجيزة .لغة ١٥٤ مأخوذة عن نسخة فيلميه بمكتبة بايزيد العمومية بإستانبول كوبر يلي رقم ١٣٢٣
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى عالم الكتب بيروت.
- الشوارد في اللغة للصاغاتي تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري . مطبعة المجمع العلمي العراق ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك النحوى تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقى دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- صـحيح البخارى للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (٢٥٦ هـ) مـراجعة وضبط الشيخ محمد على القطب والشيخ هشام البخارى المطبعة العصرية صيدا بيروت ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩١م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الغايـــة في القراءات العشر للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري تحقيق حمد غياث الجنبار مراجعة الشيخ سعيد عبد الله العبد لله ط أولي ١٤٠٥ – ١٩٨٥ مكتبر العبيكان الرياض.
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ج . برجستراسر . مكتبة المتنبي القاهرة .
- غريـــب القـــرآن لأبـــي بكر السجستاني دراسة وتحقيق أحمد عبد القادر صلاحية .دمشق.
- الفتح والإمالة لأبي عمرو الداني تحقيق وشرح وتعليق أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي .دار الفكر بيروت لبنان ١٤٢٢ – ٢٠٠٢م
- فعلـــت وأفعلـــت لأبـــى حاتم السجستاني تحقيق ودراسة د.خليل إبراهيم العطية ١٩٧٩ جامعة البصرة.
- قـــراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج دراسة صوتية وصرفية ونحوية. رســـالة ماجســـتير .جامعة القاهرة فرع الفيوم. إعداد صلاح عبد المعز أحمد العشيرى .
- الكـــامل في اللغة لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد .تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .دار الفكر العربي.
- الكتاب لسيبويه أبي بشر عثمان بن قنبر .تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الهيئة العامة للكتاب .
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق أد. شوقي ضيف ط الثانية دار المعارف .
- كتاب الفصيح لأبي العباس ثعلب . تحقيق ودراسة د. عاطف مدكور دار المعارف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- كـتاب اللغات في القرآن رواية ابن حسونة المقرئ المصرى بإسناده إلي ابـن عـباس –رضـى الله عنه . تقديم وتحقيق وتعليق د. توفيق محمد شاهين .مكتبة وهبه.
- كـتاب المقتضـب لأبى عباس محمد بن يزيد المبرد .تحقيق عبد الخالق عضيمة .القاهرة ١٣٨٦هـ.
- كـتاب الـنوادر في اللغة لأبى زيد الأنصارى : تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد .دار الشروق ، ط أولى ١٤٠١هـ –١٩٨١م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشرى .دار المعرفة بيروت لبنان
- كشف الضياء في تاريخ القراءات والقرّاء . تأليف صابر حسن محمد أبي سـليمان دار عـالم الكتـب للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض ط أولي ١٣١٦هـ ١٩٩٥م.
- الكشـف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكى أبي طالـب القيسـي . تحقيق د. محيى الدين رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية .دمشق ١٣٩٤ – ١٩٧٤م.
- لسان العرب لابن منظور .دار المعارف
- لطـائف الإشـارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني تحقيق وتعلـيق الشـيخ عامر السيد عثمان. أ د. عبد الصبور شاهين . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٢ هـ– ١٩٧٢م.
- لغـة الشعر دارسة في الضرورة الشعرية : تأليف أد. محمد حماسة عبد اللطيف .دار الشروق ط أولي ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦م.
- اللهجـات العربـية فـي التراث .تأليف أد. أحمد علم الدين الجندي الدار العربية للكتاب طبعة ١٩٨٣م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- مـا يجـوز للشـاعر في الضرورة للقزاز القيروانى .حققه وقدم له أ د. رمضـان عـبد الـتواب و د . صلاح الدين الهادى الناشر دار العروبة بالكويت بإشراف دار الفصحى بالقاهرة
- المبسـوط فـى القـراءات العشر لأبى بكر محمد بن الحسين بن مهران الأصفهانى تحقيق سبيع حمزة حاكيمي : مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق.
- المحتسـب فـي تبيـن وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عـثمان بن جنى . تحقيق أد. على النجدى ناصف د. عبد الحليم النجار . د. عـبد الفـتاح إسماعيل شلبى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م .
- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه المتنبي القاهرة
- مراتـب النحويين لأبي الطيب اللغوى عبد الواحد بن على الحلبي تحقيق أبي الفضل إبراهيم .نهضة مصر ومطابعها.
- المسـائل البصريات لأبى على الفارسي تحقيق ودراسة د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة المدنى ط أولي ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
- معانى القراءات لأبى منصور الأزهرى محمد بن أحمد تحقيق ودراسة د. عـيد مصـطفى درويش .د. عوض بن حمد القوزى .ط أولى ١٤١٣ – ١٩٩١ (الجزء الأول)
- معانى القرآن لأبى زكريا بن زياد الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتي.
- معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعى .دراسة وتحقيق د. عبد الأمير الورد .عالم الكتب ط أولي ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.
- معـانى القـرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم السرى ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى ، عالم الكتب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- معــرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبى عبد الله الذهبي تحقيق محمد سيد جاد الحق ط أولى دار الكتب الحديثة.
- مغــنى اللبيــب مــن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .مطبعة محمد على صبيح .
- المفــردات فــى غريــب القرآن الراغب الأصفهانى حسين بن محمد ، للدكتور محمد أحمد خلف الله الأنجلو المصرية.
- مــنار الهــدى فى بيان الوقف والابتداء لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونى ط ثانية ١٣٩٣ – ١٩٧٣م مصطفى بابى الحلبى
- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى . تحقيق د. محمد سالم محيسن . مكتبة القاهرة.مصر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهرس العام

الموضوع	رقم الصفحة
تمهيد :	٣
مقدمة البحث	٥
مؤلفاته في علوم القرآن	٥
قراءة أبي حاتم وأسانيدها	٧
مقاييس اختيار القراءة عند أبي حاتم	٩
رأيه في معنى (سبعة أحرف)	١٠
استعاذة أبي حاتم	١١
روايته عن ابن كثير	١١
تورعه عن تفسير بعض آى الذكر الحكيم	١١
موقف أبي حاتم من القراءات القرآنية.	١٢
الفصل الأول:	١٥
أولا : المسائل الصوتية	١٧
١- المماثلة بن الحركات	١٧
أ – مما وقع بين حركات الكلمة الواحدة.	١٧
ب- مما وقع بين الحركات في كلمتين	٢٠
٢- الإمالة والإشمام	٢٤
٣- قضايا الهمزة	٢٥
أ- تسهيل الهمزة	٢٥
ب-حذف الهمزة	٢٧
٤- بين الوصل والوقف	٢٩
٥-هاء السكت	٣٠
ثانيا المسائل الصرفية	٣١
١- المجرد والمزيد من أبنية الأفعال الثلاثية	٣١
أ- بناء فَعلَ ويفْعِل ويَفْعُل	٣١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

	٣٢
ب- بناء فعل وأفعل	٣٨
جـ- بناء تفاعل	٣٩
د-الفعل المبنى للمجهول	٣٩
هـ- إسناد الأفعال إلى الضمائر .	٤٣
٢- المصادر	٥٠
٣- أبنية الأسماء الثلاثية	٥٢
٤- المشتقات	٥٢
أ- اسم الفاعل	٥٣
ب-اسم المفعول	٥٣
جـ الصفة المشبه	٥٦
٥- جموع التكسير	٦١
ثالثا : المسائل النحوية	٦١
كسر نون جمع المذكر السالم	٦٣
الاسم الموصول	٦٥
تقديم معمول خبر (إنّ) عليها	٦٧
ظن وأخواتها	٧٠
الفاعل:	٧٠
أ- إلحاق تاء التأنيث بالفعل المسند إلي مؤنث.	٧١
ب-تأنيث الفعل الذى فصل بينه وبين فاعله المؤنث بـ(إلا)	٧٣
الظرف :دخول حرف الجر على الظرف (مع)	٧٥
الحال: مطابقة الحال لصاحبها فى الإفراد والجمع.	٧٦
العطف	٧٨
البدل	٧٨
من معانى الاستفهام	

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثانى : إنصاف أبى حاتم ٨١

أولا : الآراء التي نسبت لأبى حاتم يرد فيها بعض القراءات وفي آثاره الباقية ما يخالف ذلك ٨٤

ثانيا: ما ظاهرة أن أبا حاتم ينكر القراءة والواقع يخالف ذلك ٩١

ثالثا :دفاع أبى حاتم عن بعض القراءات التي ردّها بعض اللغويين. ٩٣

رابعا : تحامل أبي جعفر النحاس على أبي حاتم فيما ذهب إليه أبو حاتم من آراء لغوية ونحوية تتعلق ببعض القراءات ٩٩

خامسا : القراءات التى أخطأ أبو حاتم فى توجيهها لغويا . ١٠٦

ملخص البحث وأهم النتائج (باللغة العربية) ١١١

و(باللغة الإنجليزية) ١١٥

الفهارس : ١١٧

أ- فهرس الآيات القرآنية ١١٧

ب-فهرس الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ١٢٢

جـ - فهرس المصادر والمراجع ١٢٣

د- الفهرس العام . ١٣١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جامعة الفيوم
المكتبة
كلية دار العلوم

جامعة الفيوم
كلية دار العلوم - المكتبة

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner